



جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

جغرافية الوطن العربي للف الثاني الثانوى الأدبى

غير مصرح بتداول هذا الكتاب
خارج وزارة التربية والتعليم

٢٠١٣-٢٠١٢



جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

جغرافية الوطن العربي للفيف الثاني الثانوى الأءبى

تأليف

أ.ء. / يوسف عبء المءبء فايبء
ء. / سليمان عبء الستار خاطر
ء. / فوزية محمود صادق

أ.ء. / محمد السيبء غلاب
ء. / محمد ءجازى محمد
ء. / محمد صبرى محسوب

٢٠١٢ - ٢٠١٣



لجنة تعديل كتب ومقررات الجغرافيا للمرحلة الثانوية

أستاذ ورئيس قسم الجغرافيا بكلية البنات - جامعة عين شمس
موجه عام الجغرافيا بمديرية الجيزة التعليمية
موجه جغرافيا بإدارة شرق المنصورة
أخصائي ثانوي بمكتب مستشار الدراسات الاجتماعية

أ.د / مجدي عبد الحميد السرسري
أ / مجدي محمد حسن الهواري
أ / سمير محمود إبراهيم الشرقاوي
أ / حسين محمود علي محمد

المراجعة

مدير مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية
مستشار الدراسات الاجتماعية

أ.د / صلاح الدين عرفه محمود
أ / إيناس السيد محمد القاضي

المحتويات

رقم الصفحة	الفصل
	الفصل الأول : نظرة عامة إلي الوطن العربي بالنسبة للعالم شخصية الوطن العربي
	الفصل الثاني : دراسة جيومورفولوجية للوطن العربي
	الفصل الثالث : إقليم شمال أفريقيا
	الفصل الرابع : إقليم شبه الجزيرة العربية
	الفصل الخامس : إقليم الهلال الخصيب
	الفصل السادس : القرن الأفريقي وجزر القمر
	الفصل السابع : نظرة عامة علي قضايا ومشكلات الوطن العربي

المقدمة

يشغل الوطن العربي منطقة متميزة ... وسط قارات العالم القديم وتحتل مصر موقع القلب من الوطن العربي ، وترتبط مصر والوطن العربي بروابط الجغرافيا والتاريخ والثقافة ووحدة المصير ، وتمثل الوحدة الجغرافية فى هذه القاعدة المكانية المترامية بين المحيط والخليج ، فوق مساحة متصلة تبلغ نحو ١٤٣,١٦٤,١٣ كم٢ دون انقطاع ، متقاربة الخصائص الطبيعية بوجه عام ، سواء من حيث السطح أو المناخ والنبات أو موارد المياه ، مع وجود تنوعات بحكم الاتساع .. تمنح المنطقة تعدد الموارد والثراء ، أما عن وحدة التاريخ .. فهي ممتدة الجذور ، وتعود إلي عصور الفراعنة فى مصر .. وما يجاروها فى المنطقة من حضارات الرافدين واليمن والشام ، ثم جمع الإسلام بينهما فى تاريخ مشترك منذ حركة الفتوح ، وأنتج بها هذه الثقافة المشرقة التي تظل المنطقة بين مراكش وإيران غرباً وشرقاً ، وبين الأناضول والصومال شمالاً وجنوباً ، كما صعدت جميعها إلي ذروة الحضارات الإنسانية .. واستمرت فوقها لأكثر من ألف عام ، وقد تعرضت لجحافل قبائل التتار والمغول المندفعة من المراعي الآسيوية كالأعاصير ، هذه التي أدت إلي سقوط بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية سنة ١٢٥٦ م ، وحملت القاهرة راية الدفاع عن المنطقة .. تجاه موجات القوي البحرية الأوروبية .. والقوي البرية الرعوية أكثر من ثلاثة قرون ، غير أن المنطقة وقعت بعد ذلك فى قبضة العثمانيين ، وبقيت فى إطار الدولة العثمانية إلي نهاية الحرب العالمية الأولى فى القرن العشرين (١٩١٨م) ، غير أنها خرجت من هذه الحرب موزعة بين قوي الاستعمار الأوربي .. المتمثلة فى بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا ..إلي أن تحررت جميعها من براثن الاستعمار ، ومنذ تحررت تباعاً فيما بين الحربين وبعد الحرب العالمية الثانية بوجه خاص ، فإنها تتطلع استعادة مكانها ومكانتها بين القوي العالمية المعاصرة ، مدركة ما يجمع بينها من أواصر الجغرافية والتاريخ والثقافة ومستوعبة جوانب قوتها وما يعينها تكاملها فى إطار من وحدة المصير.

والفصل الأول من كتاب جغرافية الوطن العربي يوضح تكامل عناصره وتغطيتها لجوانبه الجغرافية بوضوح ، بداية من خصائص موقعه ومساحته وشخصيته الطبيعية ، ثم البشرية والاقتصادية والسياسية علي الترتيب ، منتهيا بخاتمة عن «التكامل المنشود» .

أما الفصل الثاني فيقدم للطالب دراسة جيولوجية جغرافية (جيومورفولوجية) ليتعرف مراحل تشكيل سطح أرض الوطن العربي .

وتتوالى الفصول لنقدم فى الفصل الثالث دراسة طبيعية وبشرية لإقليم شمال أفريقيا يعقبه دراسة تطبيقية لأحد أقطاره.

وفى الفصل الرابع نقدم دراسة طبيعية وبشرية لإقليم شبه الجزيرة العربية يعقبه دراسة

طبيعية لأحد أقطاره.

أما الفصل الخامس فنعرض من خلاله دراسة طبيعية وبشرية لإقليم الهلال الخصيب ودراسة لدولة العراق كواحدة من دول الإقليم.

ويتناول الفصل السادس دراسة طبيعية وبشرية لإقليم القرن الأفريقي وكذلك دولة الصومال كدراسة تطبيقية - ويتناول ولأول مرة دراسة تفصيلية لدولة جزر القمر باعتبارها واحدة من دول هذا الوطن وعضوا في جامعة الدول العربية.

أما الفصل السابع والأخير فنتناول من خلاله العديد من المشكلات السياسية والاقتصادية والبيئية والثقافية التي تؤرق استقرار هذا الوطن.

لعل هذه الدراسة تساعد الأجيال المتتابة من الشباب علي الإنمام بأهمية وثقل ووزن الوطن العربي بين الأقاليم الجغرافية في العالم ، مما يرسخ الشعور بالانتماء والحب لهذا الوطن.

المؤلفون

ولجنة التعديل

الأهداف العامة لمقرر جغرافية

الوطن العربي

- ١) تعرف شخصية الوطن العربي.
- ٢) تكوين صورة كلية عن الأقاليم الجغرافية للوطن العربي.
- ٣) تعرف موارد الوطن العربي الاقتصادية ومدى إسهام هذه الموارد في تنمية التكامل بين أقطار الوطن العربي.
- ٤) دراسة العوامل المسئولة عن المشكلات الاقتصادية الأساسية والحلول المقترحة لها وبدائلها ومدى إمكانية التنمية في الوطن العربي.
- ٥) تعرف مناطق الوفرة والعجز لكل عناصر الإنتاج التي تتضمنها الموارد الاقتصادية.
- ٦) تقدير عظمة الخالق سبحانه وتعالى في خلق الموارد الطبيعية وتسخيرها لصالح الإنسان وحياته على سطح الأرض.
- ٧) تنمية الوعي بالمشكلات الاقتصادية وكيفية حلها ومدى مسئولية الإنسان عن هذه المشاكل ودوره في إمكانيات التنمية.
- ٨) تنمية الوعي بأهمية الموارد الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها بكل الوسائل الممكنة.
- ٩) اكتساب مهارات استخدام الخرائط وتوظيفها وتطبيقها في دراسة الوطن العربي.
- ١٠) اكتساب مهارات البحث والدراسة الذاتية (التثقيف الذاتي) والحصول على المعرفة من مصادرها المتنوعة.
- ١١) تنمية مهارات التفكير العلمي في تناول مشكلات البيئة واقتراح بعض الحلول لها.
- ١٢) اكتساب مهارات استخدام الجداول والرسوم البيانية وتحويلها إلى صور أخرى من صور المعرفة سواء كانت مقالات أو تقارير قصيرة أو التوقيع على الخرائط.

نظرة عامة إلى الوطن العربي
بالنسبة للعالم
شخصية الوطن العربي



شخصية الوطن العربي

أولاً: الموقع والمساحة وأهميتهما

ثانياً: الخريطة السياسية للوطن العربي

ثالثاً: الوزن السكاني للوطن العربي

رابعاً: الوزن الاقتصادي للوطن العربي

خامساً: التكامل بين الدول العربية.

في نهاية هذا الفصل ينبغي أن يكون الطالب قادراً علي أن:

- يحدد موقع الوطن العربي علي خريطة العالم.
- يحدد أهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي في العصر الحديث.
- يستنتج الآثار المترتبة علي موقع الوطن العربي.
- يقارن بين الحدود البرية والحدود البحرية للوطن العربي.
- يصنف دول الوطن العربي من حيث الكثافة السكانية.
- يحدد مناطق توزيع سكان الوطن العربي علي خريطة صماء.
- يحدد أهم الموارد الطبيعية بالوطن العربي.
- يستنتج المعلومات من البيانات والجداول والأرقام والرسوم البيانية لنواحي الإنتاج الاقتصادي للوطن العربي.
- يحدد مفهوم التكامل بين الدول العربية ومقوماته الطبيعية والبشرية.
- يقارن بين محاولات التكامل الاقتصادي العربي والاتحاد الأوروبي.

القضايا المتضمنة

- الزيادة السكانية وعلاقتها بالتنمية
- التربية من أجل المواطنة

الفصل الأول

نظرة عامة إلى الوطن العربي بالنسبة للعالم

شخصية الوطن العربي

أولاً: الموقع والمساحة وأهميتهما في إبراز الشخصية الجغرافية للوطن العربي:

يقع الوطن العربي بمساحته التي تصل إلى نحو ١٤٣,١٦٤,١٣ كيلومتر مربع ضمن قارتين من أكبر قارات العالم مساحة - آسيا - وإفريقيا - ممتداً فوق نحو أربعين درجة عرضية ما بين درجتي عرض ٢° جنوباً عند حدود الصومال السياسية مع كينيا، و ٣٧,٣٠° شمالاً عند حدود العراق السياسية مع تركيا في أقصى الشمال الشرقي من الوطن العربي، وهناك دولة عربية تقع خارج هذا النطاق وهي دولة جزر القمر التي تتكون من عدة جزر تقع شمال غرب جزيرة مدغشقر وتمتد إلى دائرة عرض ١٢° جنوباً، كما يمتد الوطن العربي من الشرق إلى الغرب على نحو ٧٧ خطاً من خطوط الطول ما بين خط الطول ٦٠° شرقاً عند رأس الحد بساحل سلطنة عمان جنوب شرق «مسقط» وخط طول ١٧° غرباً والذي يقترب منه الساحل الجنوبي الغربي لموريتانيا قرب حدودها مع السنغال، راجع الخريطة رقم (١).

وقد أتاح هذا الموقع المميز للوطن العربي مساحة واسعة من الأرض تحوي داخلها تباينات مكانية عديدة تعطي بدورها تدعيماً وتكاملاً للشخصية الجغرافية للوطن العربي ككل بين غيره من مناطق العالم المختلفة سواء كانت تباينات مكانية طبيعية أو بشرية.

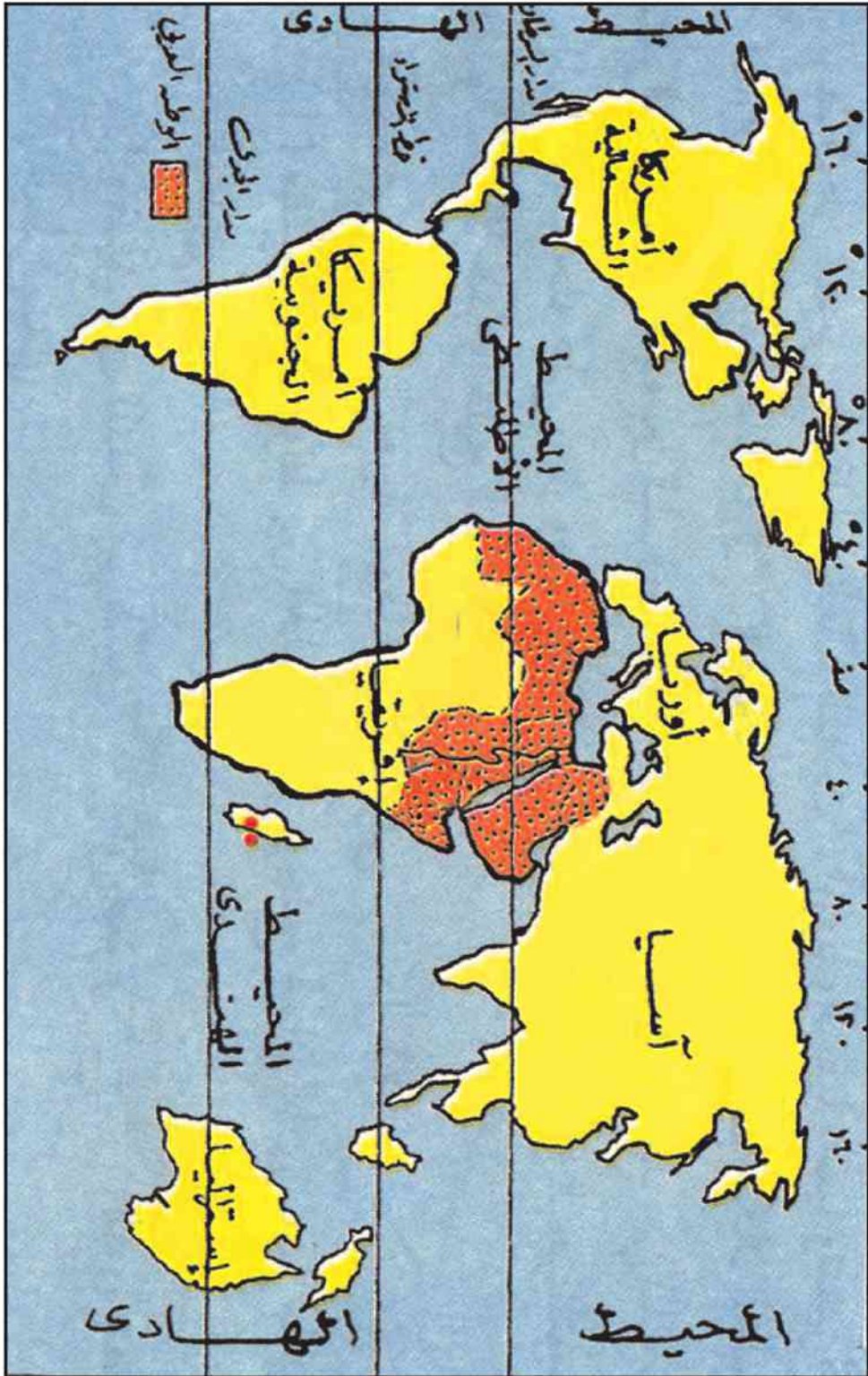
وفيما يلي إبراز لأهمية الموقع الفلكي والجغرافي للوطن العربي طبيعياً وبشرياً:

أهمية موقع الوطن العربي من النواحي الطبيعية:

تظهر أهمية الموقع الفلكي والجغرافي للوطن العربي في جوانبها الطبيعية إذا ما أدركنا جيداً

مجموعة الحقائق التالية:

- لقد أدى هذا الموقع الفريد إلى تنوع مناخي واضح قلما نجده في أي وحدة سياسية أخرى في العالم، فقد جعله هذا الموقع حلقة اتصال رئيسية ومنطقة التقاء بين النطاقات المدارية الحارة بمنتجاتها وغلاتها جنوباً ونطاق البحر المتوسط وما يمتد وراءه من نطاقات شمالية معتدلة باردة في الشمال بمنتجاتها وحاصلاتها المختلفة.



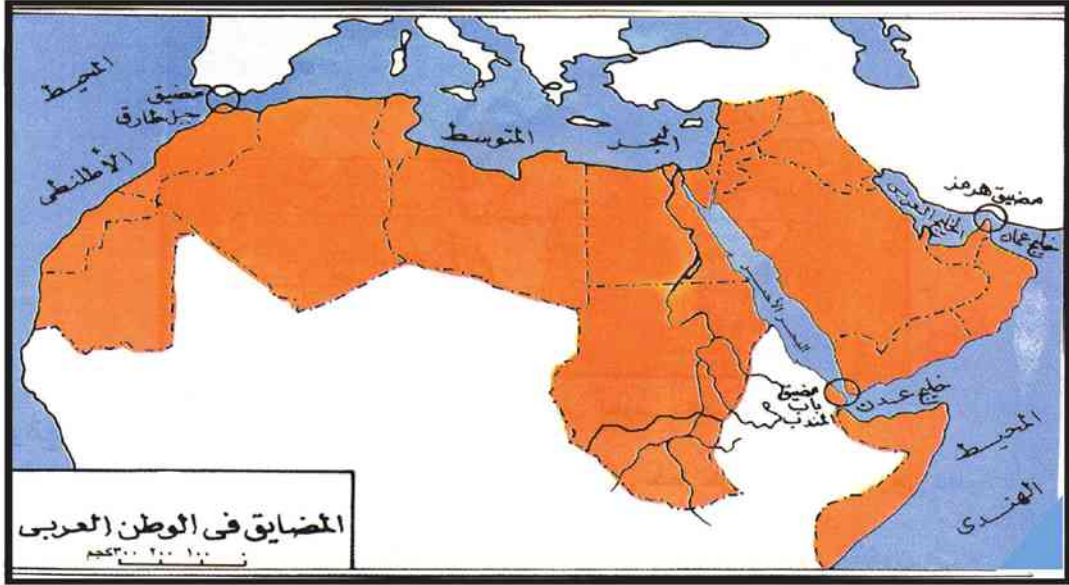
شكل (١) موقع الوطن العربي بين قارات العالم

• تكمن أهمية الموقع كذلك في كون الوطن العربي بمثابة جسر بري مركزي يربط بين ثلاث قارات من أهم قارات العالم آسيا في الشرق بكثافتها البشرية المرتفعة ومواردها الاقتصادية المتنوعة ومساحتها الضخمة وظهور أكثر من دولة عملاقة بها اقتصاديا وتكنولوجيا (حدد تلك الدول مع ذكر أسباب تقدمها) إلي جانب تطلعات أغلب دولها لمستقبل أكثر رفاهية، وقارة أوروبا بتقدمها الكبير في شتي المجالات وتأثيرها الواضح علي مستقبل العالم السياسي والاقتصادي، وإفريقيا بمساحتها الكبيرة وتنوع مواردها ومحاولات شعوبها الدؤوبة للحاق بركب التقدم في العالم (ناقش مع معلمك أنواع هذه المحاولات).

• يطل الوطن العربي برقعته الواسعة علي ثلاث أذرع مائية ذات أهمية بالغة من ناحية الملاحة والتجارة الدولية تتمثل في الخليج العربي والبحر الأحمر والبحر المتوسط (لاحظ من الخريطة شكل (١) اقترابها من بعضها عند نهايتها داخل الوطن العربي) وتتصل بدورها بمحيطين من أهم المحيطات التي تمر بها كل تجارة أوروبا وإفريقيا وآسيا إلي جانب الجزء الأكبر من تجارة الأمريكتين، فالبحر المتوسط بامتداده من الغرب إلي الشرق يمثل ذراعاً للمحيط الأطلنطي يشرف عليه وطننا العربي الكبير بساحل طويل ممتداً ما بين طنجة والإسكندرونة. (حدد خصائص السواحل الجغرافية ومدى ملاءمتها لنمو الموانئ الطبيعية) يقابله شمالاً الساحل الأوروبي مما ساعد كثيراً علي سهولة الاتصال بأوروبا إلي جانب سهولة الاتصال بالأمريكتين غرباً عبر مضيق جبل طارق، أما البحر الأحمر الذي يمتد بمحور طولي من الشمال الغربي إلي الجنوب الشرقي ما بين دائرتي عرض ١٢°، ٣٠° شمالاً فيعد ذراعاً طويلاً وضيقاً للمحيط الهندي يرتبط به ارتباطاً قوياً عبر مضيق باب المندب الذي يمتد بدوره وسط أرض عربية آسيوية وأفريقية ويكاد البحر الأحمر أن يكون بحيرة عربية خالصة كما يتضح ذلك من الخريطة شكل (٢).

وبالنسبة للخليج العربي فإنه خليج طولي يحد الوطن العربي من الشرق ويتصل من الجنوب الشرقي بخليج عمان عن طريق مضيق هرمز ويشبه كثيراً البحر الأحمر وتبرز أهميته في كونه ممراً مائياً مهماً بالنسبة للتجارة الدولية خاصة مع وجود أكبر حقول البترول في العالم حول سواحله إلي جانب كونه المنفذ البحري الوحيد لبعض الدول العربية المطلة عليه وكونه كذلك يفصل الوطن العربي عن غيره من دول آسيا المجاورة.

• يتضح من خريطة الوطن العربي أنه يطل علي ثلاثة مضائق بحرية وممر ملاحى ذا أهمية من الناحيتين التجارية والاستراتيجية تتمثل فيما يلي:



شكل (٢) المضايق في الوطن العربي

١- مضيق جبل طارق

يعد البوابة الغربية الوحيدة للبحر المتوسط التي تنفتح علي أعظم محيطات العالم بالنسبة لحركة الملاحة الدولية وهو المحيط الأطلنطي الذي تطل عليه أكبر دول العالم تقدماً في شتي المجالات في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية، ومن ثم فإن هذا المضيق يعد المتحكم الرئيسي في الاتصال البحري بين كل من المحيط الأطلنطي والبحر المتوسط إلي جانب كونه أقرب نقطة اتصال والتقاء بين الوطن العربي في جناحه الغربي وقارة أوروبا، حيث يقترب كل منهما في تلك النقطة في مسافات ضيقة تتراوح ما بين (١٢، ٣٦ كم) تمثل إسبانيا الجانب الأوروبي والمملكة المغربية الجانب العربي (ناقش مع معلمك مدي إمكانية شق نفق بحري يصل الجانب العربي بالجانب الأوروبي عبر مضيق جبل طارق). وتبدو الأهمية الاستراتيجية لمضيق جبل طارق من خلال حرص بريطانيا علي السيطرة علي ميناء جبل طارق رغم احتجاج إسبانيا المستمر علي بقائها.

٢- مضيق باب المندب

مضيق بحري هام يصل البحر الأحمر بالمحيط الهندي عبر خليج عدن ويتحكم بدوره في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر من خلال وجود جزيرة بريم في منتصفه، وقد أصبح مضيقاً عربياً خالصاً بانضمام جيبوتي إلي الجامعة العربية، بحيث أصبحت مع الصومال تمثل الجانب العربي الإفريقي من

المدخل الجنوبي للبحر الأحمر يقابلها علي الجانب الآسيوي الجمهورية اليمنية كما يتضح ذلك من الخريطة شكل (٢).

ونظراً للأهمية الاستراتيجية لهذا المضيق فقد احتلت بريطانيا عدن منذ سنة ١٨٣٩م وكانت استولت علي جزيرة بريم قبل ذلك التاريخ بأربعين عاماً حتي تضمن الوصول إلي ممتلكاتها في الشرق وظلت علي سيطرتها إلي أن أستقلت عدن باسم جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية سنة ١٩٦٧م، وأصبح هذا المضيق بجانب قناة السويس شمالاً مفتاحاً حين رئيسيين للوصول إلي الشرق والغرب في أيدٍ عربية خالصة، وقد ظهرت أهميته البالغة واتضحت إبان حرب أكتوبر المجيدة سنة ١٩٧٣م عندما أغلقه العرب أمام الملاحة الإسرائيلية. كما أنه أضفى أهمية علي العديد من المراكز والمدن القريبة منه.

٣- مضيق هرمز

مضيق بحري هام يصل بين الخليج العربي وخليج عمان تطل عليه إيران من الشمال والشمال الشرقي وعمان من الغرب والجنوب الغربي.

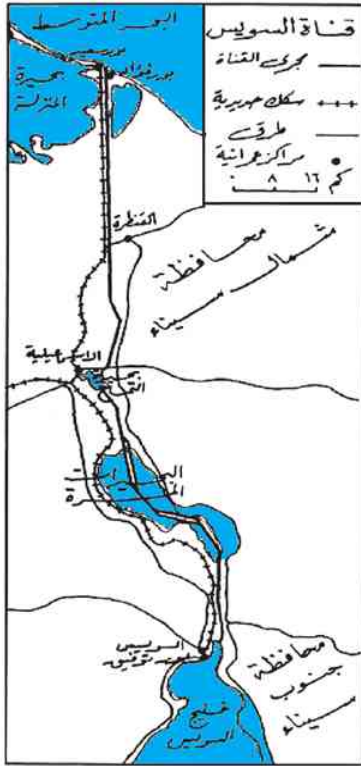
وتظهر قربها بعض الجزر الصخرية منها جزيرة قشم وجزيرة أبو موسي وغيرها، وتظهر أهمية المضيق في كونه المنفذ البحري الوحيد لعدد من الدول البترولية (حدد هذه الدول) إلي جانب زيادة أهمية منطقة الخليج كمستودع للبترول العالم.

٤- قناة السويس

تعد قناة السويس أهم طريق ملاحى يربط بين الشرق والغرب، وقد بدئ في حفرها كمرر صناعي من سنة ١٨٥٩م وافتتحت أمام الملاحة البحرية العالمية في ١٨٦٩م ويبلغ طول القناة بين البحرين الأحمر والمتوسط ١٩٥ كيلومتراً وطول قطاعاتها المزدوجة ٦٨ كم بعرض يصل في المتوسط إلي ٢٥٦ متراً وعمق يتراوح ما بين ١٩,٥، ٢٠ متراً، وتقع برمتها داخل الأراضي المصرية كما يتضح ذلك من الخريطة شكل (٣).

وتبرز أهميتها الواضحة إذا ما عرفنا أنها كانت سبباً رئيسياً من أسباب احتلال بريطانيا لمصر لتأمين ممتلكاتها في الشرق من خلال سيطرتها علي القناة لمدة تزيد علي ٧٤ عاماً.

وجدير بالذكر أن أهمية قناة السويس من الناحية التجارية تظهر بمقارنتها بالطرق الملاحية



شكل (٣) قناة السويس

الأخري مثل قناة بنما التي يقتصر دورها علي تسهيل الملاحة البحرية بين المناطق الشرقية والمناطق الغربية من الأمريكتين (ناقش مع معلمك أوجه المقارنة بين القناتين من خلال دور كل منهما في تسهيل الملاحة والتجارة العالمية).

كما تعد قناة السويس كذلك أقصر طريق بحري يربط بين الشرق والغرب بالمقارنة بطريق رأس الرجاء الصالح، حيث توفر نحو نصف المسافة التي يمكن للسفن أن تستغرقها في رحلتها من أوروبا إلي مناطق إنتاج المواد الأولية في الشرق الأوسط والشرق الأقصى. (ماذا نعني بالمصطلحين السابقين؟) فعلي سبيل المثال فإن المركب القادم من موانئ بريطانيا إلي موانئ الخليج العربي يستغرق نحو ٣٧ يوما إذا ما سلك طريق قناة السويس، بينما يستغرق أكثر من ٦٠ يوما إذا ما اتبع طريق رأس الرجاء الصالح. ولعل ما حدث من تأثير كبير لنظم العالم الاقتصادية خلال فترة إغلاق قناة السويس في أعقاب حرب يونيو سنة ١٩٦٧م لدليل واضح علي الدور الحيوي الذي تقوم به قناة السويس في خدمة عمليات النقل والتجارة العالمية.

أهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي من النواحي البشرية؛ من الناحية الاستراتيجية؛

تنضح الأهمية الاستراتيجية لموقع الوطن العربي المتميز من خلال المحاولات التي قامت وتقوم بها القوى السياسية الكبرى للسيطرة عليه للاستفادة من مميزات موقعه المتحكم في طرق التجارة الرئيسية، وقد ظهرت محاولات السيطرة عليه منذ القدم ومازالت تلك المحاولات مستمرة حتي الوقت الحاضر فقد سيطر الفرس علي البحار المحيطة بالوطن العربي من أجل السيطرة علي أراضيه، كذلك فعل الرومان في القرن الثاني قبل الميلاد، وأتي الغزو المغولي من سهوب آسيا والحملات الصليبية من أوروبا من أجل السيطرة عليه.

وفي العصور الوسطي سيطرت الدولة العثمانية علي الجزء الأكبر من الوطن العربي لمدة تزيد علي ٤٠٠ سنة وبعد انهيارها تقاسمت الدول الأوروبية أراضيه للسيطرة علي موارده الاقتصادية وطرقه ومضايقه المهمة خاصة خلال الحرب العالمية الثانية التي ما أن انتهت حتي أصبح الوطن العربي هدفا لنفوذ الكتلتين المتصارعتين علي السيادة العالمية.

من الناحية الدينية؛

نظرا لموقع وطننا العربي وسط العالم وسهولة اتصالاته بغيره من الدول فقد كان مهدا للرسالات السماوية الثلاث التي انتشرت عبر المناطق المحيطة إلي أرجاء المعمورة، وكان لسماحة الإسلام دورها

في اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب.

من الناحية الحضارية:

لقد ازدهرت الحضارة العربية منذ فترات بعيدة (حدد أسماء تلك الحضارات) ونفذت مؤثراتها إلي غيرها من دول أوروبا وآسيا وساعدت علي تقدمها.

من الناحية الاقتصادية:

لقد كان الوطن العربي منذ القدم منطقة أساسية لعبور التجارة بين مناطق العالم المختلفة وكان همزة الوصل بين الأقاليم المتباينة في ظروفها المناخية ومواردها المختلفة ومن الطرق الرئيسية التي سلكتها التجارة بين الشرق والغرب:

• طريق الشام وبلاد الرافدين:

حيث كانت السفن القادمة من الهند تفرغ حمولتها في الموانئ العربية علي سواحل الخليج العربي لتتنقل بعد ذلك بالطرق البرية إلي الموانئ المتوسطية مثل صور وعكا ومنها إلي أوروبا.

• طريق شبه الجزيرة العربية:

توجد العديد من الطرق الصحراوية بشبه جزيرة العرب التي كانت تنقل عبرها تجارة القوافل نحو الموانئ البحرية ومنها إلي أوروبا وآسيا.

• طريق مصر:

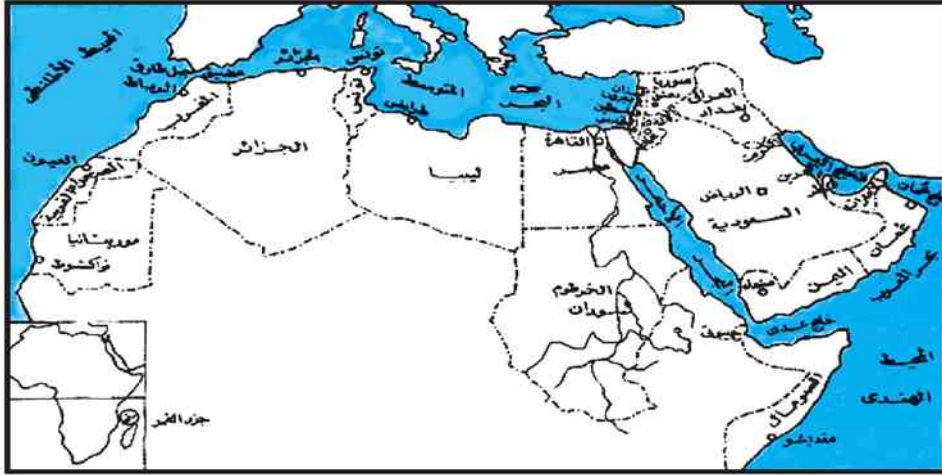
كانت مصر منذ القدم تمثل معبراً للتجارة بين الشرق والغرب، وذلك من خلال موانئها علي البحرين الأحمر والمتوسط وعلي نهر النيل (اذكر أهم هذه الموانئ القديمة ودورها في التجارة بين الأقطار المختلفة).

إلي جانب ما سبق توجد العديد من الطرق الصحراوية بين شمال إفريقيا ودول إفريقيا فيما وراء الصحراء كان لها دورها في نشر الحضارة الإسلامية، وقد استمرت أهمية الوطن العربي كهمزة الوصل ومنطقة العبور إلي أن غاب عنها هذا الدور فترة من الزمن (ناقش معلمك في أسباب ذلك)، ولكن سرعان ما تعود الأهمية إلي موقعها ثانية لعدة أسباب تتمثل أهمها فيما يلي:

- ١- حفر قناة السويس حيث افتتحت للملاحة العالمية في نوفمبر ١٨٦٩م ولها دورها في عمليات النقل البحري بين مناطق العالم المختلفة بصفتها أقصر طريق ملاحى بحري يربط بين الشرق والغرب، وقد بدأ دورها يتعاظم منذ الحرب العالمية الثانية وظهور البترول إلي جانب موقعها الاستراتيجى الحيوى.
- ٢- ازدهار الصناعة في أوروبا وظهور فائض ضخم من السلع تحتاجه الدول الأخرى مما أدى إلي ازدهار التجارة عبر الأراضي العربية.

- ٣- اكتشاف واستخراج البترول في الكثير من الدول العربية، مما ساعد علي ازدهارها وبروز أهميتها وتنشيط حركة التجارة خلال أراضيها وموانئها.
- ٤- ظهور دول عملاقة في آسيا مثل اليابان والصين وجمهورية كوريا وغيرها بإنتاجها الضخم وتبادل حركة السلع بينها وبين دول العالم الأخرى.
- ٥- إن ازدهار حركة الطيران في العالم أظهرت بوضوح أهمية موقع الوطن العربي الذي أصبحت أراضيه معبراً لحركة الطيران العالمية (اذكر الظروف المناخية الملائمة لحركة الطيران بالوطن العربي).

ثانياً الخريطة السياسية للوطن العربي:



شكل (٤) الخريطة السياسية للوطن العربي

تعكس الخريطة السياسية الحالية للوطن العربي الظروف التي مرت بها المنطقة خلال تاريخها بداية من حقبة الحكم العثماني الذي انتهى إلي تفتيت وتقسيم الوطن العربي تحت نفوذ القوي الاستعمارية الأوروبية خاصة فرنسا وبريطانيا، والذي ظهر التنافس بينهما جليا في العصر الحديث ووجهت الأولى حملتها علي مصر عام ١٧٩٨م، وذلك بهدف السيطرة علي الطريق المؤدي إلي الهند ومحاولات بريطانيا طردها من مصر إلي جانب استيلائها علي عدن في عام ١٨٣٩م.

وكان فتح قناة السويس في ١٨٦٩م عاملاً جديداً أبرز أهمية المنطقة العربية ووجه إليها أنظار العالم كله وشغلت السياسات العالمية في مناسبات عديدة منها محاولات بريطانيا للسيطرة علي القناة والتي انتهت باحتلالها لمصر عام ١٨٨٢م وتلا ذلك احتلال معظم الدول العربية من قبل الدول الاستعمارية الأوروبية.

والواقع أن أهمية المواقع الجغرافية العالمية أخذت تتغير منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مع ظهور قوتين عملاقتين علي المسرح العالمي هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقا بما تملكان من قوات وأدوات حرب رهيبة من صواريخ عابرة للقارات وحاملات للطائرات وغيرها، وكان نتيجة لذلك أن تحولت أنظار الدول الكبرى بعض الشيء عن أهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي وقناة السويس مما ساعد علي ظهور حركة القومية العربية وما نتج عنها من استقلال الدول العربية واحدة بعد الأخرى منذ أوائل الخمسينيات حتي بداية السبعينيات مع انحسار النفوذ الأوروبي عن المنطقة العربية بداية من استقلال مصر رسميا عن بريطانيا سنة ١٩٢٢م والجملاء التام سنة ١٩٥٦م وجملاء فرنسا عن تونس والمغرب سنة ١٩٥٦م وعن كل من موريتانيا والجزائر في عامي ١٩٦٠م و١٩٦٢م علي التوالي وقبلها استقلال كل من سوريا ولبنان والأردن سنة ١٩٤٦م وكانت بريطانيا قد أنهت الانتداب علي العراق سنة ١٩٣٠م وعن فلسطين سنة ١٩٤٨م وإن كانت قد سلمت الأخيرة للصهاينة قبل الجملاء عنها، وكذلك استقلت ليبيا عن إيطاليا سنة ١٩٥٢م.

أما بالنسبة للجزيرة العربية فقد تكونت المملكة العربية السعودية كدولة مستقلة عام ١٩٣٢م وتحددت حدودها مع اليمن سنة ١٩٣٤م بعد توقيع معاهدة الطائف، وخرجت بريطانيا من الخليج في عام ١٩٧١م، وهكذا تحررت كل الأقطار العربية بشكل سريع ومتتابع وقد انضمت كل من موريتانيا والصومال وجيبوتي وجزر القمر إلي جامعة الدول العربية ليصبح الوطن العربي مكونا من ٢٢ دولة مستقلة كلها أعضاء في جامعة الدول العربية.

والحقيقة أن التغير النسبي في استراتيجيات المواقع الجغرافية واستقلال الدول العربية وسيطرتها علي مواردها الطبيعية لا يعينان أن القوي الاستعمارية قد أسقطت من حساباتها أهمية المنطقة العربية اقتصاديا واستراتيجيا، وتدلنا علي ذلك الأحداث الحالية المتتالية في الوطن العربي والتي تلعب الأيدي الخارجية أدواراً رئيسية في اشتغالها وذلك في محاولة سافرة لتفتيته وتغيير الخريطة السياسية بالمنطقة لتتمشي مع أهداف الاستعمار الجديد خاصة مع إكساب المنطقة العربية استراتيجية جديدة تتمثل في ثروتها البترولية، الأمر الذي أعاد لها أهميتها من حيث موقعها الجغرافي المتوسط بين أكبر مناطق العجز البترولي في العالم (أوروبا الغربية من ناحية واليابان ثم الولايات المتحدة الأمريكية). ومن دراسة الخريطة السياسية للوطن العربي يمكن للطالب أن يلم بعدد من الحقائق يتمثل أهمها فيما يلي:

١- يشغل الوطن العربي مساحة تبلغ نحو ١٤٣,١٦٤,١٣ كم٢ بعد انفصال جنوب السودان وهو

بهذه المساحة أكبر من قارة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والصين ويشغل بذلك نحو ٨,٨% من جملة مساحة العالم التي تبلغ ١٤٩ مليون كم^(١).

٢- تبلغ مساحة الدول العربية في قارة إفريقيا نحو ٩,٣١٢,٢٣٤ كم^٢ بينما يقع الجزء الباقي من المساحة الإجمالية للوطن العربي والذي يبلغ ٣,٨٥١,٩٠٩ كم^٢ في قارة آسيا.

٣- تتراوح مساحات دول الوطن العربي بين ٦٦٥ كم^٢ (دولة البحرين) و ٢,٣٨١,٧٤٠ كم^٢ (مساحة الجزائر) ويبلغ عدد الدول التي تزيد مساحتها علي مليوني كيلومتر مربع دولتين بالترتيب الجزائر والسعودية، كما توجد أربع دول تزيد مساحة كل منها علي مليون كيلومتر مربع تتمثل بالترتيب في السودان وليبيا وموريتانيا ومصر وتعد البحرين أصغر الدول العربية الآسيوية مساحة كما تعد جزر القمر أصغر الدول العربية الإفريقية في مساحتها (٢١٧٠ كم^٢).

٤- يمتد الوطن العربي بمساحته الكبيرة خلال قارتي إفريقيا وآسيا امتدادا كبيرا حيث يقع علي نحو ٧٧° خطا طوليا وعلي نحو ٤٠ درجة عرضية باستثناء جزر القمر التي تمتد حتي دائرة العرض ١٢° جنوبا بينما تمتد أجزاء من الجزائر والمغرب وموريتانيا في نصف الكرة الغربي ما بين خطي طول صفر و ١٧° غرباً راجع الخريطة (١).

٥- يبلغ أقصى امتداد لوطننا العربي من الخليج العربي شرقا إلي المحيط الأطلنطي في الغرب نحو ٦٠٠٠ كيلومتر، بينما يبلغ أقصى امتداد شمالي جنوبي نحو ٤٠٠٠ كيلومتر^(٢).

٦- تفصل الوطن العربي عن غيره من الوحدات السياسية حدود برية وبحرية طويلة تتميز في معظم قطاعاتها بثباتها ووضوحها.

الحدود البرية للوطن العربي:

بالنسبة للحدود البرية في جزئه الإفريقي نجد أنها تمتد لمسافات طويلة من جنوب غرب موريتانيا (عند مصب نهر السنغال بالمحيط الأطلنطي) نحو الشرق في شكل غير منتظم وذلك حتي خط ١٨° شمالا علي البحر الأحمر مختربة القارة الإفريقية في أكثر مناطقها اتساعا وجفافا وتمشية في قطاعات طويلة منها مع بعض الظواهر الطبيعية من تلال وجبال وهضاب وأنهار، ومع تتبعنا لهذه

(١) تبلغ مساحة قارة أوروبا ١٠,٥ مليون كم^٢ ومساحة كل من الولايات المتحدة والصين علي الترتيب ٩,٤ مليون كم^٢ و ٩,٦ مليون كم^٢.

(٢) يبلغ أقصى حد شمالا للوطن العربي عند الحدود العراقية مع تركيا بينما يقع أقصى امتداد جنوبا عند الحدود بين الصومال وكينيا عدا جزر القمر.

الحدود نجدها تمتد كما ذكرنا في الغرب مع امتداد نهر السنغال متجهة نحو الشرق في صورة غير منتظمة ما بين المرتفعات البارزة وسط الصحراء الكبرى ثم يمتد جزء منها علي طول مناطق تقسيم المياه^(١) بين حوض بحر الغزال وأنظمة التصريف المائي المتجهة نحو بحيرة تشاد وحوض نهر زائير التي من أهمها نهر شاري وأوبنجي، ويستمر بعد ذلك تجاه الشرق ثم إلي الشمال الشرقي علي طول أقدام هضبة إثيوبيا فاصلا بينها وبين السهول الممتدة غرب السودان إلي أن يخترق مرتفعات إريتريا ليصل إلي البحر الأحمر وهناك جزء من الحدود العربية في شرق إفريقيا يفصل بين كل من جيبوتي والصومال عن كل من إثيوبيا وكينيا يمتد في معظمه مع مناطق قليلة الارتفاع.

أما عن الحدود البرية للوطن العربي في جزئه الآسيوي فإنها تمتد من نقطة عند الزاوية الشمالية الشرقية للبحر المتوسط، حيث لواء الإسكندرونة الذي اغتصبته تركيا منذ سنة ١٩٣٩ م - مستمرة في اتجاهها الشرقي، بين النطاق الهضبي في تركيا والسهول الشمالية في سوريا وتمشيية مع مرتفعات طوروس لتدخل شمال العراق في نطاق جبلي وعرة خاصة في منطقة كردستان شمالي شرقي العراق لتتحرف بعد ذلك نحو الجنوب الشرقي والجنوب متمشيية في هذا القطاع مع السلاسل الجبلية المرتفعة المعروفة باسم جبال زاغروس - التي تعد فاصلا طبيعيا بين إيران والوطن العربي - وتستمر في اتجاهها نحو الجنوب حتي الطرف الشمالي للخليج العربي ممتدة هنا وسط سهول متصلة في كل من إيران والعراق «منطقة شط العرب السهلية» وتعد تلك المنطقة من مناطق النزاع الحدودية بين الدولتين والتي لم تحل حتي الآن.

الحدود البحرية للوطن العربي:

وإلي جانب الحدود البرية للوطن العربي في كل من إفريقيا وآسيا فإن له حدودا بحرية طويلة، حيث يطل بجهة ساحلية طويلة علي كل من المحيط الأطلسي والبحر المتوسط تمتد من مصب نهر السنغال جنوبا بغرب وتستمر نحو الشمال الشرقي حتي مضيق جبل طارق ومنه تستمر نحو الشرق علي طول البحر المتوسط حتي مدينة غزة وينحرف الساحل بعد ذلك نحو الشمال حتي الإسكندرونة، وللوطن العربي كذلك سواحل ممتدة علي المحيط الهندي من كسمايو جنوب الصومال حتي رأس جوردفوي شمال الصومال لينحرف بعدها مرة أخرى نحو الغرب علي طول خليج عدن حتي مضيق باب المندب.

ويطل الجانب الآسيوي من الوطن العربي بجهات بحرية علي البحر العربي تمتد من عدن غربا

(١) يقصد بمناطق تقييم المياه تلك المناطق الممتدة علي قمم السلاسل الجبلية التي تفصل بين الأحواض النهرية.

حتى رأس الحد بسلطنة عمان شرقاً ومن الأخيرة يمتد الساحل نحو الشمال علي طول خليج عمان والخليج العربي.

وعموماً فإن حدود الوطن العربي كما اتضح لنا إما حدود بحرية صريحة تفصله عن غيره من الدول أو حدود برية تتمشي في أغلبها مع الظواهر الطبيعية بحيث تؤمن وحدته المكانية وتساعد علي بلورة الشخصية القومية لشعوب تلك المنطقة الواسعة المتصلة في معظم أجزائها.

٧- يقطن هذه المساحة الكبيرة أكثر من ٣٤١,٩٨٨,٩٨٧ نسمة (تقديرات ٢٠٠٧ لهيئة الأمم المتحدة) بكثافة سكانية تصل إلي نحو ٢٦ نسمة في الكيلومتر المربع كما سيتضح ذلك بالتفصيل في الصفحات القادمة.

ثالثاً: الوزن السكاني للوطن العربي:

تهديد:

تعتمد دراسة السكان بصورة عامة علي الإحصاءات السكانية، وأهم هذه الإحصاءات نوعان: تعدادات السكان، والإحصاءات الحيوية.

ويقصد بتعدادات السكان أن يجري عد شامل لسكان الدولة الموجودين داخل حدودها في تاريخ محدد ووقت محدد، والحصول علي بيانات تفصيلية عن خصائصهم الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، هذا بالإضافة إلي توزيعهم الجغرافي علي الأقسام الإدارية المختلفة داخل الدولة.

وتختص الإحصاءات الحيوية بتسجيل المواليد والوفيات والزواج والطلاق.. إلخ ويحصل علي بياناتها سنوياً من واقع السجلات الرسمية للدولة.

وتعد مصر أول دولة عربية أخذت بنظام التعداد، حيث تغطي تعدادات السكان بها فترة زمنية طويلة تزيد عن المائة عام (١٨٨٢م- ١٩٩٦م)، في حين لا تغطي في دول عربية أخرى مثل السعودية والكويت والأردن وليبيا سوي فترة زمنية قصيرة، وينطبق نفس القول علي الإحصاءات الحيوية فإن تسجيلها مأخوذ به في بعض الدول العربية وغير معروف في بعضها الآخر، وتعد مصر أيضاً الدولة العربية الوحيدة التي لديها إحصاءات حيوية دقيقة عن المواليد والوفيات لما يزيد علي الثمانين عاماً (ابتداءً من عام ١٩١٧م) والإحصاءات السكانية في بعض الأقطار العربية ليست كاملة وليست بالدقة المطلوبة، مما يصعب من دراسة سكان الوطن العربي.

والسؤال الذي يتبادر إلي أذهاننا الآن هو:

ما الأسباب التي أدت إلى تفاوت دقة الإحصاءات السكانية من قطر عربي إلي آخر؟

إذا كان وطننا العربي غنياً بأرضه، غنياً بموارده الاقتصادية خاصة رصيده البترولي، فهو أيضاً

غني برصيده السكاني، فسكانه هم عصب التنمية وبسكانه تنفذ الخطط التنموية في جميع أرجائه، فالوزن السكاني لوطننا العربي الكبير لا يستهان به في عالمنا المعاصر خاصة إذا ما استثمرنا هذه الثروة الحقيقية المتجددة استثماراً جيداً بالتكامل بين أقطاره في مختلف المجالات.

اتجاهات النمو السكاني:

يتغير عدد سكان أي منطقة باستمرار، حيث إن نمو السكان غير ثابت وتختلف درجة نموهم من منطقة إلى أخرى، ويزيد عدد سكان الوطن العربي طبقاً لتقديرات الأمم المتحدة عام ٢٠٠٧ م علي ٣٤١,٩٨٨,٩٨٧ نسمة في حين قدر عددهم منذ ثلاثين عاماً بحوالي ٨٠ مليون نسمة فقط، فسكانه اليوم يمثلون أكثر من ٧٧,٥% من جملة سكان أمريكا الشمالية، ونحو ٧٤% من جملة سكان أمريكا الجنوبية وحوالي ٤٢% من جملة سكان قارة أوروبا.

ويقدر معدل النمو السنوي في الوطن العربي بحوالي ٣% سنوياً وهو معدل مرتفع للغاية إذ يفوق المعدل العالمي الذي يبلغ حوالي ١,٧%، بل يفوق المعدل بالنسبة للدول الأقل تقدماً ويقدر بنحو ٢,١% وإذا استمرت معدلات النمو السكاني بالوطن العربي علي ما هي عليه الآن فمن المتوقع أن يصل عدد سكانه سنة ٢٠٢٥ م إلي حوالي ٤٨٩ مليون نسمة، وهو ما يعادل تقريباً جملة سكان قارة أوروبا في ذلك الوقت. ومعني ذلك أن سكان الوطن العربي يتزايدون في الوقت الحاضر كل عام نحو ٦,٥ مليون نسمة.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا:

ما الأسباب التي أدت إلي اختلاف النمو السكاني للوطن العربي بالنسبة للدول الأخرى؟

وللإجابة عن هذا السؤال عزيزي الطالب يجب أن نلقي الضوء علي مكونات هذا النمو فالزيادة السكانية نوعان:

- زيادة طبيعية وهي الفرق بين المواليد والوفيات.

- زيادة غير طبيعية وتتمثل في الهجرة^(١).

ويرجع النمو السكاني بالوطن العربي إلي الزيادة الطبيعية أولاً ثم الهجرة الخارجية (بعد اكتشاف البترول) ثانياً فعلي سبيل المثال عزيزي الطالب قدر حجم القوة العاملة الآسيوية الوافدة إلي الوطن العربي سنة ٢٠٠٧ م حوالي ١٨% مقابل ١٣% للعمالة العربية الوافدة، ويساعد ذلك على فتح الطريق أمام العمال الآسيوية والتي يدعمها عدة مواقف هامة هي: انخفاض مستوى الأجور مقارنة بالعربية حتى في حالة تساوي الخبرة وظروف العمل دون المهارات.

(١) الهجرة نوعان: هجرة خارجية «دولية»، وهجرة داخلية تتم داخل نطاق الدولة الواحدة.

جدول متوسط نسبة المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية بالوطن العربي.

المنطقة	متوسط نسبة المواليد	متوسط الوفيات	متوسط الزيادة الطبيعية	وفيات الأطفال الرضع
الوطن العربي	٤٠ في الألف	١٠ في الألف	٣٠ في الألف	٧٤ في الألف

ومن تحليل الجدول يمكن أن نسجل ما يلي:

١- ترتفع نسبة المواليد بصفة عامة بالوطن العربي إذ تصل إلى ٤٠ في الألف «بمعنى أن كل ١٠٠٠ من السكان ينجبون كل عام ٤٠ طفلاً تقريباً»، وهو معدل مرتفع للغاية.

اذكر علي الأقل أربعة أسباب لارتفاع نسبة المواليد بالوطن العربي.

٢- نسبة الوفيات منخفضة بصورة عامة أيضاً بالوطن العربي حيث تقترب من المتوسط العالمي ١٠ في الألف «وان كانت مرتفعة في بعض الأقطار العربية».

٣- ترتب علي ارتفاع نسبة المواليد وانخفاض نسبة الوفيات ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية لتصل إلى ٣٠ في الألف، وهذا يفسر النمو السكاني السريع.

أما بالنسبة لوفيات الأطفال فهي آخذة في الانخفاض في أغلب الدول العربية.

ما الأسباب التي أدت إلي انخفاض نسبة الوفيات بالوطن العربي؟

وهنا يجب أن نضع لأنفسنا عدة تساؤلات تتعلق بهؤلاء السكان وهي:

- هل يهدد وطننا العربي انفجار سكاني؟
- هل الزيادة السكانية تفوق مواردنا الطبيعية؟
- هل معنى ذلك أن هناك مشكلة سكانية في الوطن العربي؟

الحقيقة أن الإجابة عن هذه التساؤلات لا يمكن أن تكون علي مستوي الوطن العربي ككل نستطيع

أن نقول:

هناك مشكلة بالوطن العربي فعلاً، ولكنها تتعلق بسوء توزيع السكان وثقافتهم بين أرجائه، ولا يمكن حل هذه المشكلة إلا علي أساس اعتبار الوطن العربي وحدة واحدة يرسم لها سياسة سكانية تعمل علي إعادة توزيع السكان بين أرجائه لاستغلال موارده الاقتصادية أحسن استغلال.

توزيع السكان وثقافتهم بالوطن العربي:

قدر عدد سكان الوطن العربي في منتصف ٢٠٠٧م نحو ٣٤١,٩٨٨,٩٨٧ مليون نسمة، يعيش منهم ٦١,٦% في الجناح الإفريقي، والباقي ٣٨,٤% في الجناح الآسيوي، وكما هو واضح يتفق هذا التوزيع إلى

حد كبير مع توزيع مساحة الأرض العربية علي جناحي الوطن العربي، إذ تبلغ مساحة الأرض العربية في الجناح الإفريقي ٧٠,٧٪، بينما يضم الجناح الآسيوي ٢٩,٣٪ من جملة مساحة الوطن العربي.

أما من حيث توزيع السكان علي أقطاره فسيوضح لنا التفاوت الكبير بين أرجائه :

١- تستأثر مصر (بنحو ٨٠ مليون نسمة) وحدها (طبقا لتقدير الأمم المتحدة ٢٠٠٧) بنحو ٢٣,٤٪ من جملة سكان الوطن العربي أو ما يساوي تقريبا جملة سكان الوطن العربي الآسيوي، ولا يصل عدد سكان أية دولة عربية أخرى إلي عدد سكان مصر، بل إن الدول العربية التالية لها في الترتيب من حيث عدد السكان وهي: المغرب والجزائر والسودان قبل تقسيمها يقل عدد سكان كل منها عن نصف عدد سكان مصر.

٢- دول يتراوح عدد سكان كل منها بين ٣٠ - أقل من ٤٠ مليون نسمة وتضم المغرب والجزائر والسودان والعراق.

٣- دول يتراوح عدد سكان كل منها بين ٢٠ - أقل من ٣٠ مليون نسمة وتضم العراق وسوريا والسعودية واليمن.

٤- دول يتراوح عدد سكان كل منها بين ٥ - أقل من ٢٠ مليون نسمة وتضم الصومال وتونس وليبيا والأردن.

٥- دول يتراوح عدد سكان كل منها بين مليون - أقل من ٥ ملايين نسمة وتضم سبع دول عربية، وموريتانيا في الجناح الإفريقي، ولبنان والأردن وفلسطين والكويت والإمارات وسلطنة عمان في الجناح الآسيوي.

وهذه المجموعة هي التي تحتاج منا إلي ملاحظة وهي أنها تضم ثلاث دول بترولية وتحتاج إلي أعداد كثيرة من السكان لكي تستغل مواردها الاقتصادية أمثل استغلال.

٦- دول يقل عدد سكان كل منها عن مليون نسمة وتضم البحرين وقطر وجيبوتي وجزر القمر وهي أيضا دول بترولية (باستثناء جيبوتي وجزر القمر).

ومن العرض السابق عزيزي الطالب نستطيع أن نستنتج أن هناك دولا بها اكتظاظ سكاني بالنسبة إلي مواردها المتاحة حاليا وتنصدها مصر ودول بها إمكانيات اقتصادية كبيرة وتفتقر إلي السكان وهي في مجموعها الدول البترولية في المقام الأول.

خلاصة القول:

إذا كانت هناك مشكلة سكانية تتمثل في سوء توزيع السكان في الوطن العربي فهي مشكلة اكتظاظ سكاني في منطقة، ومشكلة نقص أو تخلخل سكاني في منطقة أخرى، وكلاهما يؤدي إلي انخفاض في مستوي المعيشة وعدم الاستغلال الكامل للأرض ومواردها المتاحة.

وهناك مشكلة أخرى في الوطن العربي ترتبط بنمط هذا التوزيع خاصة ما بين الريف والحضر، وأصبحت مشكلة النمو الحضري بالوطن العربي من أهم المشكلات المرتبطة بتوزيع السكان. فمعظم الذين هاجروا من الريف إلي المدينة لم تسهم هجرتهم في تخفيف حدة الفقر بالريف بل أدي بهم الأمر إلي المعاناة من مشكلة البطالة خاصة في الدول الزراعية ذات الإمكانيات المحدودة مثل الصومال والسودان قبل تقسيمها.

توزيع الكثافة السكانية:

لا يكفى عزيزي الطالب أن تدرس توزيع السكان طبقا لأعدادهم المطلقة في كل دولة، بل ينبغي لنا أن نوضح العلاقة بين سكان كل دولة وأرضها وقد درستها فيما مضى، وتوصلت إلي أنه لا يوجد توافق بين عدد سكان أقطار الوطن العربي المختلفة ومساحة كل منها. فعلي سبيل المثال تستأثر مصر بنحو ٤,٢٣% من سكان الوطن العربي في حين لا تشغل سوي ٦,٧% من جملة مساحته وعلي العكس نجد السعودية تبلغ مساحتها نحو ١٧% من مساحة الوطن العربي في حين لا تضم سوي ٦,٨% فقط من جملة سكانه.

كما أن هناك دولا تشغل مساحات صغيرة بينما يسكنها أعداد كبيرة نسبيا من السكان مثل لبنان وفلسطين وتونس والمغرب وسوريا، وهنا ترتفع الكثافة السكانية نسبيا. علي العكس من ذلك نجد دولا أخرى لا يعيش فيها من السكان ما يتناسب مع مساحتها مثل السودان قبل تقسيمها وليبيا والجزائر والسعودية والكثافة هنا تكون منخفضة نسبيا.

ومن تحليل خريطة الكثافة السكانية في أقطار الوطن العربي يمكن أن نستنتج ما يلي: تنخفض كثافة السكان بالوطن العربي بصورة عامة حيث تصل إلي نحو ٢٦ نسمة / كم^٢ ويرجع ذلك في المقام الأول عزيزي الطالب إلي اتساع مساحة الصحاري في الوطن العربي التي تشغل أكثر من ٧٥% من جملة مساحته، ومن المعروف أن الصحاري لا تصلح لسكني الإنسان لقلّة مواردها المائية أو ندرتها ومن ثم تختفى أو تقل الحياة النباتية والحيوانية والبشرية.

يمكن تصنيف الدول العربية من حيث الكثافة السكانية إلي:

١ - أقطار ترتفع فيها الكثافة السكانية ارتفاعا ملحوظا: وتضم لبنان وفلسطين والبحرين.

٢- أقطار متوسطة الكثافة : وتضم مصر وتونس والمغرب والعراق وسوريا والأردن والكويت.

٣- دول منخفضة الكثافة : وتضم قطر والإمارات واليمن.

٤- دول منخفضة الكثافة انخفاض ملحوظا : وهي السودان قبل تقسيمها والصومال وجيبوتي

وليبيا والجزائر وموريتانيا والسعودية وسلطنة عمان.

إن الكثافة العامة لا تعبر عن حقيقة الوضع بين السكان والموارد فإذا درسنا الكثافة الصافية

لأقطار الوطن العربي لوضحت المشكلة السكانية الخاصة بالكثافة في أبلغ صورها.

ومثال علي ذلك مصر فمساحتها نحو مليون كم^٢ وعدد سكانها ٨٠ مليون نسمة يعيش هذا العدد في

مساحة تقدر بنحو ٤% من جملة مساحتها، فمساحتها الباقية صحراء تشغل نحو ٩٦% ومن هنا بلغت

الكثافة العامة ٨٠ نسمة / كم^٢ عام ٢٠٠٧ في حين اقتربت الكثافة الصافية ٢٠٠٠ نسمة / كم^٢ وما

يقال عن مصر ينطبق علي الكثير من الدول العربية مثل الجزائر وسوريا.

أنماط السكان في الوطن العربي:

ينقسم سكان الوطن العربي مثلهم مثل معظم الدول النامية إلي ثلاثة أنماط طبقا لطريقة

معيشتهم وهي:

١- البدو الرحل وأشباه الرحل:

ويقدر عددهم بحوالي عشرة ملايين نسمة أي ما يعادل ٥% من جملة سكان الوطن العربي، ويلاحظ

أن هذا النمط من السكان في طريقه إلي الانقراض بالوطن العربي ويرجع ذلك إلي عاملين أساسيين

أولهما تدفق البترول بأقطار الوطن العربي وفتح مجالات كثيرة للعمل وثانيهما عملية أو سياسة توطين

البدو التي تنتهجها معظم الدول.

٢- سكان القري (الريفين):

ويشكلون الغالبية العظمي من سكان الوطن العربي فتزيد نسبتهم عن ٥٠% من سكان الوطن العربي، ويرجع

ذلك عزيزي الطالب إلي أن حرفة الزراعة مازالت هي الحرفة الرئيسية في مختلف الأقطار العربية.

٣- سكان المدن:

وتزداد نسبتهم باستمرار علي حساب سكان الريف ومن ثم يزداد حجم المدن العربية باستمرار

وتقدر نسبتهم بحوالي ٤٥% من جملة سكان الوطن العربي أي أعلي من المعدل العالمي ٤١% بل أن هناك

دولا عربية ترتفع بها نسبة سكان الحضر إلي ٩٤% أي أعلي من متوسط الدول المتقدمة ٧٢% ومن هذه

الدول الكويت وقطر والبحرين.

السكان وانتقال القوي العاملة بين أقطار الوطن العربي؛

قدر عدد سكان الوطن العربي في سن العمل أكثر من ١١٠ مليون نسمة عام ١٩٩٦م تستأثر ست دول عربية بحوالي ٦١,٥ مليون نسمة منهم ٢٩,٥ مليون بمصر و١٢ مليون بالمغرب و٦ مليون بالجزائر و٥ مليون لكل من السودان (قبل تقسيمها) وسوريا و٤ مليون بتونس، وفي معظم هذه الدول تعجز سوق العمل علي امتصاص هذا العدد الضخم فنجد الآتي:

مصر:

تستطيع مواردها السكانية وقوة العمل بها أن تسد احتياجات سوق العمل في العراق وخير دليل علي ذلك أعداد المصريين العاملين بالعراق خلال حربه مع إيران حيث يزيد عددهم عن ٢ مليون مصري، كما تزود الأردن بمعظم احتياجاته من العمالة الماهرة، وفي الكويت أقل من ثلث القوي العاملة منها من المصريين، وتحتل مصر المركز الأول من حيث عدد العاملين بالسعودية.

المغرب وتونس:

بها فائض عمالة تبلغ نسبتهم ١٢% من قوة العمل أي ما يعادل مليون شخص بلا عمل في هذين القطرين وحدهما.

السودان (قبل تقسيمها):

لا تستوعب سوق العمل بها سوى ١٢% فقط من جملة القوي العاملة ومن ثم يمثل الباقي منهم في قوة العمل وبيحثون عن عمل مما يتيح فرصة كبيرة للهجرة إلي الدول العربية الأخرى.

سوريا:

وهي لأول مرة منذ الثمانينيات تواجه مشكلة زيادة القوي العاملة عن حاجة السوق. والخلاصة أن وطننا العربي يستطيع أن يكفى نفسه سكانيا من حيث قوة العمل ويحقق لأقطاره ما يلي:

١- امتصاص العمالة الزائدة بالدول المكتظة سكانيا في الدول المخلخلة سكانيا.

٢- يترتب علي ذلك رفع مستوي المعيشة لكل منهما.

ففي الدول المكتظة سكانيا سينخفض بها نسبة البطالة علاوة علي العائد المادي الذي سيعود علي تلك الدول من عاملها بالخارج.

وتستطيع الدول المخلخلة سكانيا أن تحقق خطط التنمية بها واستغلال مواردها بالصورة المثلي.

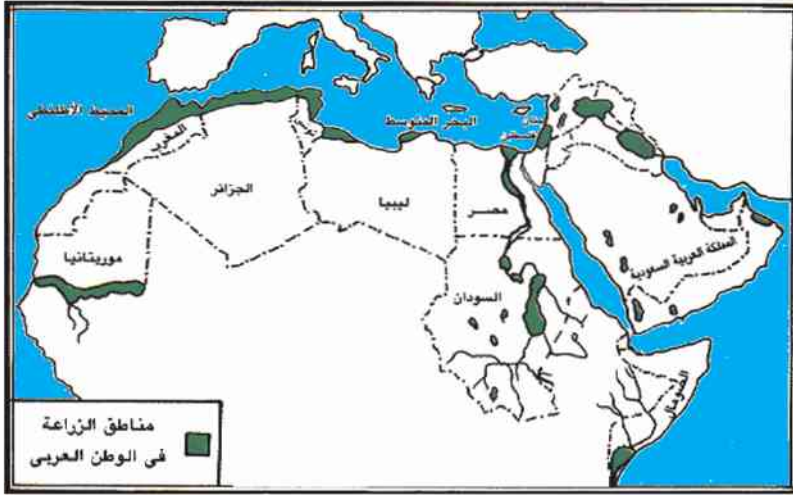
٣- سيحافظ الوطن العربي بين أقطاره علي عادات وتقاليده سكانه بعيدا عن العادات والتقاليد الدخيلة علي الوطن العربي والذي ينقلها له العاملون غير العرب.

رابعاً: الوزن الاقتصادي للوطن العربي

يقاس تقدم الدول وقوتها من خلال مواردها الاقتصادية، فالموارد الاقتصادية تلعب دوراً مهماً في حياة الأمم والشعوب، فهي عنصر جوهري في كل ما يتصل بمشروعات التخطيط القومية والإقليمية.

ووطننا العربي غني بموارده الاقتصادية المختلفة فظروفه الطبيعية من حيث الموقع والمناخ والنبات الطبيعي وتركيبه الجيولوجي لعبت دوراً رئيسياً في تنوع الموارد الاقتصادية بالوطن العربي وجعلته متميزاً في بعضها بالنسبة لباقي أقاليم العالم.

الإنتاج الزراعي بالوطن العربي:



شكل (٥) مناطق الزراعة في الوطن العربي

ترجع أهميته إلى:

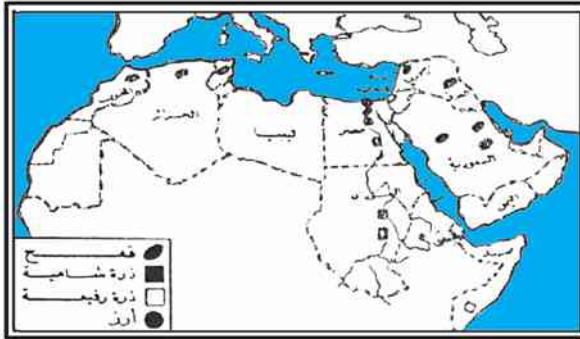
- ١- يعد الوطن العربي مهد النشاط الزراعي في العالم، فحضارة قدماء المصريين وحضارة بابل وأشور بالعراق، وحضارة اليمن القديمة، قامت على الزراعة والإنتاج الزراعي.
- ٢- تحتل الزراعة اليوم المركز الأول بين الأنشطة البشرية لسكان الوطن العربي إذ يمارسها ما يزيد على نصفهم، هذا بخلاف المشتغلين بتجارة الحاصلات الزراعية أو نقلها وتصنيعها.
- ٣- تسهم الزراعة بنسبة عالية من مجموع الدخل العام للوطن العربي.
- ٤- تقوم الصناعة في الوطن العربي على محاصيل المواد الخام الزراعية مثل صناعة غزل القطن ونسجه، وصناعة السكر، وصناعة الزيوت النباتية.

٥- يساهم الوطن العربي بنصيب كبير في التجارة الدولية لبعض الحاصلات الزراعية التي يحتكرها فهو ينتج نحو ٨٦% من الإنتاج العالمي من القطن طويل التيلة ونحو ٨٥% من الإنتاج العالمي للتمور نحو ٨٠% من الإنتاج العالمي للصبغ ونحو ١٤% من الإنتاج العالمي للزيتون وزيتته. وتبلغ المساحة المزروعة حاليا بالوطن العربي ما يقارب من ١١٥ مليون فدان هذا بخلاف ضعف هذه المساحة قابلة للاستصلاح الزراعي، حدد أهم مناطق الزراعة بالوطن العربي؟ ويمتلك الوطن العربي مقومات الإنتاج الزراعي سواء طبيعية أو بشرية.

أهم الغلات الزراعية التي ينتجها الوطن العربي:

١- الحبوب الغذائية:

وأهمها القمح والشعير والذرة الشامية والذرة الرفيعة والأرز وهي من المحاصيل التي تجود زراعتها بالوطن العربي، ويأتي القمح في مقدمة هذه المحاصيل لزيادة الطلب عليه كغذاء رئيسي للسكان بعد التطور الكبير في ارتفاع مستوي المعيشة في كثير من الدول العربية، ويشغل القمح حوالي ربع المساحة المزروعة بالوطن العربي تنتج هذه المساحة ما بين ٢٣,٩ مليون طن سنة ١٩٩٦م.



شكل (٦) الحبوب الغذائية في الوطن العربي

وبالرغم مما توليه حكومات الدول العربية من عناية فائقة بإنتاج القمح إلا أنه لا يكفي الاستهلاك المحلي في كثير من الدول العربية ومن ثم تتجه إلى الاستيراد من الخارج وهذا يمثل خطورة كبيرة علي بعض أقطار الوطن العربي ولكن بالتنسيق والتكامل بين أقطاره يستطيع وطننا العربي أن يتغلب علي هذه المشكلة.

ناقش مشكلة القمح بالوطن العربي مع

معلمك ثم أذكر أربعة أسباب علي الأقل تقف وراء ذلك.

٢- المحاصيل التجارية (النقدية):

وأهم ما يجود زراعته من هذه المحاصيل بالوطن العربي: القطن، وقصب السكر، وبنجر السكر، والبن، والتبغ، ويتصدر القطن قائمة هذه المحاصيل ويحتل الوطن العربي مركزا متقدما في الإنتاج حيث بلغ متوسط إنتاجه حوالي مليون طن سنويا تعادل ٧% من الإنتاج العالمي ويحتل الوطن العربي

المركز الخامس بعد كل من الصين والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقا والهند من حيث إنتاج القطن بصفة عامة.

أما من حيث القطن طويل التيلة فإن الوطن العربي يستأثر بحوالي ٨٦% من جملة الإنتاج العالمي أما بالنسبة لصادرات القطن يحتل الوطن العربي المركز الثالث بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقا «تمثل صادرات القطن هنا مصر والسودان (قبل تقسيمها) فقط».

٣- الفواكه والأشجار المثمرة:

تتنوع أشجار الفاكهة بالوطن العربي وإنتاج الوطن العربي منها يكفى الاستهلاك المحلي ويصدر منه إلى الخارج، وأهم الفواكه والأشجار المثمرة هي: التمر وينتج منه الوطن العربي نحو ٨٥% من جملة الإنتاج العالمي والموايح نحو ١٠% من الإنتاج العالمي، والكرام نحو ٨% والزيتون نحو ١٤% من الإنتاج العالمي، هذا بالإضافة إلى أنواع أخرى مثل المشمش والخوخ والتفاح والبرقوق واللوزيات. ويتصدر التمر القائمة حيث يزيد إنتاج الوطن العربي عن المليون طن سنويا تعادل نحو ٨٥% من جملة الإنتاج العالمي، وتستنتج من ذلك عزيزي الطالب أن إنتاج التمر العالمي يكاد يتركز في الوطن العربي، وباستثناء إيران وتركيا نجد أن كل دول إنتاج التمر الكبرى دول عربية. كما يتميز الوطن العربي باحتكار نحو ٨٠% من إنتاج الصمغ العربي في العالم ويقبل عليه التجار لوجودته ونقاوته وتعدد استخداماته في عالم الصناعة والطب والكيمياء.

الثروة الحيوانية والسمكية:

أما من حيث الثروة الحيوانية في الوطن العربي: فنجد المراعي الطبيعية الموجودة به والتي تقدر مساحتها بحوالي ٢٠% من مساحة الوطن العربي تمثل ثروة طبيعية عظيمة القيمة الاقتصادية استغلها الإنسان العربي منذ القدم في رعي الماشية والأغنام والماعز، ويمتلك الوطن العربي ثروة حيوانية عظيمة الأهمية تمثل موردا مهما من موارد الدخل القومي بالنسبة لكثير من أقطاره فهو يمتلك ٢١٥,٤ مليون رأس من الأغنام، وحوالي ٥٠,٢ مليون رأس من الماشية، ونحو ١١,٥ مليون رأس من الإبل، وحوالي ٥,٥ مليون رأس من دواب الحمل. نستخلص من ذلك أن الوطن العربي يمتلك ثروة حيوانية عظيمة الأهمية ومن هنا سنلاحظ في الصفحات القادمة أن الوطن العربي يستطيع أن يكفى نفسه داخليا من إنتاج اللحوم إذا استثمرت هذه المراعي الطبيعية بالصورة المثلى.

ومن حيث الإنتاج السمكي:

فالوطن العربي غني بثروته السمكية ولكن استغلالها لا يتم بالصورة المطلوبة خاصة في الوقت الحاضر، وبعد اكتشاف البترول تدهورت الثروة السمكية به فلا يتعدى نصيبه الآن ١% من الإنتاج

العالمي، وهذا لا يتناسب إطلاقاً مع ما يمتلكه الوطن العربي من مسطحات مائية واسعة «ما هذه المسطحات؟ وما الدول المطلة عليها؟».

ولقد ترتب علي ضعف إنتاج الوطن العربي ضآلة نصيب الفرد العربي من الأسماك بالمقارنة مع دول أخرى تتمتع بإمكانات متشابهة، فلا يزيد نصيب الفرد العربي علي أربعة كيلو جرامات في السنة مقابل ٣٠ كيلو جرام للفرد في اليابان، ١٣ كجم للفرد في إنجلترا، ١٢ كجم للفرد في إيطاليا.

الموارد المعدنية:

ينتج الوطن العربي العديد من المعادن يتصدرها البترول لضخامة إنتاجه ومن المعادن الأخرى المهمة الحديد والمنجنيز والفسفات والذهب والنحاس والكروم وغيرها.

١- الوزن الاقتصادي للبترول العربي:

(أ) يعد البترول العربي عصب الحياة لكثير من دول العالم المختلفة خاصة الدول الصناعية مثل اليابان وأمريكا.

(ب) يتزايد إنتاج البترول العربي سنة بعد الأخرى فقد بلغ الإنتاج في ١٩٩٧م نحو ٦٤٣,٣ مليون برميل، وبذلك يحتل الوطن العربي المكانة الأولى بين الدول المنتجة وتنفوق لأول مرة علي الولايات المتحدة الأمريكية «١٧,٦%» التي كانت أعظم مناطق العالم في إنتاج البترول.

(ج) يدخر الوطن العربي داخل أراضيه احتياطيًا ضخماً من البترول يبلغ نحو ٥٤,١% من الاحتياطي العالمي مما جعله يحتل المكانة الأولى عالمياً ويتفوق احتياطيته علي مجموع كل من أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأوروبا الغربية.

(د) يسهم البترول العربي بما يزيد علي ثلاثة أمثال ما تصدره إيران والتي تمثل أكبر مصدر للبترول بعد الوطن العربي.

٢- مركز الوطن العربي في إنتاج الحديد في العالم:

ينتج الوطن العربي حوالي ١١,٢ مليون طن سنة ١٩٩٥م، أي ما يعادل ١,٩% فقط من الإنتاج العالمي مما يدل علي تواضع الإنتاج بالوطن العربي ولكن ترجع أهمية الوطن العربي ليس في الإنتاج ولكن في التصدير إذ تساهم الدول العربية بنحو ١٢% مما يدخل من الحديد في التجارة الدولية، إذ تصدر دولة موريتانيا وحدها أكثر من نصفها وتحتل المرتبة الرابعة بين الأقطار المصدرة للحديد في العالم بعد السويد، وفرنسا، والولايات المتحدة.

٣- المنجنيز:

ويعد من أهم معادن السبائك الصلبة ويدخل أساساً في صناعة الصلب ويستخدم ٩٥% من إنتاجه

في الصناعات المعدنية.

ويحتل الوطن العربي مركزا متقدما في إنتاج المنجنيز وبهذا الإنتاج يحتل الوطن العربي المركز الرابع بين مناطق العالم إنتاجا للمنجنيز.

٤- الفوسفات:

وهو من الصخور الاقتصادية المهمة ويستخدم في صناعة الأسمدة والمبيدات الحشرية وأحيانا في صناعة ديج الجلود وبعض الطوب الحراري، ويشغل الوطن العربي مركزا ممتازا في إنتاج الفوسفات إذ يبلغ نصيبه نحو ٢٩,٤% من جملة الإنتاج العالمي الذي يقدر بحوالي ٣٥ مليون طن ويصدر الوطن العربي معظم إنتاجه من الفوسفات خاما إلي الخارج.

خامسا التكامل بين الدول العربية:

مفهوم التكامل:

تعني كلمة تكامل لغويا الترتيبات التي يمكن علي أساسها تكوين الكل وذلك من خلال إضافة الأجزاء المتباعدة والمنفصلة إلي بعضها البعض، وجدير بالذكر هنا أن التكامل لا يقتصر فقط علي جانبه الاقتصادي بل يتعدى ذلك إلي الجوانب الثقافية والفكرية والسياسية وغيرها، ولكن ما يعيننا هنا هو التكامل الاقتصادي والذي بدأت أبعاده تتحدد بدقة منذ القرن التاسع عشر وذلك في ضوء التجارب التكاملية التي تمت في القارة الأوروبية.

ويمكننا القول أن الواقع المعاصر للمشكلات والظروف الدولية والإقليمية أضفى أهمية بالغة للأخذ بمفهوم التكامل الاقتصادي بين الدول حيث لم يكن هناك مجال للكيانات الصغيرة المشتقة وسط عالم التكتلات الاقتصادية والسياسية العملاقة في العالم.

مقومات التكامل الاقتصادي العربي:

تنقسم مقومات التكامل الاقتصادي بين الدول العربية إلي قسمين، القسم الأول يتمثل في المقومات الطبيعية والثاني في المقومات البشرية وكلاهما ينبع من التباين داخل الوحدة المساحية للوطن العربي والذي بدوره يحتم التكامل والوحدة الاقتصادية التي تهدف أساسا إلي المصلحة المتبادلة لأطراف التكامل.

وفيما يلي إيجاز لأهم هذه المقومات الطبيعية والبشرية.

أولا: المقومات الطبيعية للتكامل الاقتصادي العربي:

١- اتساع مساحة الوطن العربي وامتداده علي نحو ٤٠ درجة عرضية مما أدي بدوره إلي تنوع في بيئاته الطبيعية الذي انعكس علي تنوع موارده الاقتصادية النباتية والحيوانية والزراعية وغيرها.

٢- التباين الواضح في أشكال وسطح الأرض داخل الوطن العربي والتي تتراوح ما بين سهول متسعة ومنخفضة وهضاب إلى سلاسل جبلية يزيد ارتفاعها أحيانا إلى أكثر من ٤٠٠٠ متر ولكل من هذه الأقسام التضاريسية ظروفه البيئية الخاصة به والتي تنعكس بوضوح على تنوع في ظروفها المناخية والنباتية يرتبط بها تنوع وتباين في موارد الإنتاج.

٣- بالنظر إلى الخريطة الجيولوجية للوطن العربي نجد تباينا واضحا في التكوينات الصخرية والصور البنائية ارتبط بذلك تنوع في الموارد المعدنية فالبترول نجده يرتبط بأحواض الترسيب القديمة مثل حوض الخليج العربي وحوض خليج السويس ومناطق شمال أفريقيا، والحديد يرتبط عادة بالصخور النارية حيث يظهر بها في صورة عروق كما هو الحال في جبال البحر الأحمر في مصر كما يرتبط برواسب العصر الكريتاسي الأسفل كما هو الحال في مناجمه بالواحات البحرية في مصر أو في مناطق تعدينه بموريتانيا، كذلك يرتبط الفوسفات بصخور الكريتاسي الأعلى والتي توجد في مناطق إنتاجه في مصر والمملكة المغربية والأردن وتونس وغيرها، وهكذا كان للتنوع الجيولوجي دوره في تعدد الموارد المعدنية وتباين إنتاجها من منطقة إلى أخرى بالوطن العربي.

٤- كان لموقع الوطن العربي في عروض مختلفة أثره في اختلاف كمية الأمطار الساقطة وفي اختلاف فصليتها من منطقة إلى أخرى فهناك مناطق غزيرة المطر مثلما الحال في جنوب السودان وشمال غرب أفريقيا وساحل بلاد الشام، بينما توجد مساحات شاسعة يندر فيها سقوط المطر، وهناك مناطق المطر الشتوي ومناطق تسقط بها الأمطار صيفا، كل ذلك أدى بدوره إلى تنوع في الإنتاج الاقتصادي خاصة الزراعي والرعي داخل الوطن العربي خاصة إذا ما أخذ في الاعتبار التباين في درجات الحرارة تبعا لاختلاف دائرة العرض.

ثانيا: المقومات البشرية للتكامل الاقتصادي العربي؛

يتوافر في الوطن العربي العديد من المقومات البشرية التي تتباين من دولة إلى أخرى مما يجعل من المصلحة المشتركة لهذه الدول أن تستغل هذا التباين في مواردها البشرية لتحقيق أقصى درجات التكامل الاقتصادي فيما بينها ويمكننا إيجاز هذه المقومات فيما يلي:

١- التباين في الإنتاج الزراعي والحيواني وتنوع المحاصيل الزراعية كما رأينا داخل الوطن العربي ومع تنوعها نجد هناك مناطق تركز لمحاصيل معينة بينما تفتقر دول أخرى إلى هذه المحاصيل مما يعطي دافعا قويا للتبادل التجاري فيما بينها وحدوث تكامل في المنتجات الزراعية بين الدول العربية.

فعلني سبيل المثال نجد القمح المنتج في الوطن العربي ككل يكفى الاستهلاك حيث يبلغ الإنتاج السنوي منه أكثر من ٢٣,٩ مليون طن سنة ١٩٩٦م ولكنه ينتج في عدد من الدول، بينما تفتقر إليه

دول أخرى فعلي سبيل المثال نجد المملكة العربية السعودية وصل إنتاجها من القمح في عام ١٩٩٦م إلي ١٣,٩ مليون طن وهناك بالتالي فائض في الإنتاج يمكن أن يصدر إلى الدول العربية الأخرى بدلا من تصديره إلي الخارج كما يتم حاليا رغم وجود دول عربية تستورده من الخارج كما هو الحال في مصر رغم أنها من أكبر الدول العربية إنتاجا له، وذلك بسبب زيادة عدد سكانها والذي وصل إلي ٨٠ مليون نسمة عام ٢٠٠٧م.

ومن المحاصيل الزراعية المهمة الأخرى القطن والذي يتركز إنتاج الأنواع الممتازة طويلة التيلة منه في كل من مصر والسودان بينما لا ينتج في معظم الدول العربية ويمكن أن يكون له أسواقا واسعة داخل الدول العربية سواء في حالته الخام أو المصنعة في صورة غزل ومنسوجات وكذلك الحال في محاصيل أخرى أساسية مثل الذرة وقصب السكر والفاكهة وغيرها.

ومن المنتجات الزراعية الأخرى والتي تنتج بكميات ضخمة تكفي إنتاج الوطن العربي ككل ويمكن بسهولة نقلها من مناطق الوفرة إلي مناطق الاستهلاك التي تفتقر إليها «يمكنك الرجوع إلي الجزء الخاص بالإنتاج الزراعي في الوطن العربي لتحديد مناطق الوفرة والعجز في زراعة المحاصيل الغذائية والنقدية الرئيسية».

وبالنسبة للإنتاج من الثروة الحيوانية فإن الوطن العربي يمتلك منها أعداداً ضخمة يمكن مع تنميتها والاعتناء بها من خلال المشروعات المشتركة أن تكفي حاجة سكانه بانتقالها من الدول الغنية بها مثل السودان (قبل تقسيمها) والصومال إلي الدول التي تحتاجها والتي تضطر إلي استيراد اللحوم من الخارج مثل مصر ودول الخليج العربي. كذلك ينتج الوطن العربي ككل كميات كبيرة من الأسماك يمكن أن تتضاعف إذا ما اعتنى بحرفة صيد الأسماك خاصة وأن جميع الدول العربية تطل علي سواحل بحار ومحيطات تزخر بكميات ضخمة من الأسماك التي يمكن أن تسد العجز في البروتين الحيواني «راجع الإنتاج السمكي بالصفحات السابقة».

٢- التنوع في الإنتاج التعديني وإمكانية قيام صناعات متكاملة توجد بالوطن العربي ثروات معدنية عديدة إلي جانب البترول و مواد الطاقة الأخرى وأهم هذه الثروات المعدنية الحديد والفوسفات والمنجنيز مما يعني توفر المواد الخام لقيام صناعات حديثة متقدمة يمكن للدول العربية أن تقيم تكاملا اقتصاديا في العديد من هذه الصناعات يحقق المصالح المشتركة بينها، وبالفعل بدأت تظهر العديد من المشاريع الاستثمارية العربية في المجالات الصناعية حينما تتوفر الظروف الملائمة في أي بلد عربية والأمل معقود علي زيادة وتقوية عناصر التكامل في هذه المجالات المهمة لبناء صناعات عربية متقدمة تغني الدول العربية عن الاعتماد علي الدول الخارجية في تلبية حاجاتها

من المنتجات الصناعية المختلفة.

٣- يزيد عدد سكان الوطن العربي علي ٣٤١,٩٨٨,٩٨٧ نسمة ومع اختلاف توزيعهم علي دوله المختلفة فإن ذلك يستتبع تبادلا لتلك الثروة السكانية بحيث تنقل من المناطق كثيفة السكان مثل مصر إلي بقية الدول العربية التي تحتاج إلي قوي عاملة من أجل تنمية مواردها الاقتصادية. وهكذا يتضح مما سبق إمكانية قيام تكامل بين الدول العربية يحقق الرخاء لشعوبها ويمكنها من مواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية الكبيرة.

محاولات التكامل الاقتصادي بين الدول العربية:

حدثت خلال العصر الحديث محاولات للتكامل الاقتصادي العربي بدأت بصورة جدية منذ توقيع ميثاق جامعة الدول العربية في مارس ١٩٤٥م، حيث وافقت لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية بالجامعة في أغسطس من نفس عام إنشائها علي تقرير يتضمن تنسيق السياسات والنظم الجمركية والتوصية بإنشاء مؤسسات صناعية وتجارية ومالية مشتركة وغيرها من الأمور الاقتصادية، وسنة ١٩٥٠م تم التوقيع علي معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي من قبل بعض دول الجامعة العربية، كما تكون مجلس الوحدة الاقتصادي وكان من أهم قراراته إنشاء السوق العربية المشتركة وذلك في ١٣ أغسطس ١٩٦٤م وقد صدقت عليه الدول الأعضاء في المجلس عدا الكويت مع بعض التحفظات الخاصة بالرسوم الجمركية وغيرها.

ومن أهم ما تهدف إليه الاتفاقية الخاصة بالسوق العربية المشتركة حرية انتقال الأفراد ورؤوس الأموال وحرية تبادل المنتجات الوطنية والأجنبية وحرية الإقامة والعمل وممارسة النشاط الاقتصادي وذلك من أجل التقدم الاجتماعي والازدهار الاقتصادي للدول الأعضاء. وقد كان من المتوقع أن تحقق السوق العربية المشتركة أهدافها التي حددتها ولكن لم يتحقق الكثير من هذه الأهداف حتي الآن «ناقش مع معلمك أسباب ذلك».

ولم تقتصر محاولات التنسيق والتكامل الاقتصادي بين الدول العربية علي تلك التي تمت في إطار الجامعة العربية بل تمت العديد من المحاولات الثنائية بين الدول مثل خطوات التكامل التي تضمنها الاتفاق بين كل من مصر والسودان في سنة ١٩٧٤م في محاولة لتقنين العلاقات الخاصة بين البلدين وتطويرها إلي أقصى حد ممكن، وهناك علي الساحة العربية تجمعات رئيسية ثلاث تهدف إلي التنسيق السياسي والاقتصادي بين دولها تحت مظلة جامعة الدول العربية وتتمثل هذه التجمعات في مجلس التعاون الخليجي المكون من ست دول عربية هي السعودية والكويت والإمارات والبحرين

وقطر وسلطنة عمان ومجموعة دول المغرب العربي إلي جانب مجلس التعاون العربي بين كل من مصر والعراق واليمن والأردن، والأمل معقود علي هذه التجمعات في وضع أسس قوية لتكوين كيان واحد قوي بوحدته وطاقاته يشمل الوطن العربي تزال في ظله كافة القيود والمعوقات، وتتكامل داخله الطاقات والإمكانات الاقتصادية العربية حتي يمكنه التعامل مع القوي والتكتلات الاقتصادية العالمية من موقع الندية والمساواة.

السوق الأوروبية المشتركة كتجربة ناجحة في التكامل الاقتصادي؛

تعتبر السوق الأوروبية المشتركة ذروة المحاولات التكاملية بين دول أوروبا الغربية وقد بدأت ملامحها وأبعادها تتضح وتتبلور مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، ويمثل السوق محاولة لتكامل اقتصادي أوروبي يهدف أساسا إلي منع تفكك هذه الدول ويهدف كذلك إلي بناء كيان اقتصادي قوي يمكنه منافسة القوي الاقتصادية الكبرى في العالم المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقا واليابان.

وبالفعل بدأت الدول الأوروبية بخطوات ثابتة ووثيقة نحو تحقيق هذا التكامل الاقتصادي بينها، وهكذا بدأت تجربة السوق الأوروبية المشتركة كأنجح التجارب العالمية في مجال التكامل الاقتصادي وأكثرها نضجا في العصر الحديث، حيث تمت بصورة تدريجية وبخطوات مدروسة جيدا دون تسرع أو حماس زائد فقد بدأت بخطوات أولية منذ عام ١٩٥٨م تم خلالها تخفيض الرسوم الجمركية تدريجيا إلي أن ألغيت القيود والحواجز التي تحد من حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال والخدمات بين هذه الدول كما تم رسم سياسة مشتركة للزراعة والمواصلات وغيرها من الإجراءات التي تضمن استمرارية التكامل بينها وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

والواقع أنه من المفيد بالنسبة للدول العربية في ظروفها الحالية أن تسترشد بهذه التجربة الناجحة في التكامل الاقتصادي وأن تستفيد جيدا من العقبات والمشكلات التي قابلتها حتي تدعم المحاولات الخارجية التي تهدف إلي النيل منه حيث أصبحت إقامة الوحدة الاقتصادية العربية الشاملة ضرورة ملحة في هذا المناخ العالمي الذي لا يعترف بالكيانات القومية.

United Nations estimate of population for the mid-year 2007

العاصمة	نسمة / كم ^٢	عدد السكان	مساحة الدولة كم ^٢	الدولة
عمان	58	5,307,470	92,111	الأردن
دمشق	117	21,593,784	185,180	سوريا
بغداد	72	31,333,816	437,072	العراق
القدس	560	3,500,000	6,250	فلسطين (السلطة الفلسطينية)
بيروت	352	3,677,780	10,452	لبنان
القاهرة	80	80,000,000	1,001,449	مصر
مدينة الجزائر	15	36.600.410	2,381,740	الجزائر
مدينة تونس	62	10,102,000	163,610	تونس
الرباط	71	31,700,175	446,550	المغرب
طرابلس	4	6,461,454	1,759,540	ليبيا
الخرطوم	17	32,218,456	1,865,818	السودان
نواكشوط	3	3,364,940	1,030,700	موريتانيا
أبوظبي	54	4,496,000	82,880	الإمارات العربية المتحدة
المنامة	987	656,397	665	البحرين
الرياض	13	29,513,330	2,240,582	السعودية
مسقط	15	3,200,000	212,460	عمان
الدوحة	69	793,341	11,437	قطر
مدينة الكويت	193	3,441,813	17,820	الكويت
صنعاء	43	23,701,257	555,000	اليمن
مدينة جيبوتي	22	496,374	23,000	جيبوتي
مقديشو	14	9,118,773	637,657	الصومال
موروني	328	711,417	2,170	جزر القمر

ويجمع التعدادات السكانية جميعها يكون عدد سكان الوطن العربي ٩٨٧ ٩٨٨ ٣٤١ نسمة (تقديرات ٢٠٠٧م) مع التنويه أن هناك فئات من السكان الذين لا يتكلمون العربية في دول

الصومال / جيبوتي / جزر القمر / السودان / العراق / سوريا

ويوجد فئات أخرى من السكان الذين يتكلمون العربية لكنهم يسكنون دولاً أخرى غير منضمة لجامعة الدول العربية مثل إقليم الاهاز في إيران و فيه ٨ ملايين من العرب .

وانفصل جنوب السودان عن السودان و أسس دولة عاصمتها جوبا في عام ٢٠١١م في استفتاء للجنوب صوتوا خلاله بالموافقة على انفصال الجنوب عن الشمال كدولة مستقلة برئاسة جيش تحرير السودان ، وتبلغ مساحتها حوالي ٧٢٦ ألف كم^٢ ، تتنازع مع الشمال حول منطقة أبيي الغنية بالنفط .

أنشطة وتدريبات

(١) علي خريطة العالم قم بتلوين دول الوطن العربي بلون مختلف عما حولها ولون البحار والمحيطات باللون الأزرق.

(٢) أجمع ما تستطيع من معلومات اقتصادية حول دول الوطن العربي من الصحف اليومية والمجلات وناقش فيها معلمك.

(٣) اختر أحد الجداول الواردة في هذا «الفصل» وقم بتحويله إلي رسم بياني بواسطة الأعمدة.

(٤) اختر أحد المشكلات التي تواجه الوطن العربي بالاشتراك مع زملائك، وناقشها محددًا أسبابها والآثار المترتبة عليها ومقترحات لعلاجها.

(٥) علي خريطة صماء للعالم، وضح عليها:

١- موقع الوطن العربي.

٢- البحار والمحيطات التي يطل عليها الوطن العربي.

٣- المضائق والممرات المائية التي يطل عليها الوطن العربي.

(٦) ما النتائج المترتبة علي.....؟

١- موقع الوطن العربي علي ثلاثة أذرع مائية مهمة.

٢- هجرة وانتقال القوي العاملة بين دول الوطن العربي.

٣- تمشي الحدود البرية للوطن العربي في أغلبها مع ظاهرات طبيعية.

(٧) وضح أوجه الشبه والاختلاف بين كل من.....؟

١- قناة السويس وقناة بنما.

٢- مضيق هرمز ومضيق جبل طارق.

(٨) «الوطن العربي غني بموارده الاقتصادية المختلفة سواء في الإنتاج الزراعي أو

الموارد المعدنية».

في ضوء العبارة السابقة وضح:

١- أهمية الإنتاج الزراعي في الوطن العربي.

٢- ضرورة التكامل الاقتصادي بين دول الوطن العربي.

٣- مقترحاتك لتحقيق التكامل الاقتصادي بين دول الوطن العربي.

دراسة جيومورفولوجية للوطن العربي



علم الجيومورفولوجيا

أولاً: بنية الوطن العربي (البناء
الجيولوجي)

ثانياً: التاريخ الجيولوجي للوطن
العربي والظواهر التضاريسية

عصر ما قبل الكمبري

الزمن الجيولوجي الأول

الزمن الجيولوجي الثاني

الزمن الجيولوجي الثالث

الزمن الجيولوجي الرابع

الأهداف

في نهاية هذا الفصل ينبغي أن يكون
الطالب قادراً علي أن:

- يتعرف بعض المفاهيم والمصطلحات الواردة: «علم
الجيولوجيا - علم الجيومورفولوجيا - بيئة».
- يذكر أهم العوامل المؤثرة في سطح الأرض
بالوطن العربي.
- يفسر تواجد بعض الظواهر التضاريسية علي
سطح الوطن العربي.
- يقارن بين تكوينات الأزمنة الجيولوجية
المختلفة.
- يتعرف الفرق بين الجولوجيا والجيومورفولوجيا.
- يرسم خريطة جيولوجية للوطن العربي.
- يستنتج الأهمية الاقتصادية للتكوينات الأزمنة
الجيولوجية.
- يقدر عظمة الخائق سبحانه وتعالى في تشكيل
سطح الوطن العربي.

القضايا المتضمنة:

- المحافظة علي البيئة ومواردها وحسن
استخدامها.

دراسة جيومورفولوجية للوطن العربي (دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض)

مقدمة عن علم الجيومورفولوجيا

• هو أحد العلوم الجغرافية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وكلمة جيومورفولوجيا تعني دراسة قشرة الأرض وتمييز ظواهر أو ظاهرات السطح التي تتكون فوقها

- (GEO) معناها الأرض .

- (Morpho) معناها الشكل .

- (Logos) معناها علم أو دراسة .

وعلي هذا فالعنى الحرفى للكلمة هو علم دراسة تشكيل سطح الأرض .

- تشمل موضوعات هذا العلم : التوزيع الجغرافى لظاهرات سطح الأرض ودراسة نشأتها ومراحل تطورها والزمن أو الأزمنة التي تكونت فيها - كما اهتمت بدراسة توزيع المسطحات المائية والعلاقة بين مناسب اليابس وأشكال قاع المحيط .

- ولكن هل تعلم الفرق بين الدراسات الجيولوجية والدراسات الجيومورفولوجية ؟

- الدراسة الجيولوجية الفيزيائية تعني بدراسة صخور القشرة الأرضية والنباتات والحيوانات ،

أما الدراسة الجيومورفولوجية فتعني بدراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض والعوامل الطبيعية التي أثرت فيها .

وعلي ذلك يمكن تقسيم موضوعات الدراسة الجيومورفولوجية إلي ثلاثة أقسام كبيرة هي :

(١) دراسة شكل سطح الأرض ومظهره العام : ومحور هذه الدراسة هو الإلمام بأشكال انحدارات

سطح الأرض المختلفة وتقسيمها .

(٢) تمييز الظاهرات الجيومورفولوجية لسطح الأرض : ويختص هذا النوع من الدراسة بتحليل

السمات الجيومورفولوجية لظاهرات الأرض وتوزيعها ومراحل تكوينها .

(٣) دراسة العمر النسبي للظاهرات الجيومورفولوجية لسطح الأرض : ويهتم هذا القسم من

الدراسة بتحديد الزمن أو الأزمنة التي تتكون فيها الظاهرات الجيومورفولوجية المختلفة لسطح

الأرض .

• الأشكال التضاريسية لسطح الأرض بالوطن العربي :

• لا يمكن إدراك الفهم الصحيح لتطور أشكال سطح الأرض الحالية إلا بدراسة كل من التكوين الجيولوجي والبنية (يقصد بها نظام بناء الطبقات والصخور) لهذه الظواهر من ناحية ومعرفة تتابع حدوث الذبذبات المناخية البلايستوسينية من ناحية أخرى، والظروف التكتونية (الباطنية) التي تعرضت لها المنطقة العربية من جهة ثالثة .

• ونشير هنا : أن الدراسة في هذا المجال لن تكون بالعمق الذي يتلقاه طالب العلم المتخصص في دراسة علم الجغرافيا بمختلف أنواعها وإنما هي مجرد مدخل للتعرف علي جيومورفولوجية الوطن العربي والتي نبدأها بالآتي :

أولاً : بنية الوطن العربي (البناء الجيولوجي)

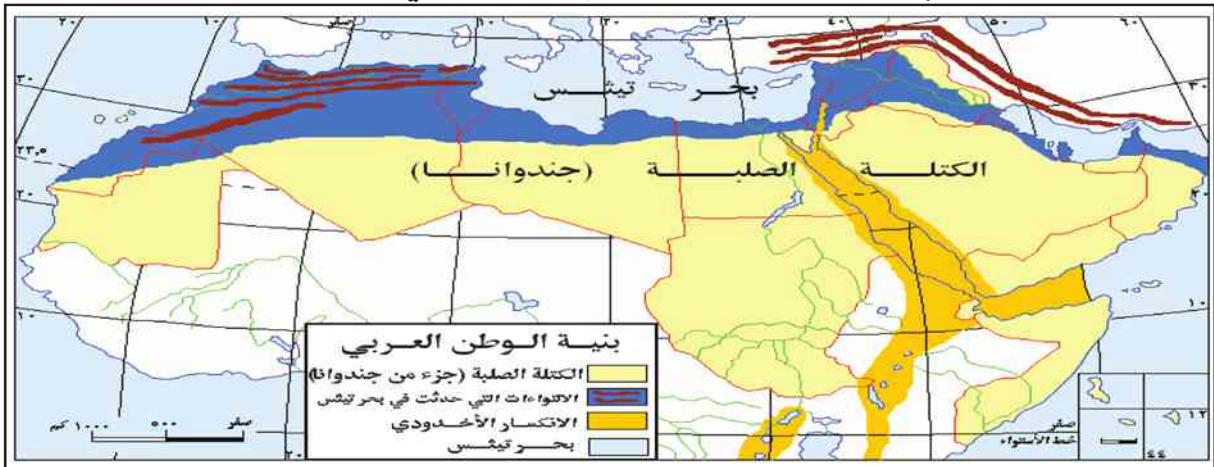
• أي تركيب أرض الوطن العربي ، وما تحويه من سهول وجبال وهضاب وبحار ، وكذلك السطح وما تحته ، وتاريخ هذا التركيب (أي كيف تكون وتطور حتى ظهر بصورته الراهنة) .

- ولكن ما أهمية دراسة بنية الوطن العربي ؟

• هذه الدراسة تساعدنا علي فهم كثير من الظواهر الطبيعية والمتمثلة في أنواع التضاريس ، كما تساعد علي توضيح أنواع التربة وتوزيع المعادن وتنوعها ، وعلي تركيز النفط ومناطق تواجده وكمية الاحتياطي ونوعية الإنتاج .

- وهناك عوامل أساسية أثرت في تكوين بنية الوطن العربي :

(١) وجود كتلة صلبة قديمة جدا تمتد في جنوب الوطن العربي كجزء من قارة جندوانا وتعرضت



شكل (٧) بنية في الوطن العربي

للهبوط والارتفاع وظغيان مياه البحر وانحسارها مما أدى إلي استقرار طبقات سميكة من التكوينات الرسوبية فوقها، ونظرا لشدة صلابة صخور قارة جندوانا فقد قاومت حركات الالتواء، ولكنها تأثرت بعوامل الانكسار، مما شطرها إلي قسمين بواسطة الأخدود الإفريقي العظيم .

(٢) وجود بحر تثنس في الشمال وقد كان بحرا عظيم الاتساع والامتداد، يطفي وينحسر وتتجمع في قاعه رواسب سميكة جدا عبر العصور الجيولوجية، وقد تعرضت هذه الرواسب بعد تراكمها الكبير وتراجع مياه بحر تثنس وانحسار مياهه للحركات الالتوائية الألبية التي حدثت في الزمن الجيولوجي الثالث مكونة ثنيات محدبة وأخري مقعرة علي هيئة جبال عالية وأحواض منخفضة .

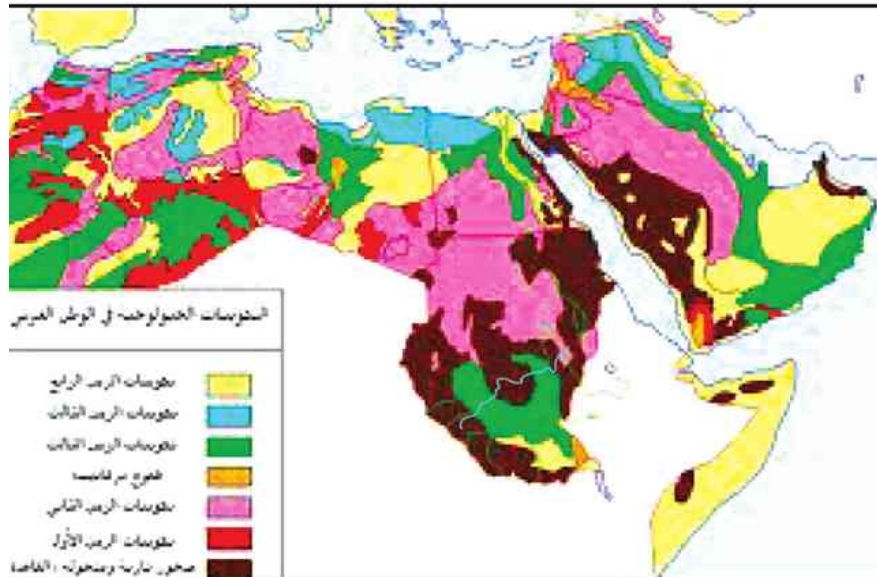
(٣) الحركات الباطنية وهي تتمثل في : عوامل الانكسار والانطفاع والهبوط والالتواء والثورات البركانية العنيفة التي تمت خلال الأزمنة والعصور الجيولوجية المختلفة .

(٤) التعرية السطحية (الخارجية) : وهي تتمثل في التجوية وعوامل التعرية المائية والهوائية والبحرية والتي لعبت دورا هاما في تشكيل السطح بملامحه الحالية .

ثانياً :

- التاريخ الجيولوجي للوطن العربي وأهم الظواهر التضاريسية التي صاحبته:

• يبدأ التاريخ الجيولوجي لهذا الوطن مع بداية الأزمنة الجيولوجية، حيث يمتد علي سطحه مساحات واسعة من الصخور النارية القديمة (الأركية) التي هي بداية تكوين الكرة الأرضية.



شكل (٨) التكوينات الجيولوجية في الوطن العربي

١- عصر ما قبل الكمبري: (الأركي) ٤ بليون سنة

(من ٤٦٠٠ مليون سنة إلى ٥٤٢ مليون سنة)

كانت الأرض العربية جزء من قارة جندوانا القديمة التي تتكون من صخور نارية أركية ، ويمتد شمالها جزء من بحر تشس ، وتظهر تكوينات هذا الزمن اليوم في مساحات واسعة جنوب الوطن العربي ، تتمثل في : غرب شبه جزيرة العرب - شرق مصر والسودان - جنوب سيناء - الصحراء الجزائرية - وسط موريتانيا ، وأهم صخور هذه الكتلة تتمثل في الجرانيت والرخام ، أما أهم المعادن فتتمثل في الذهب والفضة والنحاس والزنك والحديد والنيكل والرصاص والقصدير والأحجار الكريمة .

٢- الزمن الجيولوجي الأول: (زمن الحياة القديمة) (الباليوزوي)

(من ٥٤٢ مليون سنة إلى ٢٥١ مليون سنة)

• حدث طغيان لبحر تشس علي الكتلة الصلبة القديمة - ثم تراجعت المياه بعد فترة تاركة رواسب سميكة من الصخور الرسوبية وأعقب ذلك حركات التوائية قديمة (الكاليدونية) أدت إلي تكوين جبال مرتفعة، ولكن تكوينات النصف الأول من هذا الزمن محدودة الانتشار بسبب عوامل التعرية الشديدة وما يتواجد اليوم علي السطح في مصر والسودان وليبيا والجزائر والمغرب هي بقايا النصف الثاني من ذلك الزمن ولاسيما العصر الفحمي .

٣- الزمن الجيولوجي الثاني : (زمن الحياة الوسطي) الميزوزوي

(من ٢٥١ مليون سنة إلى ٦٥,٥ مليون سنة)

• كانت أراضي الوطن العربي قد أخذت في الارتفاع تدريجيا منذ أواخر الزمن الأول واستمر هذا الارتفاع في بدايات الزمن الثاني ولذا فإن رواسبه محدودة وتظهر تلك الرواسب في جنوب الجزائر والمغرب وفي أواخر الزمن الثاني ، طغي بحر تشس علي اليابس وامتد جنوبا وتبدو رواسبه في شكل قوس ضخم في النصف الشرقي من شبه الجزيرة العربية ممتدة شمالا حتى بادية الشام ومساحات واسعة من الصحراء الكبرى في مصر والجزائر وتونس والمغرب ، وتصل في امتدادها حتى دائرة عرض ١٢ شمالا بوسط السودان، وهي إرسابات بحرية سميكة من الحجر الرملي عرفت بالخرسان الرملي النوبي وهي تكوينات مسامية تسمح باختزان المياه الجوفية ، وتحرك ذرات البترول، وهي أيضا تتمثل في صخور جيرية تحتوي علي الفوسفات ومصايد البترول وكذلك بعض خامات الحديد .

٤- الزمن الجيولوجي الثالث: (زمن الحياة الحديثة) (الكائوزوي)

(من ٦٥,٥ مليون سنة إلى ٢,٦ مليون سنة)

• عادت مياه بحر تثنس للطغيان من جديد وغطت مساحات كبيرة من أرض الوطن العربي المعروفة حالياً، وتعمقت علي هيئة خلجان واسعة نتيجة لتعرض معظم الأراضي العربية للهبوط، ثم عاد اليابس إلى الارتفاع، مما أدى لانحسار المياه عن أجزاء كبيرة من الوطن العربي ونتج عن ذلك بروز جزء هائل من اليابس .

• تعرض الوطن العربي لحركات التوائية وانكسارات عنيفة وثورانات بركانية واسعة المدى أدت إلى تكوين الظواهر التضاريسية الآتية :

- جبال أطلس وكردستان وعمان (التوائية - ألبية حديثة)

- جبال البحر الأحمر وجبال الشام (حركات انكسارية)

- أخدود البحر الأحمر ومنخفض الغور بالشام وخليجي عمان والعقبة (انكسار وهبوط) .

- أحواض داخلية مثل حوض دمشق وحوض دجلة والفرات - ومنخفض الفيوم .

- وأهم ما يميز هذا العصر تكوين البترول وتجميعه في مصائد - وأيضاً تكوين رواسب سميكة من

المتبخرات كالجبس والملح، أما تكوين خامات المعادن كالرصاص والزنك في مصر والمنجنيز في المغرب،

والكبريت في العراق ومصر، فيرجع إلى الالاف المتدفقة من البراكين .

٥- الزمن الجيولوجي الرابع : (ويعتبر امتداد للزمن الثالث)

(من ٢,٦ مليون سنة إلى ما نحن فيه الآن) :

• استمر ارتفاع الأراضي العربية وكذلك حركات الإلتواء والانكسار والثورانات البركانية مما

أدى إلى زيادة ارتفاع الجبال مع زيادة عمق الأخاديد، كما انتشرت الطفوح البركانية .

- تعرضت أجزاء كثيرة من الوطن العربي للأجواء الرطبة والأمطار الغزيرة (العصر المطير)

(البلايستوسين) مع نشاط عوامل التعرية النهريّة والهوائية والتي ظهرت في نحت الأنهار مما نتج

عنه تشكيل المجاري المائية (الأنهار)، ونحت الرياح للمرتفعات ، مع نقل كميات ضخمة من الحصى

والرمال والطين والغرين وإلقائها في المنخفضات والأحواض والأودية، وقد نتج عن ذلك ما يلي :

- السهول الساحلية العربية التي تكونت بفعل النحت والإرساب البحري .

- السهول الفيضية التي تكونت فى وديان الأنهار مثل وادي النيل، ووادي دجلة والفرات .
- الشواطئ المرتفعة والشعاب المرجانية التي تمتد علي سواحل البحر الأحمر وخليج السويس .
- الكثبان الرملية المتماسكة والثابتة وتمتد اليوم علي طول السواحل المصرية والليبية وتظهر أيضا فى كردفان ودارفور بالسودان (تعرية هوائية) .
- الرواسب الرملية التي تملأ الأودية الجافة والمنخفضات الصحراوية المنتشرة فى الأراضي العربية (تعرية هوائية ومائية) .
- الرواسب الجيرية التي تكونت فى مناطق المنخفضات والبحيرات العذبة مثل رواسب منطقة السدود فى السودان - ورواسب منطقة الشطوط فى بلاد المغرب .
- تكوينات الطوفا الجيرية التي تكونت حول ينابيع الواحات فى شبه جزيرة العرب وفى مصر وليبيا وصحراء الجزائر (الإرساب) .

أسئلة وتدريبات

(١) قارن بين الدراسات الجيولوجية والدراسات الجيومورفولوجية .

(٢) ما المقصود بكل من المصطلحات التالية: بنية الوطن العربى - الأزمنة الجيولوجية

- أخدود .

(٣) ما أسباب تكون الظاهرات التضاريسية الآتية، وفى أى الأزمنة الجيولوجية

تكونت :

(جبال أطلس - جبال البحر الأحمر - جبال الشام - سهول العراق - سهول مصر -

جبال تبستى والأحجار - بحيرات مصر الشمالية - الوديان الجافة)

(٤) قارن بين الجزائر والعراق من حيث :

(أ) مناطق انتشار تكوينات الزمن الأول .

(ب) مناطق انتشار تكوينات الزمن الثالث .

(٥) تعاون مع زملائك فى إعداد مجموعة من الخرائط الجيولوجية الكبيرة للوطن

العربى مخصصا خريطة لكل زمن من الأزمنة الجيولوجية .

(٦) تعاون مع زملائك فى إعداد مجموعة من الخرائط الجيولوجية للمناطق

الآتية:

(ب) شبه جزيرة العرب

(أ) حوض النيل

(د) العراق وبلاد الشام

(ج) بلاد المغرب

(٧) قارن بين البناء الجيولوجي لكل من مصر والسعودية، وأهم أشكال السطح فى

كل من الدولتين .

إقليم شمال أفريقيا



أولاً: الموقع الفلكي والموقع الجغرافي

ثانياً: تضاريس الإقليم

النطاق الجبلي في الشمال والشمال الغربي

نطاق السهول الساحلية والسهول الفيضية

النطاق الهضبي الداخلي

ثالثاً: المناخ والنبات الطبيعي

العوامل المؤثرة في المناخ

الظواهر المناخية بالإقليم

النبات الطبيعي في الإقليم

دراسة تطبيقية عن إحدى دول الإقليم (المملكة المغربية)

المواد الاقتصادية

السكان

التعريف بالدولة

الموارد المعدنية

الموارد الزراعية

الصناعة

الأهداف

في نهاية هذا الفصل ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن:

- يحدد الموقع الفلكي والجغرافي لإقليم شمال أفريقيا على خريطة صماء للوطن العربي.
- يوضح أثر العوامل الجيولوجية في تكوين الظواهر التضاريسية للإقليم.
- يحدد على خريطة صماء لإقليم شمال أفريقيا الأقسام التضاريسية الأساسية.
- يشرح أهم المعالم الجغرافية لإقليم شمال أفريقيا.
- يفسر أهمية الموقع الجغرافي للمملكة المغربية.
- يحدد على خريطة صماء للمملكة المغربية المدن الرئيسية بالمملكة.
- يعطي أمثلة لبعض المشكلات الطبيعية والبشرية التي يعاني منها الإقليم.

القضايا المتضمنة:

- حسن استخدام الموارد وتنميتها.
- القانون الدولي للإنسان.
- « حماية البيئة زمن النزاعات المسلحة »

أولاً: الموقع الفلكي والموقع الجغرافي:

يمتد هذا الإقليم بمساحته التي تزيد علي ٦ ملايين كيلومتر مربع من دائرة عرض ١٥ ° شمالاً في الجنوب الغربي عند حدود موريتانيا مع السنغال حتي دائرة عرض ٣٠ ° ٣٧ ° شمالاً عند ميناء بنزرت بتونس ومن خط طول ٢٥ شرقاً «الخط الفاصل بين مصر وليبيا» وخط طول ١٧ ° غرباً، أي علي ٢٢ درجة عرضية و٤٢ خطأ طويلاً ويعد بذلك أكثر الأقاليم الجغرافية بالوطن العربي توغلاً نحو الغرب. أما بالنسبة للموقع الجغرافي للإقليم، فيشغل الجناح الغربي للوطن العربي الكبير مساحة ضخمة لليابس الأفريقي في جزئه الشمالي والشمالي الغربي، وممتداً علي كل من المحيط الأطلسي والبحر المتوسط بجهة ساحلية متصلة من نواكشوط جنوباً في الغرب حتي بردية قرب السلوم المصرية في الشرق، وقد تأثر الإقليم كثيراً بموقعه البحري خاصة مع تحكمه في الجانب الجنوبي من مضيق جبل طارق، حيث يطل عليه ميناء طنجة في مقابل الساحل الأسباني شمالاً، وإلي جانب جهته البحرية الهامة، فللإقليم حدوده البرية الممتدة داخل اليابس الأفريقي في أعرض أجزائه وأكثرها جفافاً، تفصله عن أربع دول أفريقية ودولتين عربيتين (حدد هذه الدول وبين طبيعة هذه الحدود).

وتتمثل أهمية كل من الموقع الفلكي والجغرافي في إقليم شمال أفريقيا فيما يلي:

١. من النواحي الطبيعية:

لقد أثر الموقع الفلكي في وقوع هذا الإقليم في نطاق مناخين رئيسيين، هما: النطاق المداري الصحراوي ونطاق مناخ البحر المتوسط، ويمثل الأخير المساحة الأصغر والمتمثلة في الأطراف الشمالية الغربية منه تتأثر من المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، بينما يمثل النطاق الصحراوي وشبه الصحراوي بقية مساحة الإقليم إلي جانب الأطراف الجنوبية الغربية منه تتأثر بالنظام المداري المطير صيفاً، كذلك تأثر الإقليم بحكم موقعه الجغرافي بالمؤثرات البحرية القادمة من المحيط الأطلسي تجاه البحر المتوسط وأهمها المنخفضات الجوية «ماذا يقصد بها» المتجهة مع الرياح العكسية الغربية والتي تتسبب في سقوط الأمطار الشتوية، كما تأثر بحكم امتداده الجغرافي داخل اليابس الأفريقي بالظروف المناخية السائدة في النطاق الصحراوي، حيث يتأثر بالرياح المحلية الجافة والحارة المحملة بالأتربة والرمال، مثل: السيروكو والسولانو وغيرها.

٢. من النواحي البشرية:

كان لاقتراب الأقليم من اليا بس الأوروبى عبر مضيق جبل طارق أثره الكبير فى حدوث تأثير متبادل خلال التاريخ البشرى بين أوروبا وأفريقيا، متمثلاً فى الهجرات والغزوات «حدد أهم هذه الغزوات والهجرات بين الجانبين» هذا إالى جانب بروز أهمية مضيق جبل طارق كمر ببحرى رئيسى بين الشرق والغرب.

كما أن للموقع الجغرافى دوره فى انتشار الإسلام والتأثير العربى فى منطقة الساحل الأفريقى، وذلك من خلال الطرق البرية العديدة ومراكز العمران الرئيسية التى قامت عليها وازدهرت عبر التاريخ «حدد امتدادات هذه الطرق، وأذكر بعض المراكز العمرانية التى تمت عليها، ودورها فى نشر الإسلام فى أفريقيا».

وفى الوقت الحاضر سهل الموقع الجغرافى من أمكانية استغلال الموارد الاقتصادية المحلية من بترو ل وشروات معدنية وزراعية وسهولة نقلها عبر أنابيب أو طرق مجهزة إالى العديد من الموانئ البحرية المنتشرة على طول الساحل لتتنقل منها مباشرة إالى أسواقها فى أوروبا وغيرها من مناطق العالم.

ثانياً تضاريس الإقليم:

يمثل الأقليم جزءاً واسعاً من نطاق هضبي ضخم يعرف بهضبة شمال أفريقيا يمتد لمسافة تزيد على ٥٠٠٠ كم من البحر الأحمر وخليج عدن شرقاً إالى المحيط الأطلنطى فى الغرب، ومن الساحل المتوسطى شمالاً حتى قلب أفريقيا فى الجنوب لمسافة تربو على ٣٠٠٠ كم.

ومع أن السمة الرئيسية لهذا النطاق تتمثل فى ظهوره كهضبة مستوية ومتوسطة الارتفاع مع انحدار عام للأراضى تجاه الشمال، إلا أن بها من التفاصيل التضاريسية ما يجعل بالإمكان تقسيمها داخلياً إالى نطاقات تضاريسية متميزة تشتمل على ملامح تضاريسية متعددة من منخفضات وسهول وهضاب وتلال وسلاسل جبلية وسهول ساحلية وغيرها وهذه النطاقات التضاريسية تتمثل كما يتضح من الخريطة رقم «٩»:

١- النطاق الجبلى فى الشمال والشمال الغربى.

٢- نطاق السهول الساحلية السهول الفيضية.

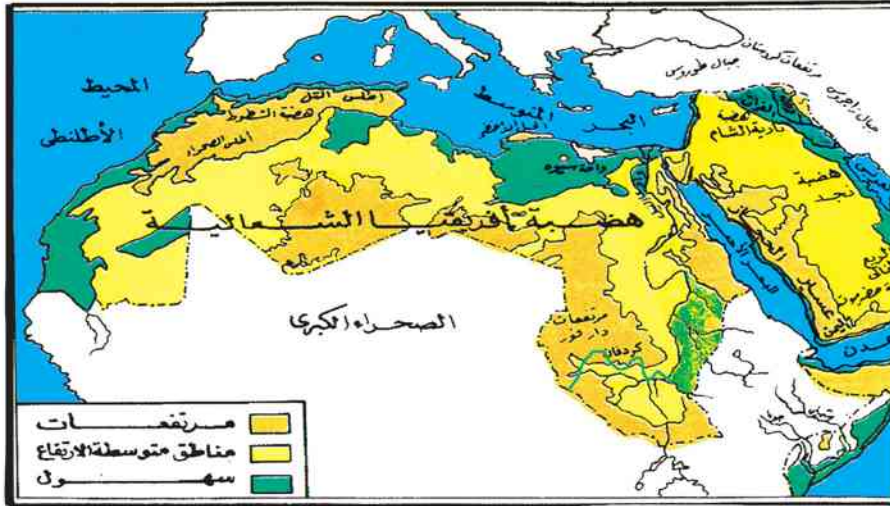
٣- النطاق الهضبي الداخلى.

وفيما يلي شرح لأهم الخصائص المميزة لتضاريس تلك النطاقات:

١. النطاق الجبلي في الشمال والشمال الغربي:

يتمثل في السلاسل الجبلية الالتوائية علي طول الحافة الشمالية الغربية للهضبة الأفريقية في كل من المغرب والجزائر وتونس، وتعرف بجبال أطلس، وتختفي بالاتجاه شرقا في ليبيا لتظهر ثانية في صورة حافة بارزة تنحدر بشدة نحو البحر المتوسط «أقليم برقة» تعرف باسم الجبل الأخضر، وترجع جبال أطلس إلي الحركة الالتوائية الألبية التي حدثت في العصر الثالث من الزمن الثالث «عصر الميوسين»، والتي أدت إلي ظهور السلاسل الجبلية الرئيسية في العالم مثل: الإنديز والهيماالايا وغيرها «حدد مناطق هذه السلاسل الجبلية واتجاهاتها».

وصخورها من أصل رسوبي مختلطة بصخور نارية ومتحولة في كثير من أجزائها بسبب ما ارتبط بالحركة الألبية من البراكين وتصدعات وعمليات تحول تعرضت لها الصخور في مراحل تالية أو مصاحبة لعمليات الالتواء التي تعرضت لها رواسب بحر تثنس القديم «ماذا يقصد ببحر تثنس ناقش مع معلمك في كيفية تحول رواسبه إلي جبال التوائية؟»



شكل (٩) تضاريس الوطن العربي

وتتميز جبال أطلس مع امتدادها بصفة عامة من الجنوب الغربي إلي الشمال الشرقي باتساعها وضخامتها في الغرب مع اتجاهها إلي الضيق بصورة مطردة نحو الشرق، حيث تضيق شرقا ويقل منسوبها إلي نحو ٢٠٠٠ متر في كل من الجزائر وتونس «راجع الخريطة شكل «٩»»

وتنقسم جبال أطلس إلي سلاسل جبلية متوازية يمكن تحديدها فيما يلي:

« أ » جبال أطلس التل:

وتتكون من سلاسل جبلية التوائية، تمتد من المغرب حتي تونس، عبر الأجزاء الشمالية من الجزائر، تاركة سهولاً ساحلية علي البحر المتوسط، تزداد ارتفاعاً حول مدينتي قسنطينة وتلمسان بالجزائر.

« ب » أطلس الصحراء:

وهي في مجموعها أكثر ارتفاعاً وأطول امتداداً من جبال أطلس التل ومتوسط ارتفاعها في كل من الجزائر وتونس نحو « ٢٤٠٠ متر » وتظهر بها قمم عالية أهمها وأوراس وعمور وأولاد نايل « حدد مواقع القمم الجبلية من الأطلس » ونظراً لارتفاعها تكثر عليها الغابات، خاصة علي المنحدرات المواجهة لهبوب الرياح وتنبع منها العديد منها العديد من الأنهار، مثل: مجرد ومليانة في تونس، وفي المغرب تنقسم أطلس الصحراء إلي ثلاثة سلاسل جبلية واضحة تتمثل في: أطلس العليا أو العظمي وتعد من أعظم السلاسل الجبلية الألتوائية في قارة أفريقيا، وتمتد كحائط جبلي يزيد طوله علي ٦٠٠ كم ويصل عرضه إلي نحو ٦٠ كم وذلك في موازاة الساحل الأطلنطي تاركاً سهلاً ساحلياً يعرف بسهل وادي سوس، كما تظهر به قمة طوبقال بارتفاع ٤١٦٥ متراً وهي أعلي قمة بجبال أطلس، وهي من أصل بركاني « فسر ذلك » يغطيها الجليد شتاء.

كذلك تقطع سلسلة أطلس العليا العديد من الممرات الجبلية التي تربط الساحل بالمنطقة الداخلية.

« ج » أطلس الخفية أو الداخلية:

تمتد إلي الجنوب من أطلس العظمي يفصلها، سهل وادي سوس سابق الذكر، وتمتد بصفة عامة من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي، يصل ارتفاع قممها إلي أكثر من ٣٣٠٠ متر مع غناها بالغطاءات النباتية الشجرية وحشائش المرعي.

« د » أطلس الوسطي:

تبدو في مظهرها العام كهضبة محدبة تمتد إلي الشمال الشرقي من أطلس العظمي، وتنحدر علي طول جوانبها العديد من الأودية النهرية، مثل نهر سيبو المتجه نحو الأطلنطي علي مقربة من مدينة الرباط ونهر أم الربيع ونهر الملوية والأخير يتجه نحو البحر المتوسط، حيث ينبع من قمة جبل عياشي

التي تصل في ارتفاعها إلي أكثر من ٣٧٥٠ متراً.

وتظهر بين سلاسل جبال أطلس هضاب مرتفعة مثل هضبة مراكش التي تمتد من الشرق إلي الغرب، فيما بين مرتفعات أطلس والساحل الأطلسي وكذلك هضبة الشطوط وتظهر بوضوح فيما بين أطلس التل وأطلس الصحراء، ويبلغ متوسط ارتفاعها ١٠٠٠ متر تتخللها أودية ومنخفضات وبحيرات ضحلة تعرف بالشطوط، تظهر بوضوح ممتدة ما بين جبال أطلس التل وأطلس الصحراء، في كل من الجزائر وتونس وتتميز هنا بانخفاضها وانتشار المناقع بها وأهمها شط الجريد وشط الغرسة والأخير امتداد لشط ملغير في الجزائر.

٢. نطاق السهول الساحلية والسهول الفيضية:

يطل الأقليم علي كل من المحيط الأطلسي والبحر المتوسط بسواحل تزيد أطوالها علي ٧٠٠٠ كم يكثر بها الخلجان المحمية والروؤس البحرية ومن أشهر الخلجان خليج تونس وخليج قابس وخليج سرت، كما يتميز الساحل في كثير من قطاعاته بتعرجه وظهور بعض الجزر أمامه، وتمتد خلف الساحل سهول تختلف في درجة اتساعها وأهميتها من منطقة إلي أخرى فالسهول الساحلية الأطلسية في كل المغرب وموريتانيا تتميز باتساعها وصلاحياتها للزراعة عندما تتوافر موارد المياه كما هو الحال في سهول المغرب حيث تجري الأنهار وتنتشر الزراعة وتعد في الواقع من أغني السهول الساحلية في الوطن العربي وإن كان الساحل الأطلسي في موريتانيا يتميز بجفافه خاصة في القطاعين الشمالي والأوسط، (أذكر الأسباب ذلك) أما جزؤه الجنوبي فينال جزءاً من الأمطار الصيفية تسمح بقيام الزراعة به.

أما السهول الساحلية علي البحر المتوسط فتتميز في كل من المغرب وتونس والجزائر بضيقتها بصفة عامة وتقطعها تبعاً لدرجة اقتراب السلاسل الجبلية من البحر، ففي الجزائر نجد أن السهل الساحلي لا يزيد عرضه في أكثر أجزائه اتساعاً علي ٥٠ كم أما في تونس فيضيق في جزئه الشمالي تاركاً بعض المواضع التي تقوم عليها المدن الرئيسية مثل تونس وبنزرت عند مصب نهر مجردة وتتسع السهول الساحلية الشرقية في تونس ما بين سوسة شمالاً وصفاقس جنوباً إلي ما يتراوح بين ٢٠ - ٨٠ كم وتتميز بخصوبتها وظهور بعض المدن الرئيسية بها مثل القيروان وقابس، وبالالاتجاه شرقاً على طول الساحل الشمالي لليبيا نجد السهول الداخلية لاقترب المرتفعات من البحر أو بعدها عنه فنجدها تتسع في سهل الجفارة غرباً إلي ١٠٠ كم بينما تكاد تختفي في أقصى الشرق، عندما يطل الجبل الأخضر مباشرة علي البحر ويضيق كذلك قرب مدينة طرابلس وتتميز السهول الساحلية في ليبيا

أيضا بغناها النسبي بالنباتات الطبيعية وكثرة الواحات التي تقوم بها الزراعة.

أما عن الأودية النهرية فتقطع سلاسل جبال أطلس متجهة في معظمها نحو الساحل خاصة سواحل الأطلنطي وتجري هذه الأنهار وسط أودية زراعية خصبة وأهمها من الغرب إلى الشرق نهر أم الربيع وسيبو وتوجد هذه المجموعات بالمغرب وتتجه نحو المحيط الأطلنطي وتظهر أهميتها في قيام نشاط زراعي بها وقيام بعض المدن علي جوانبها مثل مدينة فاس الواقعة في حوض نهر سيبو وسط أراض زراعية خصبة.

وتوجد في الجزائر أنها عديدة تتميز بجفافها صيفاً وتمتد بمحاذاة الجبال وتمتليء بمياه الأمطار الشتوية ومنها نهر شليف ونهر الرمل والأخير يجري قرب مدينة قسنطينة ويعد نهر مجردة أهم الأنهار بتونس ويتجه نحو الشمال الشرقي من مرتفعات أطلس بمجري طوله ٢٢٨ كيلومترا، وينتهي قرب مدينة تونس العاصمة علي البحر المتوسط.

٣. النطاق الهضبي الداخلي؛

يشمل الجزء الأعظم من مساحة الإقليم ورغم مظهره الهضبي العام إلا أنه يتميز بتنوع أشكاله التضاريسية والتي أهمها الأحواض الصحراوية الداخلية والواحات والأودية الجافة وكلها أشكال نتجت بالفعل من كل من التعرية المائية التي كانت تسود المنطقة في عصر البليستوسين «حيث كانت أكثر مطراً من الوقت الحاضر» والتعرية الهوائية السائدة في الوقت الحاضر إلي جانب التعرية بفعل المياه الجوفية ومن المنخفضات والأحواض الداخلية منخفض الجوف في موريتانيا ومنخفض بسكره في الجزائر ومنخفضات الصحراء الليبية، ومن الواحات واحة شنقيط في موريتانيا وعين صلاح في الجزائر وغدامس وجالو وجغبوب والكفرة وفزان في ليبيا ومن أهم الأودية الجافة وادي درعة بالجزائر ووادي الفارغ في ليبيا.

ومن الأشكال التضاريسية الناتجة عن النحت كذلك بالهضاب الداخلية تلك التلال والمرتفعات التي تمثل بقايا لسلاسل جبلية قديمة حولتها عمليات التعرية المختلفة إلي كتل جبلية بارزة وسط مناطق هضبية أقل ارتفاعا يتمثل أهمها في مرتفعات الأحجار التي يصل ارتفاعها إلي أكثر من ٣٠٠٠ متر إلي الجنوب الشرقي من الجزائر ومرتفعات تاسيلي علي طول القطاع الجنوبي من الحدود الليبية الجزائرية وكذلك الأجزاء الشرقية من مرتفعات تبستي جنوب ليبيا وهضبة تادميت بالجزائر. ويمتد في النطاق الهضبي الداخلي كذلك أشكال رملية علي مساحات شاسعة أهمها تكوينات «العرق»

وهي عبارة عن كتبان رملية طولية (غرود) أو هلالية الشكل (برخانات) تتكون من رمال ناعمة وهي دائمة التحرك ويصعب اجتيازها ومنها منطقة بحر الرمال العظيم علي طول الحدود بين ليبيا ومصر والعرق الشرقي الكبير والعرق الغربي الكبير بالجزائر.

وتظهر كذلك الأسطح الحجرية المعروفة باسم السرير أو الرق وهي عبارة عن أسطح صخرية صلبة ممتدة لمسافات بعيدة تغطيها أغشية من الحصي والحصباء الخشنة وتختفي منها الرمال وكثيراً ما تتلاحم المكونات الحصوية مكوناً سطوحاً مصقولة تعرف بالورنيش الصحراوي ومن تلك المناطق سرير كلنشو شمالي شرق ليبيا وتظهر أيضاً سهول صخرية صلبة تفتقر لمقومات الحياة تماماً ويصعب اجتيازها تعرف باسم «الحمادة» ومنها حمادة الحمراء شمالي غرب ليبيا وحمادة دراع وحمادة تنزيرت بالجزائر «راجع الخريطة شكل ٩»

ثالثاً: المناخ والنبات الطبيعي بإقليم شمال أفريقيا؛

«١» العوامل المؤثرة في المناخ؛

يؤثر في مناخ إقليم شمال أفريقيا عدد من العوامل الطبيعية تتمثل أساساً فيما يأتي:

«أ» الموقع الفلكي والموقع الجغرافي :

أصبح الإقليم بحكم موقعه الفلكي ما بين دائرتي عرض 15° و $37,5^{\circ}$ شمالاً متأثراً بظروف المناخ الصحراوي المداري في الجزء الأكبر من مساحته بكل ما يتميز به من خصائص يتمثل أهمها في ارتفاع درجات الحرارة خاصة خلال شهور الصيف، وندره المطر وفجائيته وعدم انتظام سقوطه، كما أن اقتراب الإقليم من إقليمين متميزين عند أجزائه الشمالية وأطرافه الجنوبية، جعله يتأثر بالظروف المناخية السائدة بهما «حدد هذين الإقليمين، أذكر خصائصهما المناخية».

وقد كان لوقوع الإقليم ضمن اليباس الأفريقي في أعرض أجزائه فقد تأثر بالظروف المناخية السائدة والمتمثل أهمها في هبوب الرياح الجافة المتربة التي تتميز إلي جانب ذلك بارتفاع درجة حرارتها بسبب قدومها من العروض المدارية الحارة في قلب أفريقيا، كذلك تأثرت بحكم موقعها الجغرافي بالظروف المناخية السائدة في كل من المحيط الأطلنطي والبحر المتوسط.

«ب» التضاريس؛

تنوع التضاريس أثر كثيراً علي الظروف المناخية السائدة وتباينها من منطقة إلي أخرى، فالنطاق الجبلي الأطلسي بامتداده من الجنوب الغربي إلي الشمال الشرقي أصبح منطقة رئيسية لتصيد الجزء

الأكبر من الأمطار الشتوية الأعاصرية خاصة علي أجزاءه المواجهة لهبوب الرياح العكسية الغربية والتي يزيد بها متوسط المطر السنوي علي ٤٥٠ ملليمتر بينما يقل في هضبة الشطوط إلي ما بين ٢٠٠ و ٣٥٠ ملليمتر تزداد ثانية فوق جبال أطلس الصحراء إلي الجنوب من هضبة الشطوط، وذلك بسبب ارتفاعها والواقع أن النطاق الجبلي بالأقليم يعد حداً مناخياً بين نظام البحر المتوسط والنظام الصحراوي ويتضح أثر الارتفاع كذلك إذا ما علمنا أن المناخ السائد علي القمم الجبلية الداخلية يختلف كثيراً عنه بالمناطق الأقل ارتفاعاً، حيث تنخفض درجة الحرارة وتسقط عليها كميات من الأمطار التي تأتي بها الرياح الشمالية الغربية.

٢) الظاهرات المناخية بإقليم شمال أفريقيا؛

أ) الحرارة، في فصل الشتاء؛

تتعامل الشمس في هذا الفصل علي العروض المدارية جنوبي دائرة الاستواء، وبالتالي تنخفض درجات الحرارة بالاتجاه شمالاً وإن ساد الدفء الأجزاء المطلة علي البحر المتوسط، وضح ذلك بينما تنخفض درجة الحرارة في المناطق الصحراوية الداخلية وفوق القمم الجبلية بمرتفعات أطلس والجزر الجبلية بالداخل، فنجد متوسط حرارة يناير بكل من مدينتي الدار البيضاء والجزائر ١١,٧ م وتونس ١٠,٥ م وطرابلس ١٤ م بينما درجة الحرارة الدنيا إلي الصفر المئوي أو أعلي قليلاً في المدن والواحات الصحراوية مثل بسكرة وعين صالح.

الحرارة في فصل الصيف؛

مع قدوم الصيف تتحرك الشمس نحو النصف الشمالي من الكرة الأرضية وينتج عنه ذلك ارتفاع درجة الحرارة في النطاق الممتد بين دائرتي عرض ١٨° و ٣٠° شمالاً أما الأجزاء الواقعة إلي الجنوب من دائرة عرض ١٨° فإنها تنال جزءاً من الأمطار الصيفية التي تخفف من حدة الحرارة. وعادة ما ترتفع درجات الحرارة ارتفاعاً شديداً خلال فترات هبوب الرياح المحلية الحارة القادمة من الصحراء الكبرى في الجنوب «رياح السيروكو»

وتتميز المناطق الساحلية بانخفاض درجات حرارتها بالمقارنة بالمناطق الصحراوية الداخلية، وذلك بسبب تأثير البحر وهبوب الرياح الباردة خاصة علي سواحل المغرب، وذلك بسبب مرور تيار كناري البارد أمام سواحلها «ناقش معلمك في دور التيارات البحرية في التأثير علي مناخ السواحل التي تمر بها» ويتضح ذلك إذا ما تتبعنا متوسطات درجة الحرارة الصيفية في المدن الساحلية التالية :

الدار البيضاء ٢١,٥° م، الجزائر ٢٥° م، وبنغازي ٢٨° م، مقارنة بالمدن الداخلية التي تسجل ٣٥ م في عين صالح وتسجل بلدة العزيفية جنوب طرابلس ٥٦,٥ درجة مئوية كأعلي درجة حرارة مسجلة علي مستوي العالم، ومع اختلاف التوزيع الحراري الفصلي بين الأجزاء الشمالية والمناطق الداخلية نجد أن المدى الحراري السنوي يزداد بالداخل إلي أكثر من ١٦ م بينما لا يزيد كثيراً عن ٨ درجات مئوية بالمناطق الساحلية «أذكر سبب ذلك؟».

«ب» الضغط الجوي والرياح:

يتأثر الأقليم بحكم موقعه الفلكي بمناطق الضغط الجوي القريبة والتي تتمثل في منطقة الضغط المنخفض الاستوائي خاصة خلال الصيف (لماذا) ومنطقة الضغط المرتفع المتمركز فوق جزر أزور بالمحيط الأطلنطي قرب دائرة عرض ٣٠ شمالاً إلي جانب تأثيرها بالمنخفضات الجوية المتحركة مع الرياح العكسية الغربية والتي قد تتولد في بعض أجزاء حوض البحر المتوسط. وفيما يلي توضيح لصور الضغط الجوي واتجاهات الرياح الرئيسية خلال فصلي الشتاء والصيف.

الضغط الجوي ونظم الرياح الشتوية:

يتزحزح نطاق الضغط المرتفع الأزوري مع حركة الشمس الظاهرية نحو الجنوب ممتداً فوق الصحراء الكبرى الأفريقية بحيث قد يتصل مع نطاق الضغط المرتفع الآسيوي، الذي يغطي بدوره الجزء الآسيوي من الوطن العربي، وتكون الرياح غربية في الجزء الساحلي من شمال أفريقيا مرتبطة بمرور المنخفضات الجوية بينما تسود رياح خفيفة وركود في الجزء من الأقليم الواقع بين دائرتي عرض ٢٠°، ٣٠° شمالاً «حدد هذا الجزء من الخريطة» ويتعرض الأقليم كذلك لرياح شمالية وشمالية شرقية «رياح تجارية قادمة من آسيا» يصل أثرها حتي الأطراف الجنوبية منه ويساعد علي هبوبها وجود نطاق الضغط المنخفض الاستوائي جنوب دائرة الأستواء خلال هذا الفصل.

الضغط الجوي ونظم الرياح الصيفية:

يتكون ضغط منخفض فوق الصحراء الكبرى نتيجة لارتفاع درجات الحرارة بسبب تحرك الشمس ظاهرياً نحو مدار السرطان شمالاً ولذلك تسود الرياح التجارية الشمالية الشرقية، كذلك تهب رياح محلية حارة قادمة من الصحراء الكبرى تنشط خلال فصل الربيع وأوائل فصل الصيف «ناقش معلمك في أسباب نشاطها خلال تلك الفترة» وتعرف هذه الرياح باسم السيروكو والسولانو، وتشبه كثيراً رياح الخماسين في مصر، والسموم في شبه الجزيرة العربية.

ج) الأمطار:

تتميز الأمطار في المناطق الساحلية والمرتفعات الجبلية الشمالية والشمالية الغربية بأصلها الأعصاري، ونظراً لانعدام الأعاصير خلال فصل الصيف فإن هذه الأمطار شتوية وتزداد علي طول الساحل الغربي الممتد من طنجة حتي بنزرت بينما تقل بالاتجاه علي طول الساحل شرقاً بسبب وضوح أثر الصحراء الكبرى في قلة أمطار كل من تونس، وليبيا وذلك بسبب عدم وجود سلاسل جبلية في ليبيا، يمكنها أن تحجب مؤثرات الصحراء عن الساحل وذلك باستثناء كتلة الجبل الأخضر التي تنال قسطاً من الأمطار الشتوية.

وبصفة عامة تتفاوت كميات المطر الساقطة في المناطق الشمالية والشمالية الغربية، تبعاً للتباين التضاريسي واختلاف شكل الساحل وامتداده، ويتضح ذلك من مقارنة كميات الأمطار الساقطة في مدن النطاق الشمالي والتي نجدها تصل في الدار البيضاء إلي ٤٠٠ ملم، وتزداد في طنجة إلي ٦٠٠ ملم بينما تقل في مليلة إلي ٣٣٠ ملم بسبب عدم مواجهة جبالها للرياح الممطرة، ويصل متوسط المطر الشتوي علي ساحل الجزائر إلي ٤٥٠ ملم وتقل مع الاتجاه شرقاً علي الساحل المتوسطي، في كل من تونس وليبيا نجدها تصل في سهل مجردة إلي ٦٠٠ ملم «ناقش مع معلمك سبب زيادتها في سهل مجردة من معظم الساحل الجزائري» ثم تقل علي ساحل بنغازي إلي ٣٠٠ ملم وتزداد مرة أخرى في إقليم برقة «لماذا؟» أما في المناطق الداخلية فإننا نجد أن كمية الأمطار تقل تم تنعدم بسرعة كلما توغلنا نحو الداخل وإن كانت تزداد علي المرتفعات الداخلية كما ذكر سابقاً. فنجد متوسط المطر في بسكرة ١٧٠ ملم، ثم تهبط إلي نحو ٥٠ ملم في المناطق المحصورة، ما بين دائرتي عرض ١٨° و ٢٨° شمالاً بينما تصل فوق مرتفعات الأحجار إلي ٢٥٠ ملم. وبالاتجاه نحو الأطراف الجنوبية القريبة «قرب خط عرض ١٥ شمالاً» في موريتانيا نجدها تنال قسطاً من مياه الأمطار الصيفية تصل إلي ٦٠٠ ملم.

٣. النبات الطبيعي في إقليم شمال أفريقيا:

تتنوع الأشكال النباتية الطبيعية في هذا الإقليم وذلك نظراً لاتساع مساحته وتنوع التضاريس به ووقوعه في عروض مختلفة وأهم الأنواع النباتية هنا ما يلي:

أ) الأنواع الشجرية:

وتتمثل في أشجار وشجيرات البحر المتوسط والتي تبدو كغابات متصلة علي مرتفعات أطلس

وأهمها الكافور والبلوط والصنوبر والفلين «البلوط الفليني» والأخيرة من الأنواع المخروطية التي تنمو علي ارتفاعات عالية تزيد علي ١٠٠٠ متر، هذا إلي جانب أنواع أخري مثل: السرو والأرز والعرعر والسنديان وغيرها، وتوجد كذلك علي جوانب الأنهار المنحدرة من مرتفعات أطلس العديد من الأشجار، مثل: الصفصاف والطرفاء الأشجار المثمرة مثل الموالح والتين وغيرها، وفي تونس والجزائر تكثر إلي جانب ذلك أشجار النخيل والزيتون.

«ب» الحشائش المعتدلة:

وتنمو في الهضاب وفي المناطق الأقل مطراً وأهم أنواعها الحلفا التي تتأثر بها الأشجار وتزدهر خلال فصل الشتاء مع سقوط الأمطار وتكثر في هضبة الشطوط وفي المنطقة الوسطي من تونس وعلي الحدود ما بين المغرب والجزائر. والحلفا نوع من الأعشاب المعمرة التي تتحاييل علي فصل الجفاف وهي من أهم أنواع الحشائش المعتدلة وتوجد إلي جانب المناطق المذكورة أنفاً فوق الأجزاء الداخلية من الجبل الأخضر ومرتفعات طرابلس وبرقة في ليبيا وتستغل اقتصاديا في التصدير وكمادة خام لصناعة الورق.

«ج» النباتات الصحراوية:

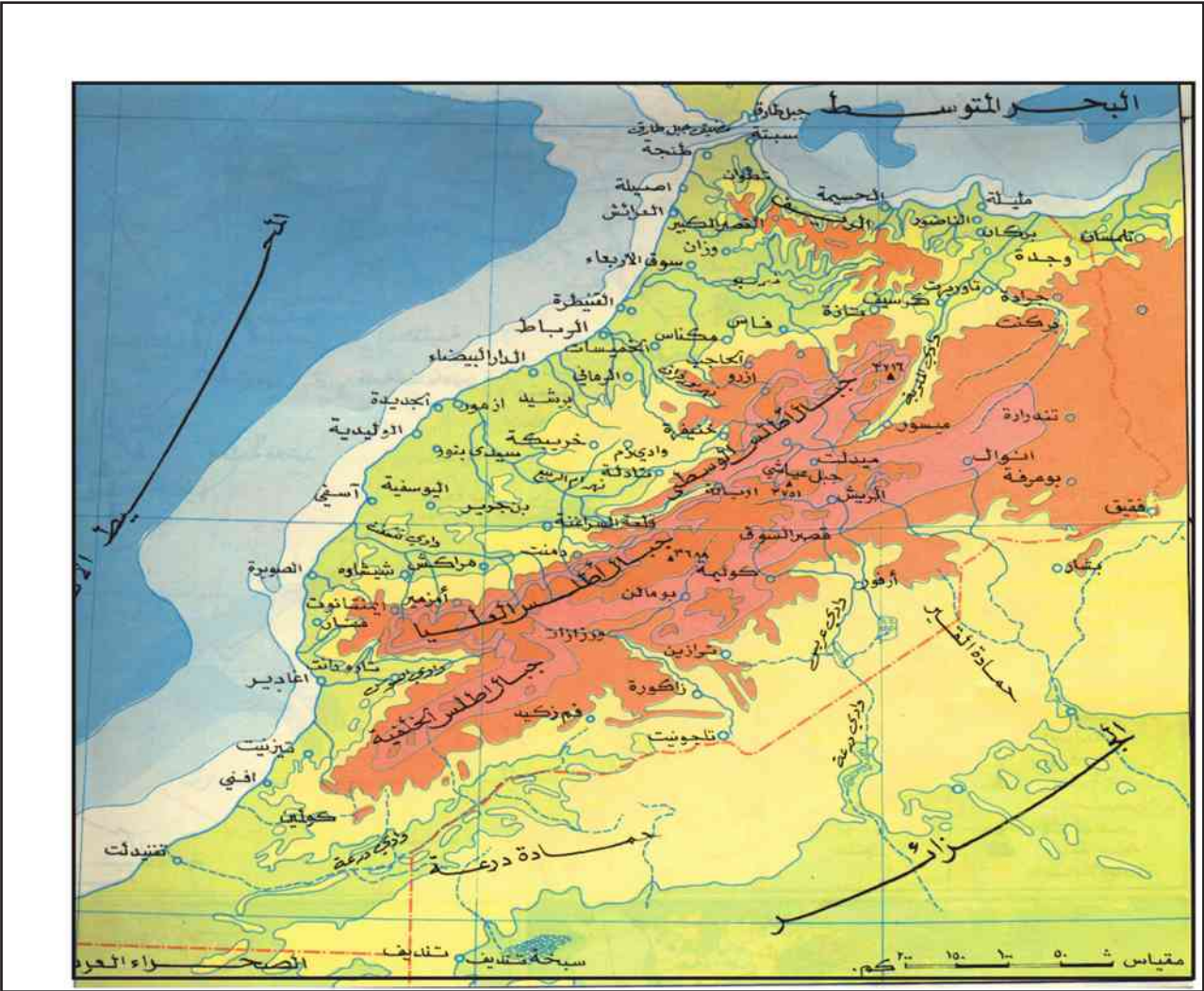
وتتمثل في النباتات الصحراوية الملحية التي تنمو في هضبة الشطوط بالجزائر وفي بعض المنخفضات الصحراوية الداخلية، وهي نباتات خضراء ذات أوراق صغيرة، وتوجد كذلك الأعشاب شبة الصحراوية التي تنمو حيث يسقط المطر بكمية لا تقل عن ١٠٠ ملم، ذلك في شمال موريتانيا وجنوب كل من تونس والجزائر والمغرب، وهي حشائش قصيرة متباعدة من النوع المعمر مثل: السنط والشيح والحنظل أو من النوع الحولي مثل البابونج والخردل، وفي المناطق شديدة الجفاف تنمو نباتات فقيرة للغاية متباعدة وتظهر في الأطراف الجنوبية من ليبيا والجزائر حيث يقل المطر عن ١٠٠ ملليمتر مع عدم انتظار سقوطه.

دراسة تطبيقية عن إحدي دول الأقليم «المملكة المغربية»

التعريف بالدولة:

تحتل المملكة المغربية أقصى الطرف الغربي للعالم العربي، وتمتد أراضيها بين دائرتي عرض ٢٨، ٣٦° شمالاً وبين خطي طول ٢°، ١١° غرباً وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي ٤٤٧ ألف كم/٢ ومن دراسة وتحليل خريطة المملكة المغربية شكل «١٠» نستطيع أن نتعرف علي أهم خصائص هذا الموقع الجغرافي:

- ١- تتميز المغرب بموقع جغرافي فريد سواء علي المستوي الأقليمي أو العربي فهي ذات واجهة أطلسية يبلغ طولها ١٠٩١ كم وواجهة تطل علي البحر المتوسط يبلغ طولها ٥١٠ كم.
- ٢- تشرف المغرب علي مضيق جبل طارق أشهر المضائق العالمية ومنفذ لأكثر من ٨٠% من صادرات الوطن العربي.
- ٣- نظراً لموقعها المتطرف في أقصى الغرب كانت المغرب أحد معاقل الإسلام الكبرى ومنها انتشر الإسلام إلي أوروبا وغرب أفريقيا.



شكل (١٠) المملكة المغربية

السكان:

- بلغ عدد سكان المغرب طبقاً لتعداد ١٩٦١م حوالي ١١,٦ مليون نسمة، في حين قدر عددهم في منتصف عام ٢٠٠٧م بحوالي نحو ٣١,٧٠٠,١٧٥ نسمة أي زادوا أكثر من الضعف خلال تلك الفترة.

الموارد الاقتصادية:

تعد المملكة المغربية من الدول العربية الغنية في مواردها الاقتصادية التي أهمها:

الموارد الزراعية:

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية نحو ٣٩,١ مليون فدان يزرع منها ٢,٨ مليون فدان علي الري والجزء الأكبر منها يعتمد علي المطر.

وأهم المحاصيل الزراعية:

- محاصيل الحبوب الغذائية وأهمها القمح والذي بلغ الانتاج السنوي منه نحو ٤ مليون طن يزرع في ٥,٨ مليون فدان معتمداً في زراعته علي المطر، يليه الشعير الذي يزرع في مساحة ٦,٣ مليون فدان وأهم مناطق زراعته وادي سوس ويبلغ انتاجه السنوي نحو ٣,٥ مليون طن..

- أما عن محاصيل الفاكهة فأهمها الكروم الذي يزرع في الأقاليم الشمالية، والزيتون الذي ينتشر بكثرة في المغرب التي تعد أولي الدول العربية في انتاجه.

الثروة الحيوانية:

تمتلك المغرب ثروة ضخمة من الأغنام والماعز تقدر بنحو ٣٠ مليون رأس ونحو ٥,٥ مليون رأس من الأبقار و٢ مليون رأس من الأبل ويرجع غناها بالثروة الحيوانية إلي ملاءمة الظروف الطبيعية من وفرة الأمطار نسبياً وكثرة الأودية والمراعي الجيدة.

الثروة السمكية:

تعد الثروة السمكية مصدراً رئيسياً من مصادر الدخل القومي حيث تمتد المغرب بسواحل طويلة علي كل من البحر المتوسط والمحيط الأطلنطي وأهم مراكز الصيد بها آسفى وأغادير وموجادور وتنتج من الأسماك سنوياً نحو ٢٥٠ ألف طن تقوم عليها صناعة حفظ الأسماك.

الموارد المعدنية أهمها:

« أ » الفوسفات

وتنتج منه سنوياً نحو ١٨,٨ مليون طن أوروب الإنتاج العالمي وبها من الاحتياطي ما يعادل ٥٢,٥٢% من جملة الاحتياطي العالمي وأهم مناطقه منطقة خريبكة واليوسفية.

« ب » الحديد:

تنتج منه المغرب مليون طن سنوياً ويصدر معظمه إلي الخارج.

« ج » المنجنيز:

يبلغ الإنتاج السنوي ٤٥٠ ألف طن ويصدر معظمه إلي الخارج خاصة إلي فرنسا والولايات المتحدة.

الصناعة:

تفتقر المغرب إلي مصادر الطاقة اللازمة للصناعة وذلك رغم توافر الموارد المعدنية وأهم الصناعات صناعة السكر وتعليب وحفظ الأسماك وغيرها من صناعات خفيفة.

أسئلة وتدريبات

س ١- «يعتبر إقليم شمال أفريقيا إقليماً جغرافياً متميزاً بخصائصه الجغرافية في ضوء هذه العبارة وضح:

(أ) أهمية الموقع الجغرافي من النواحي الطبيعية والبشرية.

(ب) الخصائص الجغرافية لمرتفعات جبال أطلس

(ج) النتائج المترتبة على الامتداد الطبيعي لجبال أطلس

(د) أرسم خريطة لمظاهر السطح وأقسامها الرئيسية

س ٢- إلي أي الأقاليم المناخية تنتمي المدن الآتية، مع توضيح خصائصها المناخية:

١- تونس

٢- الرباط

٣- نواكشوط

س ٣- ما العوامل المؤثرة في المناخ والنبات الطبيعي في إقليم شمال أفريقيا؟

س ٤- ما النتائج المترتبة على.....؟

(أ) اقتراب الساحل الأوروبي من الساحل الأفريقي في المغرب

(ب) وجود مرتفعات الجبل الأخضر في برقة.

(ج) اتساع السهول الساحلية المطلة على المحيط الأطلسي في المغرب.

(د) تحرك أعاصير الرياح العكسية، من الغرب إلي الشرق في بلاد المغرب.

س ٥- تمتلك المملكة المغربية موارد اقتصادية متنوعة

في ضوء هذه العبارة وضح:

(أ) أسباب تنوع الموارد الاقتصادية في المملكة المغربية

(ب) أسباب تفوق المغرب في الانتاج الحيواني

(ج) أهمية صيد الأسماك في المغرب

(د) علي خريطة صماء للمملكة المغربية وضح: أهم الأنهار والعاصمة والموانئ الهامة.

إقليم شبه الجزيرة العربية



أولاً : الدراسة الطبيعية

الموقع الفلكي والموقع الجغرافي



السطح

القسم الأوسط

القسم الغربي

القسم الجنوبي

القسم الشرقي

القسم الجنوبي الشرقي

المناخ والنبات الطبيعي

العوامل المؤثرة في المناخ

النبات الطبيعي

الظروف المناخية

ثانياً : الدراسة البشرية

ثالثاً : الدراسة التطبيقية لإحدى دول الإقليم «المملكة العربية السعودية»

سكان المملكة العربية السعودية

الموقع الجغرافي وعلاقته المكانية

الإنتاج الصناعي

الإنتاج الزراعي

في نهاية هذا الفصل ينبغي أن يكون

الطالب قادراً علي أن :

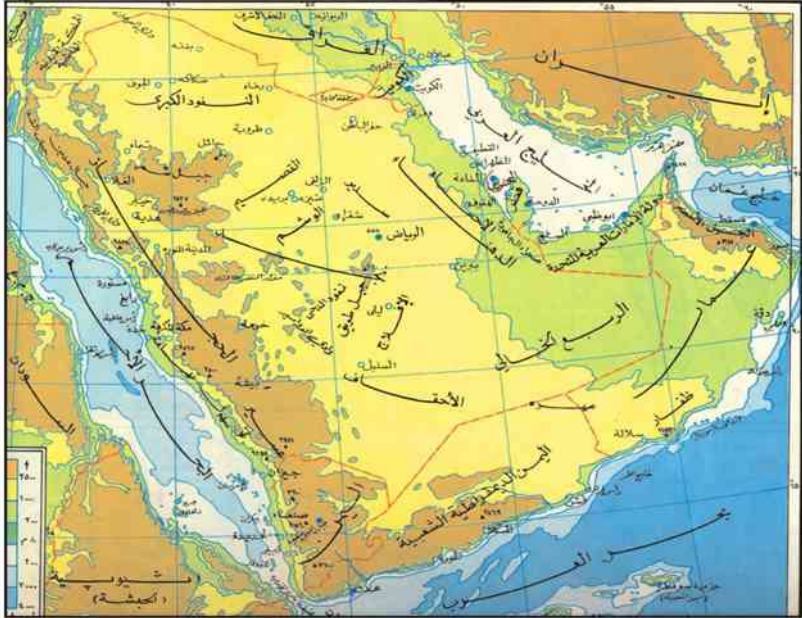
- يحدد إقليم شبه الجزيرة العربية علي خريطة صماء للوطن العربي
- يفسر أهمية الموقع الفلكي والجغرافي لإقليم شبه الجزيرة العربية من النواحي الطبيعية والبشرية
- يشرح العوامل الجيولوجية في تكوين الظواهر التضاريسية للأقليم.
- يوضح أهم الظروف المناخية في الإقليم
- يقارن بين اقسام تضاريس شبه الجزيرة العربية من حيث امتدادها وخصائصها التضاريسية.
- يحدد أهم الموارد الاقتصادية في الإقليم.
- يحدد الأقاليم المناخية والنباتية في الأقليم.
- يحدد علي خريطة صماء الموقع الفلكي والجغرافي للمملكة العربية السعودية
- يحدد أهم الموارد الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.
- يحدد أهم الأنشطة البشرية في المملكة العربية السعودية

القضايا المتضمنة :

- البيئة حمايتها والحفاظة عليها وتجميلها.

تمثل شبه الجزيرة العربية بمساحتها التي تزيد علي ٣ ملايين كيلو متر مربع الجزء الأكبر من الوطن العربي الآسيوي حيث تشغل نحو ٨٠% من جملة مساحته. وتتكون من سبع دول تعد المملكة العربية السعودية أكبرها مساحة تليها جمهورية اليمن ثم سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت وقطر والبحرين والأخيرة تعد اصغر الدول العربية مساحة حيث تبدو كجزيرة لا تزيد مساحتها علي ٦٦٥ كيلو متر مربع تجاوزها بعض الجزر محدودة المساحة.

ومع أنقسام شبه الجزيرة العربية إلي عدد من الدول إلا أنها تمثل في الحقيقة إقليماً جغرافياً متميزاً داخل الوطن العربي الكبير كما سيتضح ذلك من دراسة خصائصها الجغرافية الطبيعية والبشرية.



شكل (١١) شبه الجزيرة العربية

أولاً: الدراسة الطبيعية

١- الموقع الفلكي والموقع الجغرافي :

تمتد شبه الجزيرة العربية بين دائرتي عرض ١٢° و ٣٢° شمالاً وخطي طول ٣٥° و ٦٠° شرقاً بمساحة تعادل ٢١% من جملة مساحة الوطن العربي في آسيا وإفريقيا، تعد المملكة العربية السعودية أكبرها مساحة حيث تشغل نحو ٧١% من جملة مساحة شبه الجزيرة العربية التي تتميز بموقع جغرافي هام ومميز كشبه جزيرة محاطة بالمياه من ثلاث جهات بينما يحدها شمالاً دولتان عربيتان هما العراق والأردن.

وقد اترك كل من الموقع الفلكي والموقع الجغرافي علي العديد من الخصائص الجغرافية بها (ناقش مع معلمك مفهوم العبارة السابقة ؟).

٢- السطح :

بالنظر إلي الخريطة التضاريسية لشبه الجزيرة العربية شكل (١٠) يمكن أن نلاحظ أنها بصفة عامة هضبية المظهر تنحدر أرضها انحداراً عاماً من الغرب والجنوب الغربي إلي الشرق والشمال الشرقي ، وقد تأثرت أرضها خلال تاريخها الجيولوجي الطويل بعدة عوامل أدت إلي تشكيل سطحها بالصورة التي نراها عليها في الوقت الحالي ، وهذه العوامل قد تكون عوامل باطنية ترتبط بالحركات الباطنية البطيئة الرأسية منها والأفقية والأولي أوجدت الانكسارات أو الصدوع والثانية نتج عنها مظاهر الالتواء في طبقات الأرض السطحية وتعد الانكسارات من السمات الرئيسية التي تميز سطح هضبة شبه الجزيرة العربية خاصة في قسمها الغربي والذي يعد جزءاً من النظام الأخدودي للبحر الأحمر وما تعرض له خلال الأزمنة الجيولوجية السابقة من تصدعات مختلفة في أحجامها وأمتداداتها ارتبطت في مناطق كثيرة بخروج اللافا من مناطق الضعف وتغطيتها لمساحات كبيرة في نطاق مرتفعات السراة ، وقد أدت الصدوع العرضية (التي تمتد من الشرق إلي الغرب) والصدوع الطولية التي تمتد في موازاة محور البحر الأحمر إلي تقطع المرتفعات الغربية وظهورها في صورة مجموعات جبلية منفصلة تبرز فوقها قمم مرتفعة .

أما عوامل الالتواء فحدثت أساساً في الجزء الجنوبي الشرقي في عصر الميوسين ضمن الحركات الالتوائية البانية للجبال في العالم والتي ميزت هذا العصر. (أذكر بعض الجبال الالتوائية الرئيسية في العالم ؟) ويعد جبل عمان النتاج الرئيسي لتلك الحركات الالتوائية بشبه الجزيرة العربية وهو في الواقع يعد امتداداً طبيعياً لسلاسل جبال زاغروس ومكران بإيران.

وبالنسبة للعوامل الخارجية التي شكلت سطح الأرض فتتمثل أساساً في عوامل التعرية المائية التي سادت في شبه الجزيرة خلال الزمن الرابع (البليستوسين) حيث كانت الظروف المناخية ملائمة لتكوين شبكة من أنظمة التصريف المائي أدت إلي تقطع شبه الجزيرة العربية إلي هضاب منفصلة عن بعضها كما تخيرت مناطق الضعف (الصدوع) في المرتفعات الغربية وعملت علي زيادة تخفيضها واتساعها وليست الأودية الجافة التي تمتد داخل شبه الجزيرة العربية سوي تلك المجاري المائية التي

تكونت في البليستوسين بسبب غزارة الأمطار. أما في الوقت الحاضر فنظرا لظروف الجفاف السائدة في المنطقة نجد أن العمليات الهوائية المرتبطة بالرياح تلعب الدور الرئيسي حالياً في تشكيل سطح الأرض خاصة في الأجزاء الوسطي حيث تظهر العديد من الظواهر المرتبطة بالنحت والإرساب الهوائي مثل الموائد الصحراوية أو الصخور الارتكازية و الأسطح الصخرية المعراة وكذلك الكثبان والغرود الرملية وغيرها من مظاهر التعرية الهوائية كما سيتضح ذلك من الصفحات التالية.

ويلعب البحر دوره أيضاً في تشكيل السواحل بفعل نحت الأمواج والتيارات البحرية إلى جانب ملائمة الظروف البيئية الساحلية للنمو المرجاني الذي يميز سواحل شبه الجزيرة العربية خاصة تلك المطلة على كل من الخليج العربي والبحر الأحمر.

ولتبسيط دراسة سطح شبه الجزيرة يمكن أن نقسمه على خمسة أقسام كل قسم منها له ملامحه التضاريسية المميزة.

(أ) القسم الغربي :

يمثل النطاق الجبلي الرئيسي بشبه الجزيرة العربية الذي يمتد بصفة عامة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي في شكل سلسلة من المرتفعات تعد في حقيقتها جزءاً من الحافة الشرقية للأخدود الإفريقي العظيم تناظرها في الجانب الغربي من البحر الأحمر سلاسل مرتفعات البحر الأحمر في مصر والسودان وأريتريا. وتترك جبال السروات بينها وبين البحر سهلاً ساحلياً ضيقاً يعرف في معظم أجزائه باسم (ساحل تهامة) تنحدر عليه بشدة الجوانب الغربية لمرتفعات السروات وكثيراً ما تقترب من البحر بحيث لا تترك أي سهل ساحلي يذكر.

ونظراً لكونها مرتفعات صدعية نتجت بفعل الصدوع العرضية والطولية فقد ارتبطت تلك الحركات الرأسية بخروج الطفوح اللافية وانتشارها فوق مساحات واسعة تبدو في مظهرها العام كسطوح مفرسة وتعرف باسم (الجرات) مغطاة بصخور البازلت البركانية ومع تتبع جبال السروات من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي نجدها تزداد ارتفاعاً في جزئها الشمالي المعروف باسم مرتفعات مدين التي يزيد ارتفاعها عن ٢٠٠٠ متر تنحدر انحداراً شديداً نحو الساحل الشرقي لخليج العقبة ولا تترك سوي جيوب من السهول الساحلية تنمو بها أشجار النخيل وغيرها من النباتات الجافة الأخرى، ويظهر بها في هذا الجزء قمم مرتفعة وتستمر الجبال في اتجاهها الجنوبي الشرقي في صورة أقل ارتفاعاً وذلك في جزئها الأوسط المعروف باسم جبال الحجاز تاركة سهلاً ساحلياً متسعاً نسبياً مما أتاح

قيام موانئ مهمة علي البحر الأحمر مثل ميناء جدة ، ونظراً لانخفاض الجبال في هذا الجزء فقد أدي ذلك إلي سهولة الاتصال بالاجزاء الداخلية من شبه الجزيرة العربية من خلال مد الطرق البرية علي طول امتداد الأودية التي تقطع السلاسل الجبلية وأدي ذلك أيضا إلي قيام مراكز عمرانية في السهولة البينية الواسعة داخل نطاق المرتفعات الغربية مثل المدينة المنورة ومكة المكرمة .

أما إلي الجنوب من دائرة عرض ٢٠° شمالاً نجد أن الجبال تزداد ارتفاعاً مرة أخرى وتعرف في هذا الجزء الجنوبي باسم مرتفعات عسير والتي تستمر في امتدادها نحو الجنوب باسم مرتفعات اليمن وتعد الجبال في كل من عسير واليمن أعلي المناطق الجبلية وأكثرها . وعورة وتضرساً . وكما ذكرنا سابقاً فإن جبال السراة عبارة عن سلاسل جبلية غير متصلة قطعتها مجموعة من الأودية الطويلة والعرضية متخذة في امتدادها مناطق الضعف والهبوط الصدعي مما أدي إلي زيادة انفصال الكتل الجبلية بعضها عن بعض وزيادة ارتفاعاتها (كيف يتم ذلك؟ ناقش معلمك؟) وهذه الأودية منها ما يتجه شرقاً نحو الهضاب والأحواض الداخلية - مثل وادي الدواسر في مرتفعات عسير ووادي الجوف بمرتفعات اليمن . وعادة ما تكون هذه الأودية المتجهة نحو البحر الأحمر في الغرب مثل وادي المية المتجه نحو ساحل ميناء جدة «أذكر أسباب اختلاف خصائص الأودية المتجهة شرقاً عن تلك المتجهة نحو البحر الأحمر غرباً؟» .

أما بالنسبة للسهل الساحلي فينحصر بين مرتفعات السراة شرقاً والبحر الأحمر غرباً وهو سهل ضيق بصفة عامة ، قد يختفي تماماً في بعض القطاعات عندما تقترب الجبال ذات الصخور النارية من خط الشاطئ وقد يظهر في صورة جيوب سهلية ساحلية عند مخارج الأودية تجاه البحر تنحصر بين نتوءات جبلية عالية كما هو الحال علي طول الساحل الشرقي لخليج العقبة . وإلي الجنوب من ساحل خليج العقبة تتراجع الجبال شرقاً تاركة سهلاً ساحلياً قد يتسع في بعض مناطقه ويضيق في مناطق أخرى ويستمر في امتداده بهذا الشكل حتي مضيق باب المندب ، ومن المناطق التي يتسع عندها تلك المنطقة المواجهة لساحل ميناء القنفذة حيث يتسع عندها إلي أكثر من ٤٥ كيلو متراً .

وأما خط الشاطئ (ماذا نعني بخط الشاطئ؟) فيتميز بالاستقامة في كثير من قطاعاته مع قلة تعرجه وذلك بسبب أصله الصدعي وامتداد الأطر المرجانية الملاصقة للساحل والتي تتقطع عند مصبات الأودية الكبيرة (لماذا؟) وحيثما تتقطع تلك الأطر المرجانية تظهر ثغرات صالحة لإقامة الموانئ أو المرفئ الطبيعية . (ناقش مع معلمك العلاقة بين وجود فتحات في الأطر المرجانية ووجود

المرفأ الصالحة لرسو السفن) ويتميز ساحل البحر الأحمر كذلك بقلة الجزر وتركز وجودها فى الجزء الشمالى من حيث جزر تيران وصنافير وهى جزر صخرية مرجانية غير مأهولة وفى الجزء الجنوبى توجد جزر فرسان أمام ساحل جيزان وهى جزر مرجانية تستخدم كمراكز للصيد ويسكنها بعض السكان كما هو الحال فى جزر فرسان التابعة سياسياً للمملكة العربية السعودية.

(ب) القسم الأوسط:

تتباين الملامح التضاريسية بهذا القسم من الشمال إالى الجنوب، وفى الشمال يوجد حوض النفود الصحراوى وفى الوسط هضبة نجد وبالأتجاه جنوباً يوجد الربع الخالى.

والواقع أن الانتقال من المناطق الجبلية الغربى إالى القسم الأوسط من الجزيرة العربية لا يتم بصورة مفاجئة ولكنه انتقال تدريجى عبر هضيبات أكثر ارتفاعاً تنتشر فوقها عروق وتكوينات رملية وتعد هذه الهضيبات أجزاء متقطعة بفعل الحركات الأرضية وعوامل التعرية الخارجىة من المناطق الجبلية المرتفع فى الغرب فهى بمثابة نطاق انتقالي بين الجبال فى الغرب والهضاب فى الوسط.

وفى الجزء الشمالى من القسم الأوسط يقع حوض النفود وهو عبارة عن حوض صحراوى مثلث الشكل تغطى سطحه التكوينات الرملية بأشكالها المختلفة تمتد قاعدته على طول الحدود بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية ويعد حوض النفود البداية الجنوبية لبداية الشام فى الشمال. ويمتد من الطرف الشرقى له شريط رملى طولى يحد هضبة نجد شرقاً ويتصل بالربع الخالى فى الجنوب ويعرف باسم «صحراء الدهناء» التى تفصل فى الواقع بين هضبة نجد غرباً وسهول الأحساء فى الشرق تسود فى جزئها الجنوبى الكثبان الرملية المتحركة بينما تتميز أجزائها الشمالية بتماسكها وثباتها. وإلى الجنوب من حوض النفود تمتد هضبة نجد التى تعد أكبر هضاب شبه الجزيرة العربية مساحة تحدها غرباً جبال الحجاز وعسير وشرقاً صحراء الدهناء وشمالاً حوض النفود الكبير ويبلغ طولها من الشمال إالى الجنوب نحو ٨٠٠ كيلو متر ويزيد عرضها من الشرق إالى الغرب على ٦٥٠ كيلو متر، يزداد ارتفاعها فى جزئها الغربى بسبب قربها من المرتفعات الجبلية وتكويناته النارية الصلبة التى قاومت عمليات التعرية ويصل ارتفاعها هنا إالى أكثر من ١٠٠٠ متر يقل بالاتجاه شرقاً ويعد جبل «شمر» أعلى أجزائها ويقع فى جزئها الشمالى الغربى إالى الجنوب منه تمتد منطقة القصيم إحدى مناطق هضبة نجد حيث تتوفر بها موارد المياه الجوفية وتغطى سطحها فى أجزاء منه الكثبان والفرشات الرملية التى تبدو كألسنة ممتدة من صحراء النفود فى الاتجاه الجنوبى الشرقى نحو

صحراء الدهناء.

والي الشرق من هضبة نجد تمتد مجموعة من الهضبات القريبة من صحراء الدهناء تنتهي نحو الجنوب بسلسلة جبل طويق وتنحدر بشدة نحو الغرب ويصل ارتفاعها إلي ٩٠٠ متر فوق مستوي سطح البحر، وبسبب ميل الطبقات الرسوبية لهضبة نجد نحو الشرق والشمال الشرقي وبسبب قربها كذلك من جبال البحر الأحمر فإن هناك العديد من الأودية التي تتبع في امتداداتها الانحدار العام للأرض والميل العام للطبقات والتي أدي وجودها إلي تقطع سطح الهضبة خاصة في جزئها الأوسط ومن هذه الأودية وادي الرمة سابق الذكر ووادي حنيضة الذي تقع علي جانبيه مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ووادي الدواسر وغيرها.

والي الجنوب من هضبة نجد يمتد حوض واسع يشغل نحو ربع مساحة شبه الجزيرة العربية (أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع) تغطي سطحه الرمال الكثيفة بأشكالها وأحجامها المختلفة ويمتد من المنحدر الغربية لجبل «عمان» وساحل الخليج العربي شرقاً حتي مرتفعات عسير واليمن غرباً ومن هضبة نجد شمالاً حتي مرتفعات حضرموت جنوباً ويزداد ارتفاع سطحه بالاتجاه غرباً حيث مرتفعات عسير واليمن ويقل ارتفاعاً في جزئه الأوسط وكذلك بالاتجاه نحو سبخات ساحل الخليج العربي بينما يزداد ارتفاعاً نحو جبل عمان ويعد الربع الخالي أشد مناطق شبه الجزيرة العربية جفافاً، وصعوبة في ارتياده باستثناء الطرف الجنوبي الغربي منه (لماذا)؟

(ج) القسم الشرقي؛

يتميز القسم الشرقي من شبه الجزيرة العربية بانخفاض سطحه وتموجه مع ظهور بعض التلال المنخفض المتباعدة إلي جانب الغطاءات الرملية والحصوية في الجزء الشمالي منه والتي تعرف محلياً باسم هضبة الدبدبة في جزئها الشمالي والصمان في جزئها الجنوبي. وينحدر سطح الأرض انحداراً بطيئاً نحو الخليج العربي شرقاً حيث تنتشر السبخات والبحيرات الساحلية ولا يزيد الارتفاع في هذا الجزء عن ٢٠٠ متر وأهم ما يميزه أيضاً كثرة الواحات الزراعية التي ازدهرت حول مياه العيون الطبيعية والآبار مثل واحات الأحساء وواحات القطيف والبوريمة وغيرها الكثير.

وتمتد شبه جزيرة قطر من اليابس نحو مياه الخليج وهي عبارة عن هضبة منخفضة السطح تتكون من الصخور الجيرية تنتشر في أجزاء واسعة منها الأشكال الرملية المختلفة ويتميز الساحل الخليجي العربي بكثرة الجزر الواقعة أمامه تحيط بها الشعاب المرجانية وتعد جزيرة البحرين أهمها جميعاً

ويتكون سطحها من عدد من القباب الجيرية قليلة الارتفاع أعلاها جميعاً جبل «الدخان» ١٦٠ متراً فوق مستوى سطح البحر. ويمتد السهل الساحلي علي الخليج العربي من قاعدة شبه جزيرة قطر حتي الكويت شمالاً لا يزيد اتساعه في المتوسط عن ٦٠ كيلو متر ويتميز سطحه في جزئه الشمالي بالتموج ونمو النباتات الجفافيه التي تستقطب الرمال حولها مكونة كثباناً منخفضة أما في جزئه الجنوبي فيتميز بانتشار السبخات خاصة إلي الجنوب من ميناء الجبيل وحيثما تختفي السبخات من السهل الساحلي تترك المجال لانتشار الكثبان الرملية والغرود.

وبالنسبة لخط الشاطئ نفسه فإنه يتميز بكثرة الخلجان أو ما يعرف بالدوحات (الخلجان البحرية دائرية الشكل) إلي جانب ذلك تحف بالشاطئ أطر مرجانية تمتد لمسافات بعيدة في مياه الخليج العربي وتتميز بضخولة المياه فوقها وإعاقتها في مواضع كثيرة لإقامة المرافئ الطبيعية وإن كان الساحل الكويتي أكثر صلاحية من سواحل الأحساء وقطر بالنسبة لقيام المرافئ الطبيعية ورسو السفن (لماذا؟).

(د) القسم الجنوبي؛

أهم ما يميز هذا القسم انخفاضه التدريجي من الغرب إلي الشرق ففى أقصى الغرب توجد هضبة أقل ارتفاعاً من هضاب اليمن تزداد انخفاضاً نحو الشرق حتي تصل إلي منسوب ٦٠ متراً فوق سطح البحر، وإلي الشمال من هذه المنطقة الهضبية الساحلية تمتد حافة عالية تنخفض كذلك بالتدرج نحو الشرق فبينما يصل ارتفاعها في حضرموت ٢٠٠٠ متر تهبط في ظفار إلي ١٥٠٠ متر وتنحدر أرض هذه الهضاب الجنوبية بالاتجاه شمالاً نحو الربع الخالي وجزئه الغربي المعروف باسم رمال الأحقاف وتجري في تلك الهضاب أودية صحراوية أهمها وادي حضرموت الذي يمتد موازياً للساحل الجنوبي وعلي بعد ٢٠٠ كم منه لمسافة ٣٢٠ كيلو متر قبل أن ينحرف فجأة نحو الجنوب قاطعاً المرتفعات الساحلية ليصب في البحر العربي.

(هـ) القسم الجنوبي الشرقي (إقليم عمان)؛

يكاد ينفصل هذا القسم عن بقية أقسام شبه الجزيرة العربية بواسطة الربع الخالي مما جعله يتوجه في الأغلب نحو البحر في علاقاته الخارجية عبر العصور. ويتميز الساحل هنا بكثرة تعرجه مما جعله في كثير من مواضعه صالحاً تماماً لرسو السفن وإقامة المرافئ الطبيعية الجيدة حيث يصعب اتصالها بالداخل.

ويتميز الجزء الداخلي من عمان بظهوره في شكل هضبة متوسطة الارتفاع (١٢٠٠ متر) تمتد وسطها سلسلة فقارية تعرف بالجبل الأخضر تبلغ قمته ٣٠٠٠ متر ارتفاعاً ويكثر في هذه الهضبة الأودية ذات الجوانب شديدة الانحدار وأغلبها يتجه في انحداره نحو خليج عمان ويتجه القليل منها نحو الربع الخالي، ويتميز الساحل العماني علي البحر العربي ووجود بعض الجزر بالقرب منه.

٣- المناخ والنبات الطبيعي بشبه الجزيرة العربية:

أولاً: العوامل المؤثرة في مناخ شبه الجزيرة العربية:

يؤثر في مناخ شبه الجزيرة العربية مجموعة من العوامل الطبيعية يتمثل أهمها فيما يلي:

أ) الموقع الفلكي:

يقع الجزء الأعظم من شبه الجزيرة العربية في المنطقة الصحراوية الحارة فيما بين دائرتي عرض ١٨° و ٣٠° شمالاً وانعكس ذلك علي ارتفاع درجة الحرارة بصفة عامة في كل أجزائها خاصة في فصل الصيف، تشبه في ذلك كثيراً بقية أجزاء الوطن العربي في النصف الشمالي من إفريقيا:

ب) الموقع الجغرافي:

تقع شبه الجزيرة العربية كما سبق أن عرفت كشبه جزيرة بين ذراعين مائين ضيقين الخليج العربي شرقاً والبحر الأحمر غرباً وخليج عمان في الجنوب الشرقي إلي جانب ساحلها الممتد علي طول البحر العربي جنوباً وهكذا فإنها بحكم إحاطتها بالمياه من ثلاثة جوانب وقربها من كتلة اليابس الضخمة في آسيا والكتلة المائية الكبيرة المتمثلة في المحيط الهندي وكذلك اقترابها من البحر المتوسط كل ذلك أثر كثيراً علي خصائصها المناخية والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

تتأثر شبه الجزيرة العربية بحكم موقعها الجغرافي بالمؤثرات القارية بكل من آسيا وإفريقيا والتي تتمثل أساساً في هبوب الرياح الشمالية الشرقية القادمة من قارة آسيا وهي المعروفة باسم الرياح التجارية التي تتميز بالجفاف واعتدال حرارتها كما تتأثر كذلك بالرياح الموسمية الشتوية القادمة عبر خليج عمان من الضغط المرتفع في قلب آسيا والتي تسبب الأمطار الشتوية علي مرتفعات عمان والجبل الأخضر كما تتأثر كذلك بحكم موقعها الجغرافي بالرياح الجنوبية الغربية القادمة من شرق إفريقيا عبر البحر الأحمر حيث تتشبع ببخار الماء خلال عبورها ويؤدي وجود مرتفعات عسير واليمن إلي صعودها وتبريدها وينتج عنها سقوط الأمطار الموسمية الصيفية في هذا الإقليم.

تتأثر كذلك بالكتل البحرية القادمة من المحيط الهندي عبر البحر العربي مما ينتج عنها سقوط

بعض الأمطار في أجزائها الجنوبية. ويقتصر تأثيرها بكل من البحر الأحمر والخليج العربي في ارتفاع الرطوبة النسبية علي سواحلها المطلة عليهما حيث يقل تأثيرهما علي مناخ شبه الجزيرة بحكم ضيقها وإحاطة البحر الأحمر بسلاسل جبلية مرتفعة تحجب مؤثراته من الوصول إلي الداخل. أما الأجزاء الشمالية من شبه الجزيرة العربية فبحكم موقعها القريب من البحر المتوسط نجد أنها تتأثر بالمنخفضات والأعاصير الجوية القادمة من حوض البحر المتوسط والتي ينتج عنها سقوط بعض الأمطار الشتوية الإعصارية في إمارة تبوك والجوف وغيرها من الأجزاء الشمالية.

ج) التضاريس:

تؤثر التضاريس أساساً علي عنصرين هامين من عناصر المناخ هما عنصر الحرارة وعنصر المطر والجزيرة العربية كما سبق أن عرفت عبارة عن سطح هضبي في أغلب أجزائها إذا ما استثنينا الأجزاء الشرقية منها وبعض المناطق السهلية في الجنوب وساحل تهامة في الغرب كما تمتد جبال السروات في الغرب وجبل عمان (الجبل الأخضر) في الجنوب الشرقي وقد أثرت هذه المرتفعات من خلال مناسيبها واتجاهاتها في كل من الحرارة والمطر، فدرجات الحرارة تنخفض فوقها بالمقارنة بالمناطق السهلية والهضبية الأخرى الواقعة علي نفس دوائر العرض (قارن متوسطات درجات الحرارة في كل من أبها - الرياض - صنعاء - الدمام - جدة وذلك خلال فصل الصيف) ولذلك تمثل العديد من المدن الجبلية في كل من السعودية واليمن مصايف رئيسة يرتادها المصطافون خلال شهور الصيف لاعتدال درجة الحرارة. ونتيجة لانخفاض السطح في المنطقة الشرقية فقد أثر ذلك علي ارتفاع درجات الحرارة بها خاصة في فصل الصيف مع توغل مؤثرات الرياح القارية الباردة شتاء من الشمال الشرقي نحو الداخل لمسافات بعيدة حيث لا توجد أي عقبات تضاريسية تمنع توغلها. ونظراً لامتداد سلاسل مرتفعات السروات في موازاة البحر الأحمر فإن السهل الساحلي الضيق (ساحل تهامة) المنخفض يتميز بارتفاع درجة الحرارة وارتفاع معدلات الرطوبة النسبية خلال فصل الصيف (لماذا)؟.

وبالنسبة لتأثير الجبال علي عنصر المطر فهو تأثير مباشر خاصة علي توزيع كمياته، فامتداد مرتفعات عسير من الشمال إلي الجنوب جعل المناطق الغربية المواجهة للرياح الموسمية أغزر مطراً بكثير بمقارنتها بالمنحدرات الشرقية (في منصرف الرياح) ونفس الوضع نجده في إقليم جبل عمان حيث تتميز جوانبه الشرقية بغزارة أمطارها في فصل الشتاء حيث تواجه هبوب الرياح الموسمية الشتوية بينا يسود الجفاف على جوانبها الغربية والشمالية الغربية المواجهة لمنطقة الربع الخالي

والذي كان لوجود تلك المرتفعات علي جانبيه الأثر الكبير في شدة الجفاف الذي يميزه عن غيره من مناطق شبه الجزيرة الأخرى.

ثانياً: الظروف المناخية في شبه الجزيرة العربية:

١- الحرارة:

تتميز بارتفاعها الشديد في فصل الصيف حيث تسقط الشمس بشكل عمودي علي المناطق المحصورة بين خط الاستواء ومدار السرطان ونتيجة لذلك تكون كل أراضي شبه الجزيرة العربية المحصورة بين دائرتي عرض ١٨، ٣٠ شمالاً من أشد جهات الوطن العربي حرارة باستثناء المناطق الجبلية في الغرب والجنوب الشرقي حيث يعمل ارتفاعها علي انخفاض في درجة حرارتها كما تعمل الأمطار الصيفية الموسمية في الجنوب الغربي وبعض الأطراف الجنوبية علي تخفيض درجة حرارتها، وعادة ما تتجاوز درجات الحرارة العظمي ٣٨ م في صحراء النفود وهضبة نجد خلال شهور الصيف وتعمل السطوح الصخرية العارية علي ارتفاع درجة الحرارة بتلك المناطق وإذا كانت متوسطات الحرارة السنوية في المدن الداخلية بشبه الجزيرة العربية لا تزيد كثيراً علي ٢٥ م إلا أن معدلات درجات الحرارة العظمي في فصل الصيف تتجاوز الرقم السابق كثيراً حيث تصل إلي ٣٥ م في الرياض ٣٤,٥ م في الدوحة بينما تسجل درجة الحرارة العظمي المطلقة في الفوف ما بين ٤٠، ٥٢ م في بعض شهور الصيف.

أما في فصل الشتاء فتتدني درجات الحرارة في يناير بالرياض إلي ١٥ م بينما يزداد في الدوحة إلي ١٧,٥ م (لماذا؟) بينما كثيراً ما يسجل الترمومتر المتوي درجة حرارة تصل إلي الصفر أو قريبة منه وهذا يعطي دلالة علي التطرف المناخي الذي يميز تلك المناطق الصحراوية والذي يتضح من اتساع المدى الحراري الفصلي والذي يصل إلي أكثر من ١٧,٥ م في المناطق الشرقية والوسطى من شبه الجزيرة العربية.

٢. الضغط الجوي والرياح:

تتأثر شبه الجزيرة العربية بحكم موقعها الجغرافي بمناطق الضغط الجوي الرئيسية المحيطة بها.

وفي فصل الشتاء:

تتأثر بنطاق الضغط الجوي دون المداري وسط قارة آسيا والذي يزداد امتداداً واتساعاً في هذا الفصل بحيث يغطي كل شبه الجزيرة العربية ضمن غيرها من المناطق المجاورة يؤدي ذلك إلي سيادة الجفاف وانخفاض درجة الحرارة مع هبوب الرياح التجارية الشمالية الشرقية التي تسبب تلك

الظروف المناخية كذلك تتأثر الأجزاء الشمالية منها بالمنخفضات الجوية القادمة مع الرياح الغربية العكسية عبر البحر المتوسط مصاحبة لها من نطاق الضغط المرتفع المركز فوق جزر أזור بالمحيط الأطلنطي والذي يزداد اتساعا خلال فصل الشتاء ممتدا فوق الجزء الشمالي من قارة أفريقيا. وينتج عن هبوب الرياح العكسية الغربية ما يصاحبها من منخفضات - يتولد بعضها فوق أجزاء من حوض البحر المتوسط - حدوث اضطرابات جوية في درجات الحرارة واتجاه الرياح مع احتمال سقوط الأمطار الإعصارية وذلك في الأجزاء الشمالية من شبه الجزيرة العربية، كما يؤدي هبوب رياح شمالية شرقية من وسط آسيا وعبورها خليج عمان إلي سقوط أمطار شتوية غزيرة علي المنحدرات الشرقية لمرتفعات عمان والجبل الأخضر.

وفي فصل الصيف:

يتحرك الضغط المرتفع دون المداري ناحية الشمال ويختفي من شبه الجزيرة العربية بسبب تحرك الشمس الظاهري شمالا وارتفاع درجات الحرارة ويحل محله نطاق من الضغط المنخفض يعد امتدادا للضغط المنخفض وسط آسيا كما يتحرك الضغط المنخفض الاستوائي ويصل حتي الأطراف الجنوبية لشبه الجزيرة العربية مقتربا من الضغط المنخفض الآسيوي وامتداده فوق شبه الجزيرة العربية ويساعد انخفاض الضغط الجوي علي هبوب رياح شمالية شديدة الجفاف كما تتكون منخفضات جوية محلية شديدة الانخفاض والحرارة تتعلق بها كميات ضخمة من الأتربة والرمال خاصة وأنها قادمة من منطقة الربع الخالي بسطحة المغطي بتكوينات رملية سائبة وتعرف هذه الرياح المحلية باسم السموم في المملكة العربية السعودية وباسم الطوز في الكويت وتشبه كثيرا رياح الخماسين في مصر، حدد أوجه الشبه بين هذه الأنواع من الرياح المحلية الحارة الخاصة بالضغط الجوي والرياح في شهر يوليو وحاول أن توضح العلاقة بين دورة الرياح العامة وهذه الأنواع المحلية من الرياح، وتهب علي الأجزاء الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية رياح موسمية صيفية مطيرة تأتي تأتي من الجنوب الغربي نحو مرتفعات اليمن وعسير خاصة علي منحدراتها الغربية التي تتميز بأمتارها الصيفية الغزيرة وهذه الرياح هي في الأصل تجارية جنوبية شرقية انحرفت علي يمين اتجاهها مع عبور خط الاستواء لتتحول إلي جنوبية غربية وتمر علي البحر الأحمر وتتشبع ببخار الماء لتتصعد فوق مرتفعات جنوب غرب الجزيرة العربية وتسقط أمطارها الموسمية الصيفية.

٣. المطر

يعد الجفاف السمة الرئيسية لمعظم أجزاء شبه الجزيرة العربية والتي تقع كما عرفنا ضمن النطاق الصحراوي الجاف في معظم مناطقها مع ندرة المطر فإنه يسقط بشكل غير منتظم وعادة ما تسقط خلال فصل الشتاء باستثناء النطاق الجنوبي والجنوبي الغربي حيث الأمطار الموسمية الصيفية علي عسير واليمن وعموما فإن أمطار الشتاء هي القاعدة العامة بجميع المناطق الصحراوية العربية باستثناء أطرافها الجنوبية، وتقل الأمطار بالاتجاه من الشمال إلي الجنوب في المناطق الداخلية من شبه الجزيرة العربية وهي عادة أقل من ١٠٠ ملم في معظم تلك المناطق وتزداد علي إقليم المرتفعات بسلطنة عمان إلي ما بين ٤٠٠ إلي ٥٠٠ ملم حيث الأمطار الشتوية كما تصل إلي أكثر من ١٠٠٠ ملم في بعض مناطق عسير ومرتفعات اليمن.

ويعد الربع الخالي أجف مناطق شبه الجزيرة حيث يقل المطر به عن ٥٠ ملم كما تقل الأمطار بالأجزاء الشرقية وإن كانت أقل حدة منها في الربع الخالي حيث أنه كثيرا ما يصل إليها عبر الأعاصير مما يساعد علي سقوط كميات محدودة من الأمطار الشتوية.

ثالثا: النبات الطبيعي في شبه الجزيرة العربية

يعد النبات الطبيعي انعكاسا لظروف المناخ والتربة في أي منطقة وإن كان إلي جانب ذلك يتأثر بمجموعة من العوامل الطبيعية البشرية الأخرى مثل نوع التربة ومعدلات انحدار الأرض والرعي الجائر «ماذا تعني بالرعي الجائر؟» والحرائق وغير ذلك من العوامل.

والنباتات السائدة بشبه الجزيرة العربية عبارة عن أنواع صحراوية ترتبط في نموها بظروف الجفاف السائدة بالمنطقة فالنباتات في الصحاري الحارة من الأنواع التي تحتمل الجفاف الشديد أو تقاومه بخفض البحر إلي أدنى حد ممكن وبمد جذورها في الأرض حتي مستوي الماء الجوفي وباختزان المياه في سوقها وأوراقها وتظهر مثل تلك النباتات العشبية في الأجزاء الشمالية القريبة من بادية الشام حيث تسقط كمية من المطر الشتوي لا تقل عن مائة ملليمتر وتتميز تلك الأعشاب بقصرها وتشتتها كما تظهر بعض الأنواع الشجيرية المعمرة مثل الأثل والسنت والشيح والدوم وهناك الأنواع الحولية التي تبقي هامة عدة شهور وأحيانا سنوات حتي إذا سقط عليها المطر نمت وازدهرت، ومن تلك الأنواع الحولية البابونج والخردل وغيرها.

وتنتشر هذه النباتات كذلك في بطون الأودية حيث تتوفر المياه نسبيا مثل وادي الرمة

والدواسر.

وفى مرتفعات عسير واليمن تظهر أنواع من الأشجار المتباعدة تشبه تلك الموجودة عليث مرتفعات عمان أغلبها من الفصيلة السنطية كالسدر والأثل.

ثانياً: الدراسة البشرية

يتميز إقليم شبه الجزيرة العربية بخصائص فريدة تميزه عن باقي أقاليم الوطن العربي سواء من الناحية الطبيعية أو البشرية، وبعد أن درست الجوانب الطبيعية للإقليم وتعرفت علي التنوع الواضح بين مختلف أجزائه سواء من الشمال إلي الجنوب أو من الشرق إلي الغرب وأيضاً ستلاحظ في دراستك البشرية التنوع الكبير بين أقطار الأقليم خاصة في قسميه الجنوبي الشرقي والجنوب الغربي.

ومن دراسة الجدول التالي يمكن أن نستخلص بعض الحقائق عن هذا الأقليم من الناحية السكانية والمساحة وعدد السكان والكثافة بأقطار إقليم شبه الجزيرة العربية :

القطر	المساحة كم ٢	السكان (نسمة)	الكثافة
السعودية	٢,٤٢٠,٥٨٢	٢٩,٥١٣,٣٣٠	١٣
الكويت	١٧,٨٢٠	٣,٤٤١,٨١٣	١٩٣
البحرين	٦٦٥	٦٥٦,٣٩٧	٩٨٧
قطر	١١٤٣٧	٧٩٣,٣٤١	٦٩
الإمارات	٨٢٨٨٠	٤,٤٩٦,٠٠٠	٥٤
عمان	٢١٢٤٦٠	٣,٢٠٠,٠٠٠	١٥
اليمن	٥٥٥,٠٠٠	٢٣,٧٠١,٢٥٧	٤٣
المجموع	٣,١٢٠,٨٤٤	٦٥,٨٥٢,١٣٨	٢١

١- تزيد مساحة إقليم شبه الجزيرة العربية علي ٣ مليون كم٢ تعادل ٢٣,٧% من جملة مساحة الوطن العربي يسكن هذا الأقليم أكثر من ٦٥ مليون نسمة تمثل ١٩,٢% من جملة سكان الوطن العربي.

٢- تبلغ الكثافة السكانية به حوالي ٢١ نسمة / كم^٢ وهو بذلك يعد أقل أقاليم الوطن العربي من حيث الكثافة بالرغم من أن البحرين تعد أكثر أقطار الوطن العربي ارتفاعاً في كثافتها السكانية «علل لذلك».

٣- تحتل المملكة السعودية المرتبة الأولى من حيث المساحة وعدد السكان تليها اليمن والقطران يستأثران بحوالي ٨٣% من مساحة وسكان الإقليم لذلك يتركز ثلث سكان الإقليم في الركن الجنوبي الغربي بالجمهورية اليمنية في حين أن سكان المملكة يتمركزون في ثلاث جهات هي: الحجاز وعسير في الغرب وأقليم الأحساء في الشرق وقلب نجد في الوسط. ما هو تفسيرك لهذا التركز السكاني؟

٤- إذا كان عنصر المطر ووفرة المياه هو العامل الرئيسي في توزيع السكان وارتفاع كثافتهم بالوطن العربي إلا أن القاعدة هنا تشذ بالنسبة لبعض أقطار إقليم شبه الجزيرة العربية المطلة على الخليج العربي «الكويت - البحرين - قطر - الإمارات العربية المتحدة» فقد كان لتدفق البترول العربي أكبر الأثر في تركيز السكان وارتفاع كثافتهم في هذه الأقطار.

أما من حيث موارد الأقليم الاقتصادية فيمكن أن نسجل ما يلي:

- ١- يحتل البترول المصدر الرئيسي للدخل لأقطار الأقليم «باستثناء اليمن» فهذا الأقليم وحده ينتج ٥٩,١% من جملة إنتاج الوطن العربي وما يعادل ١١,٦% من جملة إنتاج العالم ومن هنا يتضح النقل الاقتصادي لهذا الأقليم.
- ٢- تتراجع أهمية الزراعة في اقتصاديات هذا الأقليم باستثناء جمهورية اليمن حيث تمثل الزراعة العمود الفقري للدخل القومي بها.
- ٣- يستأثر هذا الأقليم بإنتاج البن بالوطن العربي وذلك في اليمن.
- ٤- يمثل الرعي حرفة أساسية بشبه الجزيرة العربية إلى جانب حرف أخرى.
- ٥- تمثل صناعة البترول الصناعة الأولى في الأقليم «باستثناء اليمن».

دراسة تطبيقية لإحدى دول الأقليم «المملكة العربية السعودية»



شكل (٢) المملكة العربية السعودية

الموقع الجغرافي وعلاقاته المكانية:

تشغل أراضي المملكة العربية السعودية معظم شبه الجزيرة العربية حيث تبلغ مساحتها ٢,١٥٠ مليون كم^٢ أي ما يعادل ٧١,٦% من جملة مساحة إقليم شبه الجزيرة العربية أو ما يعادل ١٦% من جملة مساحة وطننا العربي الكبير، فهي ثالث دولة عربية من حيث المساحة بعد كل من السودان والجزائر.

ومن حيث الموقع الفلكي تمتد أراضيها بين خطي عرض ١٢° ١٦' - ٣٢° شمالاً وخطي طول ٣٦° - ٥٦° شرقاً «ما الذي ترتب علي هذا الموقع الفلكي؟».

ومن دراسة وتحليل خريطة المملكة العربية السعودية بالأطلس العربي يمكن أن نستنتج

خصائص الموقع الجغرافي فيما يلي:

١- تشغل المملكة العربية السعودية موقعا متوسطا من قارات العالم القديم حيث تحتل أقصى الطرف الجنوبي الغربي من قارة آسيا مما أكسب موقعها أهمية إستراتيجية واضحة.

٢- تتمتع السعودية بسواحل بحرية طويلة مطلة علي كل من البحر الأحمر والخليج العربي تبلغ

في مجموعها ٢٤١٠ كم موزعة علي النحو التالي :

أ. ساحل البحر الأحمر:

ويبلغ طوله ١٨٠٠ كم من العقبة شمالا وحتى جيزان جنوبا وتنتشر علي طول هذا الساحل عدة موانئ هامة من الشمال إلي الجنوب ضباء والوجه وينبع وجدة والليث والقنفذة وجيزان، ويمثل هذا البحر المنفذ العربي للمملكة «عبر قناة السويس».

ب. ساحل الخليج العربي:

ويبلغ طوله ٦١٠ كم وأهم موانئه رأس تنورة والجبيل والدمام، وهو يمثل المنفذ الشرقي لتجارة السعودية، ولقد زادت الأهمية الاقتصادية لهذا الساحل بهد اكتشاف البترول في المنطقة المجاورة للسواحل الشرقية مما حدا بالبعض بتسميته بساحل الزيت.

٣- تتمتع المملكة العربية بموقع إستراتيجي وحماية عربية تشترك بحدود سياسة مع ثمان دولة عربية تبلغ في مجموعها ٦٨٥٠ كم، مما أبعدها عن مناطق الصراع العالمي ما بين الشرق والغرب «حدد الدول العربية المشتركة مع السعودية بحدود سياسية وما هو الأقليم الذي تنتمي إليه كل منها؟».

٤- كان لموقع المملكة وإحاطتها بثلاثة مضائق بحرية عالمية هامة «ما هي هذه المضائق حدد موقعها علي الخريطة؟» إن وجهت اهتماما للشئون العربية لضمان تأمين هذه المنافذ الهامة جدا.

سكان المملكة العربية السعودية

يبلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية أكثر من ٢ مليون نسمة ويرجع ذلك إلي ما تشهده المملكة من نمو سكاني مطرد في مناطقها المختلفة.

ويرتفع معدل المواليد إلي ٣٥ في الألف بينما تنخفض معدلات الوفيات إلي ٥ في الألف فقط، ويتسم توزيع السكان بعدم التجانس حيث تستأثر المنطقة الغربية بأكثر من ٥٥% بسبب وجود العاصمة ووجود مناطق زراعية خصبة كما يوجد تركيز سكاني آخر في المنطقة الشرقية علي الساحل «اذكر أسباب تركيز السكان هنا؟ مع ذكر أهم المدن والمراكز العمرانية» وتنخفض الكثافية السكانية بالسعودية لتصل إلي ١٣ نسمة / كم^٢ ويرجع ذلك إلي كبر مساحتها بالنسبة لعدد السكان.

وأما من حيث توزيع السكان حسب نمط حياتهم فينقسمون إلي رحل وهم السكان البدو ومستقرون ويمثلون سكان الريف وسكان الحضر وتبلغ نسبتهم ٧٣% بسبب سياسة توطين البدو التي تتبعها المملكة.

الإنتاج الزراعي:

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية ٢,٩ مليون فدان يزرع منها علي المطر ٦٤% والجزء الباقي علي الري، وتمثل الزراعة الآن ركيزة كبرى في اقتصاديات المملكة. والزراعة هنا تنقسم إلي ثلاث أنماط رئيسة تبعاً لأشكال سطح الأرض.

١ - النمط الأول:

زراعة الأودية مثلما الحال في وادي فاطمة حيث تتوفر مياه الري والتربة الخصبة.

٢ - نمط زراعة الواحات:

وتنتشر في مناطق مختلفة حيث الآبار الجوفية مثلما الحال في القطيف والهفوف.

٣ - نمط زراعة المدرجات:

ويتمثل في مدرجات مرتفعات الحجاز ومرتفعات عسير.

وأهم الحاصلات الزراعية القمح يليه التمور والفاكهة ثم الخضر وأخيراً الأعلاف والبرسيم، وأما عن الثروة الحيوانية فيوجد بالمملكة ٥,٧٥ مليون رأس نصفها من الأغنام و ٣٩% من الماعز والباقي عبارة عن ماشية وإبل وحرفة الرعي قديمة بالمملكة حيث تتوافر المراعي الطبيعية في مناطق واسعة منها مثل هضبة نجد ومرتفعات عسير والحجاز.

• البترول:

تحتل السعودية المركز الأول في إنتاج البترول العربي حيث وصل إنتاجها إلي ١٧٤,٨ مليون طن وبها من الاحتياطي ما يعادل ٢٤% من الاحتياطي العالمي وتتركز حقول البترول في الجزء الشرقي منها حيث سهول الأحساء وساحل الخليج العربي (انظر الأطلس).

١ - حقل الغوار وهو أكبر حقول العالم إنتاجاً وينتج نصف إنتاج المملكة وبدأ إنتاجه ١٩٥١م،

٢ - حقل السفانية : وهو من أكبر الحقول البحرية في العالم وثاني الحقول إنتاجاً في السعودية

بعد الغوار.

٣ - حقل أبقيق ثم حقل القطيف ومجموعة من الحقول الأخرى مثل حقل الدمام وغيرها.

وينقل البترول السعودي إلي أسواق استهلاكه العالمية بعدة طرق منها :

• خط أنابيب التابلاين المؤدي إلي ميناء صيدا اللبناني وطاقته السنوية ٢٢ مليون طن.

- خط أنابيب قصيرة تربط حقول البترول بساحل الخليج العربي حيث معامل التكرير، وهناك خط يؤدي إلي جزيرة البحرين حيث يوجد معمل لتكرير البترول.

• الإنتاج الصناعي؛

لم يكن هناك صناعة بمفهومها الحالي وذلك قبل اكتشاف البترول ولكن في الوقت الحاضر نجد نهضة صناعية تتمثل في بناء قاعدة صناعية عريضة تتمثل في الصناعات البترولية المتمثلة في تكرير البترول وصناعة الأسمدة الكيماوية وصناعة تكرير السكر ومنتجات الألبان وغيرها.

أسئلة وتدريبات

- ١ - تمتد سلاسل جبال البحر الأحمر من مرتفعات اليمن جنوباً وحتى خليج العقبة شمالاً في ضوء هذه العبارة وضح:
 - أ - التكوين الجيولوجي والأقسام الرئيسية للجبال.
 - ب - التأثير المناخي لجبال البحر الأحمر.
 - ج - أرسم خريطة لشبه الجزيرة العربية توضح عليها جبال البحر الأحمر.
 - د - أي استثمار يصلح في منطقة جبال البحر الأحمر؟ ولماذا؟
- ٢ - وضح أوجه الشبه والاختلاف بين السهول الساحلية المطلة علي الخليج العربي والسهول الساحلية المطلة علي المحيط الأطلنطي من حيث:
 - أ - الامتداد الجغرافي.
 - ب - خصائص السطح.
 - ج - الأهمية الاقتصادية.
 - د - أفضل أنواع الاستثمار لكل منهما.
- ٣ - ما النتائج المترتبة علي.....؟
 - أ - تعامد الشمس علي مدار السرطان وأثرها علي وسط شبه الجزيرة العربية.
 - ب - استقامة سواحل البحر الأحمر في شبه الجزيرة العربية.
 - ج - تعرض شبه الجزيرة العربية للحركات الانكسارية.
 - ٤ - بم تفسر.....؟
 - أ - قلة الموانئ علي الساحل الغربي لإقليم شبه الجزيرة العربية.
 - ب - سقوط المطر الشتوي علي شمال شبه الجزيرة العربية.
 - ج - اعتدال درجة الحرارة صيفاً في مدينة الطائف.
- ٥ - تتمتع المملكة العربية السعودية بموقع متميز، وبها العديد من الموارد الاقتصادية في ضوء هذه العبارة.
 - أ - أرسم خريطة للموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية.
 - ب - حدد أهم الموارد الاقتصادية بالمملكة.
 - ج - بم تفسر؟ يتسم توزيع السكان بالمملكة العربية السعودية بعدم التجانس.

إقليم الهلال الخصيب



أولاً: الدراسة الطبيعية

الموقع الفلكي والموقع الجغرافي

تضاريس الهلال الخصيب

نطاق المرتفعات إلى الشرق
من النطاق الساحلي

النطاق الساحلي

سهول دجلة والفرات

بادية الشام

المناخ والنبات الطبيعي

العوامل المؤثرة في المناخ

النبات الطبيعي

الظروف المناخية

ثانياً: الدراسة البشرية

ثالثاً: الدراسة التطبيقية لإحدى دول الإقليم

الثروة الحيوانية

سكان العراق

الإنتاج الزراعي

الإنتاج الصناعي

في نهاية هذا الفصل ينبغي أن يكون الطالب قادراً علي أن:

- يحدد إقليم الهلال الخصيب علي خريطة صماء للوطن العربي.
- يتعرف أهمية الموقع الفلكي والجغرافي لإقليم الهلال الخصيب من النواحي الطبيعية والبشرية.
- يوضح أثر العوامل الجيولوجية في تكوين الظواهر التضاريسية للإقليم.
- يحلل أثر التضاريس علي الأنشطة البشرية في الإقليم.
- يوضح أهم الظروف المناخية في الإقليم.
- يعدد أهم الموارد الاقتصادية في الإقليم.
- يحدد أهم النباتات الطبيعية التي تنمو في الإقليم.
- يربط بين مدن الإقليم والأقاليم المناخية التي تنتمي إليها.
- يحدد الموقع الجغرافي لدولة العراق.
- يبين أهمية الموارد الاقتصادية لدولة العراق.
- يعدد العوامل المؤثرة في توزيع سكان العراق.

القضايا المتضمنة:

- البيئة وحمايتها والمحافظة عليها وتجميلها.
- القانون الدولي الإنساني (حماية الأعيان المدنية) كالمباني والمصانع والأثار والسدود.

يضم الهلال الخصيب خمس دول عربية هي العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين وتبلغ مساحته ٧٣١٠٦٥ كيلومتر مربع تعد العراق أكبر دولة مساحة تزيد على (٢م٤٠٠٠,٠٠٠) بنسبة ٦٠,١% من جملة مساحة الإقليم ولبنان أصغرها بمساحة تزيد على ١٠,٠٠٠ كيلومتر مربع بنسبة ١,٤٠% من المساحة الإجمالية.

أولاً: الدراسة الطبيعية

أ) الموقع الفلكي والجغرافي:

يمتد إقليم الهلال الخصيب شمال إقليم شبه الجزيرة العربية في شكل قوس أو هلال منفتح ناحية الجنوب فوق أكثر من ٩ درجات عرضية (ما بين دائرتي عرض ٢٨ و ٣٨ شمالاً) وأكثر من ١٤ خطاً طولياً (ما بين خطي طول ٢٠ ٣٤ و ٤٨ شرقاً).

وبالنسبة لموقعه الجغرافي فيبعد أقصى امتداد شمالي شرقي للوطن العربي في اليباس الآسيوي تمتد حدوده الشمالية والشرقية في كل من سوريا والعراق فاصلة بين الأراضي العربية من جانب ودولتين مسلمتين من جانب آخر هما تركيا وإيران، وبهذا الموقع الجغرافي الهام أصبح هذا الإقليم بمثابة البوابة الشمالية الشرقية للوطن العربي. (ماذا نعني بما سبق؟ ناقش معلمك).

إلى جانب ذلك يطل الهلال الخصيب بسواحل ممتدة على البحر المتوسط مما جعله يتأثر به في خصائصه الطبيعية والبشرية فالمؤثرات الطبيعية للبحر المتوسط قد أثرت كثيراً في نمط مناخ الإقليم بما تجلبه إليه من رياح عكسية عربية مصحوبة بالأعاصير المسبب الرئيسي للأمطار الإعصارية الشتوية بمعظم أجزاء الإقليم إلى جانب ذلك أتاح وجود البحر المتوسط بمقربة من الإقليم نمو وازدهار العديد من المدن الساحلية التي لعبت دوراً كبيراً في اتصال دول الإقليم بالعالم الخارجي خاصة دول أوروبا والعالم الغربي وأصبح هناك نوع من التأثير المتبادل والمستمر عبر التاريخ بينه وبين تلك الدول. كما يطل الإقليم بجهة بحرية ضيقة على ممر ملاحى هام يتمثل في الخليج العربي الذي تتزايد أهميته بصورة سريعة في الوقت الحاضر كما ذكرنا في الصفحات السابقة بالفضل الأول من هذا الكتاب، وإذا كانت سواحل تعطيه العديد من الميزات فإن حدوده البرية خاصة الشرقية تحدد هويته الجغرافية لكونها تتمشي مثلما الحال مع حدوده الشمالية - مع نطاقات جبلية ممتدة تفصله عن غيره من قوميات غير عربية، فجبال طوروس بامتدادها العام من الغرب إلى الشرق بوضوح بين كل من العراق وسوريا من جانب وتركيا من الجانب الآخر، وكذلك

الرجال بالنسبة لمرتفعات زاغروس والتي تفصل بين إيران والعراق بحدود طبيعية صارمة باستثناء الركن الجنوبي الشرقي من العراق والذي تمتد خلاله الحدود السياسية وسط منطقة سهلية تنتشر بها القبائل ذات الأصول العربية مما جعله منطقة نزاع مستمر بين الدولتين.

أما حدود الإقليم الجنوبية في الحقيقة حدود غير صريحة تمتد في مناطق عربية متجانسة في ظروفها الطبيعية والبشرية تتميز بالاستقامة في أغلب قطاعاتها وضعت بصورة مصطنعة بين دول عربية متجانسة شأنها في ذلك شأن الحدود السياسية الأخرى بين الدول العربية (ماهي دلائل استقامة الحدود السياسية؟ أعد النظر في الخريطة السياسية للوطن العربي وناقش معلمك في طبيعة الحدود بين الدول العربية).

ب) تضاريس الهلال الخصيب:

تتباين الظاهرات التضاريسية داخل الإقليم.

ويمكن تتبع أهم هذه الظاهرات والملامح التضاريسية داخل الأقسام التضاريسية التالية وهي من

الغرب إلي الشرق كما يلي:

١ - النطاق الساحلي:

يطل الهلال الخصيب علي البحر المتوسط غرباً بساحل يمتد من الإسكندرية شمالاً حتي غزة في الجنوب يحيط به من الداخل سهل ساحلي يختلف في اتساعه من منطقة إلي أخرى حسب درجة ابتعاد السلاسل الجبلية أو قربها من البحر ففي جزئه الشمالي يتميز بتقطعه إلي حد ما وعندما يتسع في هذا الجزء تقوم مدن ساحلية مثل اللاذقية وطرابلس وبيروت، فعندما ابتعدت سلسلة جبلي العلويين عن الساحل تاركة سهولاً متسعة بينهما وبين البحر (سهول العلويين) كان ذلك سبباً رئيسياً في قيام ميناء اللاذقية كميناء رئيسي هام في سوريا، وفي المسافة الممتدة ما بين طرابلس وبيروت تختفي السهول الساحلية تقريباً لتتسع مرة أخرى عند رأس الناقورة متميزة هنا بخصوبتها وكثرة ينابيعها، وإلي الجنوب من رأس الناقورة تتسع السهول الساحلية مرة أخرى عند ساحل عكا حيث تتصل عنده بسهل مرج بن عامر الخصيب بالداخل، وإلي الجنوب مباشرة يبرز جبل الكرمل مطلاً علي البحر بانحدار شديد عند ساحل حيفا، وبالأتجاه نحو الجنوب من ساحل حيفا يتسع السهل الساحلي مرة أخرى بشكل مطرد حتي الحدود الفلسطينية المصرية يعرف جزؤه الشمالي باسم سهل صارونة والجنوبي باسم سهل فلسطين، وكلاهما سهلان ساحليان تغطي أجزاء واسعة منهما التربة الخصبة

ويتميز سهل فلسطين بأنه أكثر اتساعاً من سهل صارونة وإن كان أقل منه في موارد مياهه ويستمر في امتداده نحو ساحل شمالي سيناء في مصر.

٢ - نطاق المرتفعات إلى الشرق من النطاق الساحلي؛

تمتد في مجموعات متتابعة من السلاسل المرتفعة تقطعها الأودية المتجهة غرباً نحو البحر المتوسط فأقصى الشمال سلسلة مرتفعات أمانوس تاركة غربها سهلاً ساحلياً ضيقاً تمتد جنوبها جبال الأنصارية (العلويين) يفصل بينهما مناطق سهلية منخفضة يجري خلالها وادي العاصي وتستمر السلسلة الجبلية الأخيرة في امتدادها نحو الجنوب لتتصل بسلاسل جبلية أكثر ارتفاعاً تعرف باسم جبال لبنان الغربية التي تعد أعلى جبال الشام وأكثرها وعورة وتضرساً يجتازها ممر رئيسي يعرف بـضهر البيدر ويزيد ارتفاع بعض قممها إلى أكثر من ٣٠٠٠ متر يفصلها عن جبال لبنان الشرقية سهل منخفض يمتد طولياً بين السلسلتين يعرف بسهل البقاع وهو من السهول الزراعية الخصبة حيث يجري خلاله نهر العاصي والليطاني ويتسع عند نهايته الشمالية والجنوبية ويبلغ أقصى اتساعه في جزئه الأوسط وتستمر سلسلتا جبال لبنان الغربية ولبنان الشرقية في اتجاههما نحو الجنوب حيث تبرز في جزئهما الجنوبي بعض القمم الجبلية والتي أهمها جبل الشيخ وارتفاع قمته يصل إلى ٢٨٠٠ متر وبعد ذلك ينخفض السطح نسبياً وتظهر بعض الأودية والمنخفضات التي تفصل جبال لبنان بقسميها شمالاً ومجموعة جبلية أخرى إلى الجنوب منها تعرف بجبال (عامل والجليل) تفصل هذه الجبال بين سهل الحولة في الشرق وسهل عكا في الغرب ويصل ارتفاع قممها إلى أكثر من ١٢٠٠ متر يمتد جنوبها مناطق منخفضة نتجت عن حركات انكسارية تكون خلالها سهل مرج بن عامر الخصيب والذي يفصل بدوره بين مرتفعات الجليل شمالاً وجبال الخليل في الجنوب (تعرف أجزاءها الشمالية باسم هضبة السامرية) والأخيرة تتكون من صخور جيرية وتبدو كهضاب عالية تستمر في امتدادها جنوباً نحو صحراء النقب إلى الغرب من غور الأردن والتي تعد جيولوجياً جزءاً من نظام بنيوي أكبر يشمل هضبة التيه بالجزء الأوسط من سيناء.

أما عن غور الأردن فهو واد أخدودي يعرف بإقليم الغور، ويعتبر جزء من النظام الأخدودي الإفريقي ويمتد شمالاً في سهل البقاع، يبدو كواد طويل يمتد باستقامة واضحة يتراوح عرضه ما بين ١٥ و ٢٥ كيلو متراً يحتل البحر الميت الجزء الجنوبي منه حيث يقع تحت منسوب سطح البحر بـ ٣٩٠ متراً ويتجه نحوه وادي الأردن ليصب فيه من الشمال، ويدل الشكل العام لغور الأردن إلى جانب الحقائق

الجيولوجية والبنوية المرتبطة به إله جزء من النظام الأخدودي الإفريقي له امتداداته نحو الشمال فى سهل البقاع والمنخفضات الواقعة بين سلاسل المرتفعات شمالي غربي سوريا والتي تأثرت بالحركات الأرضية من التواءات وتصدمات أدت إلى تقطعها بالصورة التي تظهر عليها الآن.

٣ - بادية الشام؛

تبدو كأراض هضبية متسعة وتمتد بين مرتفعات طوروس وكردستان فى الشمال وحوض النفود الرملي فى الجنوب وسهول الفرات ودجلة شرقاً والمرتفعات الجبلية فى الغرب، وأبرز القمم التي تظهر فوقها قمة جبل الدوروز وارتفاعها ١٧٣٥ متراً فوق مستوي سطح البحر، كما تظهر عند أطرافها الشمالية الشرقية بعض الجبال القريبة من مرتفعات كردستان ومنها جبل عبدالعزيز ٩٢٠ متراً وجبل سنجار ١٤٦٣ متراً والأخيرة يخترقها الجزء الأعلى من نهر الفرات وروافده وادي الخابور كما تنتشر ببادية الشام سهول هضبية متسعة ومستوية تغطيها تكوينات حصوية وجمودية تعرف بصحاري «الحمادة» أو «الرق» وتمتد تلك السهول الهضبية فى الجزء من بادية الشام بسوريا والأردن وتنحدر نحو الأراضي العراقية وقد ساعد انحدارها على نشأة شبكة من الأودية الجافة وتتجه صوب وادي الفرات مخترقة نطاقاً ممزقا من الحمادة يطلق عليه فى العراق أرض الوديان «راجع الأطلس العربي وحدد أسماء بعض هذه الوديان».

٤ - سهول دجلة والفرات؛

وهي سهول فيضية واسعة تمتد امتداداً طويلاً نحو الجنوب الشرقي حتى الطرف الشمالي للخليج العربي تحدها مرتفعات كردستان من الشمال وجبال زاغروس من الشرق وبادية الشام من الشمال الغربي والغرب ويتجه الانحدار العام للأرض نحو الجنوب الشرقي ويجري خلالها نهر دجلة والفرات بروافدهما العديدة مثل الزاب الصغير وديالي وغيرهما ويتجه النهران مع الانحدار العام للسطح فى اتجاه الجنوب الشرقي حتى يلتقيا ببعضهما عند بلدة «القرنة» شمال هور الجمار ليتحول بعد ذلك إلى مجري مائي واحد يعرف باسم شط العرب يستمر فى جريانه باتجاه الجنوب الشرقي لمسافة ١٥٠ كيلو متراً فى أرض منخفضة تكثرت بها السبخات والأهوار حتى مصبه فى الخليج العربي قرب مدينة الفاو ويتميز مصبه باتساعه وكثرة جزره مع إحاطته بأراض سبخية رخوة وكثيراً ما تتعرض الأراضي المنخفضة للغرق بمياه الفيضانات فى الشتاء والربيع.

ج) المناخ والنبات الطبيعي:

(١) العوامل المؤثرة في مناخ الإقليم:

أ- الموقع الفلكي والموقع الجغرافي:

يمتد الإقليم كما أوضحنا سابقا ما بين دائرتي عرض ٢٨° و ٣٨° شمالا، في أقصى الشمال الشرقي من الوطن العربي ويطل بجبهة ساحلية علي البحر المتوسط من الغرب كما يعد أكثر أجزاء الوطن العربي قربا من أكبر كتلة يابسة في العالم وهي قارة آسيا وقد كان لهذا الموقع أثره الكبير علي الظروف المناخية بالإقليم حيث يتأثر كثيرا بما يأتي إليه من الغرب من رياح غربية تسبب الأمطار الشتوية للأجزاء الغربية منه والتي تدخل ضمن النظام المناخي المعروف بنظام البحر المتوسط كذلك يتأثر الإقليم بالرياح القارية القادمة من اليابس الآسيوي والتي تتميز في أغلب الأحوال بجفافها «أذكر سبب ذلك» ويتأثر أيضا بالرياح المحلية الحارة القادمة من قلب الجزيرة العربي «حدد أسماء هذه الرياح وخصائصها».

ب- التضاريس:

تؤثر التضاريس بالإقليم في أكثر من عنصر من عناصر المناخ فالارتفاع الشديد للجبال يؤدي إلي خفض درجات الحرارة انخفاضا ملحوظا بحيث تظهر الثلوج علي القمم الجبلية في فصل الشتاء كما هو الحال في مرتفعات لبنان ومن جهة أخرى تؤثر التضاريس من خلال اتجاهها تأثيرا كبيرا ومباشرا في توزيع الأمطار فنجد أن السلاسل الجبلية الممتدة إلي الشرق مباشرة من ساحل البحر المتوسط تؤثر بوضوح علي توزيع الأمطار الشتوية القادمة مع الرياح الغربية عبر البحر المتوسط بحيث تنال جوانبها الغربية القسط الأوفر من الأمطار علي العكس من جوانبها الشرقية المواجهة لليابس وفي شمال العراق نجد أن الجبال تنال أمطار أغزر بكثير من السهول والأراض المنخفضة الواقعة إلي الجنوب منها.

(٢) الظروف المناخية في إقليم الهلال الخصيب:

تتباين ظروف المناخ بالإقليم من مناخ البحر المتوسط في الأجزاء القريبة من البحر في كل من سوريا ولبنان وفلسطين إلي مناخ الاستبس «المناخ شبه الجاف» في أجزاء من الأردن وسوريا وشمال العراق والمناخ الصحراوي في بادية الشام من الأردن وسوريا والعراق.

وفيما يلي دراسة لأهم العناصر المناخية بالإقليم:

أ - الحرارة:

تنخفض درجة الحرارة شتاء في كل أنحاء الإقليم وإن كانت أقل حدة في انخفاضها بالمناطق الساحلية القريبة من البحر فيصل متوسط درجة حرارة شهر يناير في كل من بيروت وحيفا إلى ١٤ بينما ينخفض إلى أقل من ذلك بكثير في المناطق الداخلية حيث تصل إلى أقل من ٥ درجات مئوية كما هو الحال في بعض مناطق الجليل وبادية الشام، وبالنسبة لدرجة الحرارة خلال فصل الصيف فتتميز بارتفاعها بصفة عامة وإن زادت في النطاق الصحراوي عنها في المناطق الساحلية والجبلية. ففي مناطق مناخ البحر المتوسط تصل إلى نحو ٢٩ درجة مئوية ترتفع في الداخل إلى أكثر من ٣٥ درجة مئوية كما هو الحال في مدينة بغداد حيث المناخ الصحراوي المتميز بقارنته والذي يزداد في المدى الحراري إلى أكثر من ١١ درجة مئوية.

ب - الضغط والرياح:

يتأثر الإقليم بحكم موقعه الجغرافي بمناطق الضغط الجوي الرئيسية القريبة منه. ففي فصل الشتاء يتأثر بنطاق الضغط المرتفع دون المداري وسط آسيا والذي يمتد خلال هذا الفصل ليشمل معظم أجزاء الوطن العربي مما يؤدي إلى سيادة الجفاف في أطرافه الشرقية أما بقية الإقليم فيتأثر بالمنخفضات الجوية القادمة مع الرياح الغربية العكسية عبر البحر المتوسط أو التي يصاحب قدومها اضطراب الجو مع احتمالات سقوط أمطار إعصارية غزيرة خاصة في الجوانب الغربية لمرتفعات بلاد الشام المواجهة لها.

وفي فصل الصيف يتحرك الضغط المرتفع دون المداري نحو الشمال ليحل محله نطاق من الضغط المنخفض يعد في الواقع امتداداً للضغط المنخفض وسط شبه الجزيرة العربية ويؤدي وجوده إلى هبوب رياح شمالية شديدة الجفاف وتهب على الأجزاء الجنوبية من الإقليم «بادية الشام» رياح محلية مترتبة وشديدة الجفاف تتميز كذلك بارتفاع درجة حرارتها تعرف باسم السموم تأتي من قلب شبه الجزيرة العربية.

ج - المطر:

يتركز سقوط المطر في شهور ديسمبر ويناير وفبراير ويختلف في كميته من منطقة إلى أخرى

حيث يزداد في المناطق الساحلية وجوانب المرتفعات المواجهة لهبوب الرياح ويقل بالاتجاه شرقا، فنجد كمية المطر السنوي في بيروت تصل إلي ٨٨٠ ملليمتر وفي القدس ١٦٣ ملمم ويقل في بغداد إلي ٩٢ ملليمتر وان زاد علي المناطق الجبلية إلي ما بين ٥٠٠ إلي ٦٠٠ ملليمترات في السنة. والواقع أن الأمطار الشتوية بالإقليم ترجع إلي تكوين الانخفاضات الجوية الإعصارية علي حوض البحر المتوسط الغربي واتجاهها العام نحو الشرق.

ولتوضيح صورة المطر بالإقليم يمكن أن نقسمه إلي ثلاثة نطاقات:

• نطاق البحر المتوسط:

ويتمثل في المناطق القريبة من البحر المتوسط إلي جانب بعض المناطق المرتفعة في الشمال والشمال الشرقي والمطر كما ذكرنا يسقط شتاء وتتراوح كميته بين ٣٧٥ - ١٠٠٠ ملليمتر وهذا الاختلاف يرجع إلي تأثير التضاريس وشكل الساحل.

• نطاق مناخ الاستبس:

ويتمثل في هضبة الأردن وشمال العراق والجوانب الشرقية لمرتفعات الشام وتتراوح الأمطار هنا ما بين ٢٥٠ إلي ٥٠٠ ملليمتر ورغم قلة أمطاره إلا أنه أحسن حالا من المناطق الصحراوية ويعد من مناطق الرعي الرئيسية بالإقليم.

• نطاق المناخ الصحراوي:

ويمتد في بقية أراضي الإقليم في كل من العراق والأردن وسوريا وتتميز أمطاره بقلتها وعدم انتظامها وتتراوح كميته بين ١٢٥ إلي ٢٥٠ ملليمتر وكثيرا ما تسقط في صورة سيول جارفة بعد فترة طويلة من الجفاف علي الأودية المنتشرة في بادية الشام.

(٣) النباتات الطبيعي

تتعدد أشكال النباتات الطبيعية بالإقليم تبعا لظروف المناخ ونوع التربة وتتمثل هذه الأشكال النباتية فيما يلي:

أ- النباتات الشجرية «الغابات»:

تنتشر غابات البلوط الأخضر والماكي علي طول الساحل المتوسطي وتظهر الغابات المخروطية والسنديان فوق المنحدرات الغربية وفي بعض الجهات الداخلية في بقاع متباعدة حسب ظروف المناخ والتضاريس، وتظهر أشجار الأرز والعرعر والصنوبر الحلبي في المناطق شديدة الارتفاع «أعلي من ١٨٠٠

متراً وتبلغ مساحة الغابات في الإقليم نحو ٢٨ ألف كيلومتر مربع منها ١٧,٧ ألف كم^٢ في العراق في أجزائه الجبلية في الشمال والشمال الشرقي حيث أشجار البلوط التي تمثل النسبة الغالبة إلى جانب السنديان واللوز البري، ويوجد في الأردن أكثر من ٥٠٠٠ كيلومتر مربع في منطقة عجلون والكرك وغيرها من الأجزاء الهضبية المرتفعة وتبلغ مساحة الغابات في كل من سوريا ولبنان علي الترتيب ٤٠٠٠ و ٨٠٠ كم^٢ وتقع أغلبها علي الجوانب الغربية لمرتفعات الشام كما تنتشر بعض أشجار الصفاف والدردار علي ضفاف الأنهار والأودية الجبلية.

ب- الحشائش المعتدلة:

تنمو في شمال العراق وبعض أجزاء هضاب سوريا والأردن وفلسطين وهي تختلف من حيث الغني والفقير حسب ظروف المناخ ونوع التربة فنجد الحشائش الغنية ذات الأشجار المبعثرة والمتوسطة الغني ثم الاستبس التي تدخل ضمن النباتات شبه الصحراوية والتي تتميز بنموها خلال فصل الشتاء، واختفاءها صيفا حيث لا يتبقي منها خلال الفصل إلا الشجيرات الشوكية والأنواع الجامدة، وتغطي الحشائش المعتدلة في الإقليم نحو ٨٠ ألف كيلومتر مربع منها أكثر من ٦٣ ألف كم^٢ في سوريا والمساحة الباقية توجد في كل من العراق والأردن وفلسطين وتظهر في الشام في المناطق الداخلية شرق السلاسل الجبلية وفوق منحدراتها الشرقية وتظهر علي هيئة شريط يبدأ شمال سوريا ويستمر جنوبا حتي عمان كمطقة انتقالية ما بين النمط الشجري والصحاري شبه الجافة ويوجد في العراق في الركن الشمالي الشرقي قرب النطاق الجبلي.

ج - نباتات المستنقعات:

تنتشر جنوب العراق حيث توجد الأهوار وأهم أنواعها الغاب والبردي.

د- النباتات الصحراوية:

توجد في بادية الشام وهي حشائش وأعشاب قصيرة ومتباعدة وهي أما حولية أو معمرة.

ثانيا الدراسة البشرية

درست في الصفحات السابقة الملامح الطبيعية للإقليم وتعرفت على ما يلي:

- موقعة الجغرافي الذي يميزه عن باقي أقاليم الوطن العربي من كونه البوابة الشمالية الشرقية للوطن العربي.

تباين تضاريسه من سهول ساحلية وسلاسل جبلية وهضاب متسعة وصحاري واسعة وسهول فيضية متمثلة بأرض الرافدين.

أحواله المناخية والنباتية، خاصة ما يتصل بالحرارة والمطر.

هذا التنوع الكبير في خصائص الإقليم الطبيعية ستترك آثارها على جوانبه البشرية خاصة فيما يتصل بتوزيع السكان وكثافتهم ونشاطهم الاقتصادي.

فمن دراسة الجدول التالي يمكن أن نستخلص الحقائق الآتية :

جدول المساحة وعدد السكان والكثافة بأقطار إقليم الهلال الخصيب.

القطر	المساحة كم ^٢	السكان بالنسمة	الكثافة
العراق	٤٣٧,٠٧٢	٣١,٣٣٣,٨١٦	٧٢
سوريا	١٨٥,١٨٠	٢١,٥٩٣,٧٨٤	١١٧
لبنان	١٠٤٥٢	٣,٦٧٧,٧٨٠	٣٥٢
الأردن	٩٢,١١١	٥,٣٠٧,٤٧٠	٥٨
المجموع	٧٢٤,٨١٥	٦١,٩١٢,٨٥٠	٨٥,٤

١- تبلغ مساحة إقليم الهلال الخصيب ما يزيد على ٧٣١ ألف كم^٢ أي ما يعادل ٥,٦% من جملة مساحة الوطن العربي، ويبلغ عدد سكانه أكثر من ٦٨ ملايين نسمة تمثل ١٩,٨% من جملة سكان الوطن العربي.

٢- تبلغ الكثافة السكانية به حوالي ٨٥,٤ نسمة / كم^٢ وتعد أعلى كثافة بين أقاليم الوطن العربي الأخرى «علل لذلك».

٣- توجد بين أقطاره «لبنان» أعلى الكثافات السكانية بالوطن العربي باستثناء دولة البحرين بإقليم شبه الجزيرة العربية.

٤- تحتل العراق المرتبة الأولى من حيث المساحة وعدد السكان يليها سوريا فالأردن ولبنان وأخيراً فلسطين.

٥- لا يتوزع سكان إقليم الهلال الخصيب مثله مثل باقي أقاليم الوطن العربي في مختلف أرجائه بل نلاحظ تأثير العوامل الطبيعية فيما يلي:

(أ) يزيد عدد السكان في القسم الغربي من الإقليم والمطل على البحر المتوسط (بلاد الشام) كثيراً عن عدد سكان القسم الشرقي «العراق» «علل لذلك».

(ب) يرتبط توزيع السكان في هذا الإقليم بالأمطار في بعض الجهات وبالمجاري المائية (ما هذه المجاري المائية؟) في البعض الآخر.

(ج) تلعب السلاسل الجبلية دوراً بارزاً في ارتفاع الكثافة السكانية في بعض أرجائه أما من حيث موارد الإقليم الاقتصادية فنلاحظ ما يلي:

١- تمثل الزراعة العمود الفقري لمعظم أقطار الإقليم خاصة إذا علمت أن بعض أقطاره «الأردن ولبنان» تنعدم فيها حقول البترول.

٢- يتميز إنتاجه الزراعي بالتنوع والوفرة ويوجد جزء منه طريقه إلى التصدير فأقطار الإقليم تتميز بإنتاج القمح والتمور والفواكه والقطن والتبغ.

٣- تحتل حرفة الرعي ركناً مهماً في بعض أجزائه.

٤- تعد العراق ثاني قطر عربي إنتاجاً للبترول مع ظهور العديد من الصناعات الحديثة مثل صناعة البتروكيماويات وغيرها.

ثالثاً: دراسة تطبيقية لإحدى دول الإقليم «الجمهورية العراقية»

تحتل العراق أقصى الطرف الشمالي الشرقي من الوطن العربي وتبلغ مساحته الإجمالية ٤٣٧ ألف كم^٢ (٦٠% من مساحة الهلال الخصيب).

ويشترك العراق بحدوده السياسية مع ست دول (حدد هذه الدول) وجميع حدوده البرية مع هذه الدول لم يراع فيها الأصول الجغرافية ويعاني العراق من ضيق الجبهة البحرية التي يطل بها على الخليج العربي مما جعله يلجأ لتصدير إنتاجه البترولي عبر أراضي الدول المجاورة.

(١) سكان العراق:

بلغ عددهم وفقا لتقديرات ٢٠٠٧م - ٣١,٣٣٣,٨١٦ نسمة (٤٥% من جملة سكان إقليم الهلال الخصيب أو ٩% من سكان الوطن العربي) ويؤلف العرب ٨٠% من جملة السكان ويمثل الأكراد ١٦% ويتركزون في الأجزاء الشمالية إلي جانب وجود أقلية تركية تمثل ٢% من السكان والباقي أقليات مختلفة ويبلغ معدل النمو السنوي للسكان ٢,١% حيث يرتفع معدل المواليد إلي ٣٨ في الألف أمام معدل الوفيات فينخفض إلي ١٠ في الألف.



شكل (١) الجمهورية العراقية

وقد لعبت الظروف الطبيعية الدور الأساسي في توزيع السكان بالعراق حيث يعد من الأقطار العربية قليلة السكان ويتركز ٧٠% من السكان في السهل الرسوبي رغم أن مساحته لا تتعدى ٢٠% من مساحة الدولة ويرجع ذلك إلى توافر المياه من نهري دجلة والفرات ووجود الأراضي الخصبة . ويقل السكان في الجنوب حيث منطقة الأهوار والمستنقعات. أما منطقة المرتفعات الشمالية فتعد من أغزر أجزاء العراق مطرا ويجمع السكان هنا في الأودية والأحواض ومعظمهم من الأكراد العاملين بالزراعة. وينقسم سكان العراق طبقا لنمط الحياة إلى بدو رحل وأشباه رحل وسكان ريف وسكان حضر.

أ) البدو الرحل وأشباه الرحل:

تأخذ نسبتهم فى الانخفاض بسبب ما تبذله الحكومة من سياسة توطين شأنها فى ذلك شأن أغلب الدول العربية.

ب) سكان الريف:

يمثلون ٢٧% من جملة السكان وهذه تسبب مشكلة كبيرة حيث تؤدي هجرتهم للمدن إلى وجود نقص فى الأيدي العاملة الزراعية مما تسبب فى أن تطلب العراق عمالة زراعية من مصر تسد بها العجز الواضح فى الأيدي اللازمة للإنتاج الزراعى.

ج) سكان المدن:

تصل نسبتهم الآن أكثر من ٧٠% وهى نسبة آخذة فى الزيادة المستمرة على حساب الريف.

(٢) الإنتاج الزراعى:

تبلغ المساحة الزراعية بالعراق ١٣,٤٦٢ مليون فدان يزرع ٩ مليون فدان منها على المطر والباقي على الري. وقد قامت الدولة بإنشاء العديد من مشروعات الري والتي من أهمها سد الرمادى وخزان الحبانية على نهر الفرات وسد بيخمة على نهر الزاب الكبير وقناطر الثرثار على نهر دجلة. وتستأثر محاصيل الحبوب بنحو ٧٥% من مساحة الأراضي الزراعية وأهمها:

أ. القمح

ويزرع فى الشمال على المطر وفى الوسط والجنوب على الري ويبلغ الإنتاج السنوى نحو ١,٢ مليون طن ويستهلك الإنتاج محليا .

ب. الشعير:

يزرع فى مناطق زراعة القمح ويبلغ الإنتاج السنوى ١,٢٥ مليون طن.

ج. الأرز:

يزرع فى الوسط والجنوب حيث مياه الري ويصل الإنتاج السنوى منه إلى ربع مليون طن.

أما بالنسبة لمحاصيل المواد الخام الزراعية فأهمها:

أ. القطن:

وتتركز زراعته فى وسط العراق فى ألوية بغداد والكوت وفى الشمال ويستخدم فى صناعة الغزل

والنسيج.

ب. بنجر السكر:

يزرع في الشمال حيث الظروف الملائمة وقد أقامت الدولة مصنعين لإنتاج السكر من البنجر في كل من السليمانية و كربلاء.

ج. التمر

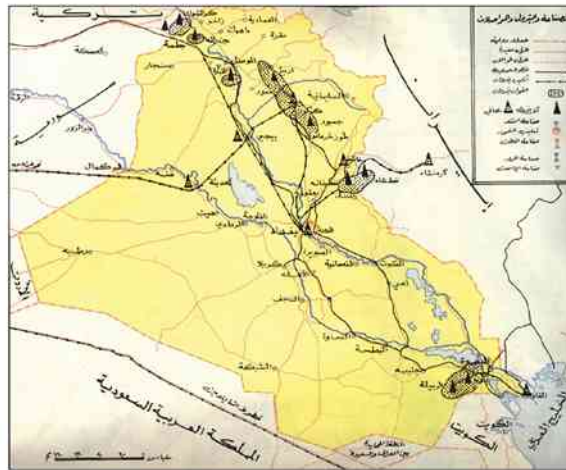
يعد العراق أولى دول العالم إنتاجاً له، حيث يوجد بها ٣٣ مليون نخلة تتركز في الجنوب، خاصة في منطقة شط العرب، خاصة في منطقة شط العرب، وتساهم العراق بنحو ٨٠٪ من جملة ما يدخل من التمر في التجارة الدولية وتقوم عليه صناعات عديدة (اذكر أهم هذه الصناعات ؟).

(٣) الثروة الحيوانية:

تحتل العراق المركز الثالث بعد كل من السودان والمغرب، من حيث أعداد رواس الحيوانات، وتتنوع الثروة الحيوانية في جميع أنحاء البلاد. حسب الظروف الملائمة لكل منها فالماشية تربي في الوسط والجنوب حيث الأراضي الزراعية والماعز والأغنام في المناطق الجبلية في الشمال والإبل في الهضبة الغربية ويبلغ عدد الأبقار $1 \frac{1}{4}$ مليون رأس والأغنام والماعز أكثر من ١٠ مليون. أما من حيث الثروة السمكية، فيبلغ الإنتاج السنوي أقل من ٤٠ ألف طن ولا يكفى الاستهلاك المحلي.

البترول:

اكتشف البترول العراقي سنة ١٩٢٧ بمنطقة كركوك ثم بدأ الإنتاج في التزايد بسرعة بعد



شكل (٢) خريطة الصناعات والبترول والموصلات في العراق

الحرب العالمية الثانية حتى قفز في السبعينيات إلى ١١٢ مليون طن (١٩٧٦م) ثم هبط إلى ٧٠ مليون طن في ١٩٨٥م بسبب الحرب مع إيران.

وتوقف الإنتاج كلية خلال الفترة من ٢ أغسطس ١٩٩٠م، حتى انتهاء حرب تحرير الكويت. وبالنسبة للاحتياطي من البترول فإن العراق يحتل المركز الثالث، بعد كل: من السعودية والكويت باحتياطي قدره ٥,٩ ألف مليون طن.

ويستخرج البترول من ثلاث مناطق رئيسية تضم تسعة حقول.

ويصدر البترول العراقي بواسطة مجموعة من خطوط الأنابيب عبر الأراضي اللبنانية والسورية، أحدهما إلى ميناء بانياس السوري وطرابلس اللبناني، وهناك خط أنابيب يمتد بالأرض العراقية حتى ميناء الفاو وأم القصر، ويصدر كذلك عبر خط أنابيب في الأراضي التركية. كما مد أخيراً خط أنابيب ينتهي عند ميناء ينبع بالسعودية.

ويكرر العراق بتروله في سبعة معامل تكرير، أهمها: بغداد والبصرة وبابا كركر.

(٤) الإنتاج الصناعي:

تمتلك العراق معظم مقومات الصناعة من مواد أولية ومصادر الطاقة والأيدي العاملة ورأس المال وأهم هذه الصناعات.

أ. صناعة الغزل والنسيج:

وتتمثل في الصناعات القطنية خاصة في بغداد والموصل والحريير في نفس المدينتين السابقتين.

ب. صناعة السكر:

يصنع من البنجر والتمر، وقد أنشئ في كربلاء مصنع لاستخراج السكر السائل من التمر، بجانب مصانع سكر البنجر.

ج. الصناعات الكيماوية:

وأهمها صناعة تكرير البترول وصناعة الأسمد، وأهم مصانعه في بغداد والموصل والسليمانية.

أسئلة وتدريبات

١- وضح أوجه الشبه والاختلاف بين جبال الشام وجبال عمان من حيث:
أ- الموقع والامتداد.

ب- عوامل تكوين الجبال وخصائصها الطبيعية.

ج- سقوط المطر وأسبابه.

٢- إلى أي الدول العربية تنتمي المعالم الجغرافية الآتية:

١- نهر الزاب الكبير ٢ سهل البقاع

٣- جبل الدروز ٤- شط العب

٥- نهر العاصي ٦- سهل صارونة

٣- بم تفسر.....؟

أ- بيروت أغزر مطراً من بغداد.

ب- انخفاض درجة الحرارة شتاء في دمشق عن بيروت.

ج- تنوع النبات الطبيعي في إقليم الهلال الخصيب.

د- أهمية الثروة الحيوانية وتنوعها بالعراق.

٤- (يتميز إقليم الهلال الخصيب بتعدد موارد الاقصادية)

في ضوء هذه العبارة وضح:

أ- أهم الموارد الاقتصادية في الإقليم

ب- العلاقة بين المطر والموارد الاقتصادية في الإقليم

ج- إذا كنت مستثمراً، وعرض عليك الاستثمار في إقليم الهلال الخصيب ففي أي مجال يكون

استثمارك؟

القرن الإفريقي وجزر القمر



أولاً: القرن الإفريقي

الموقع الجغرافي والفلكى

البيئة والتضاريس

الدراسة البشرية

الموارد الاقتصادية

الصومال

ثانياً: دولة جزر القمر

الموقع والمساحة

نبذة تاريخية

المناخ والنبات

السكان

الاقتصاد

نظام الحكم

أهم المدن

في نهاية هذا الفصل ينبغي أن يكون

الطالب قادراً علي أن:

- يعطى تعريفاً صحيحاً للمفاهيم التالية:
(القرن الإفريقي - مجموعة صوماليا -
مجموعة الساب - الاتحاد القمري)
- يحدد على خريطة أفريقيا حدود القرن
الإفريقي
- يفسر أسباب تفوق حرفة الرعى بالقرن
الإفريقي عن غيرها من الحرف
- يستنتج أسباب فقر الإقليم صناعياً
- يحدد على خريطة أفريقيا موقع جزر
القمر
- يفسر أسباب ارتفاع الحرارة والرطوبة في
جزر القمر
- يقدر أخلاقيات التجار العرب في صدر
الإسلام

القضايا المتضمنة:

- المحافظة على البيئة والموارد
- التنظيمات الإقليمية والعالمية

القرن الإفريقي وجزر القمر

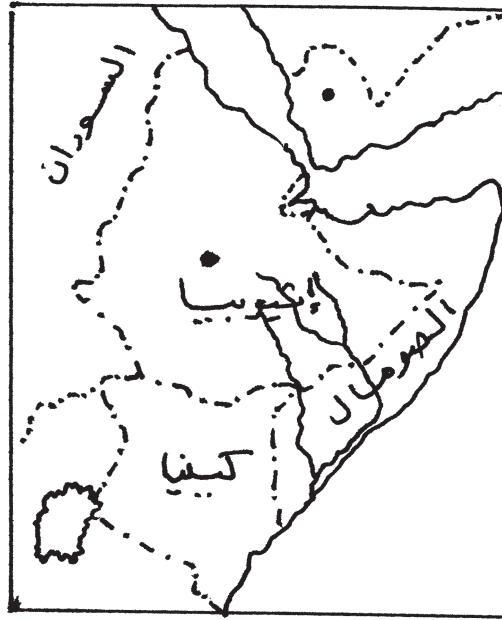
أولا : القرن الإفريقي

• الموقع الجغرافي :

- يمثل القرن الإفريقي البروز الشرقي لقارة إفريقيا وتمثله عربيا دولتي جيبوتي والصومال
- يحده الإقليم شمالا إريتريا وشرقا خليج عدن والمحيط الهندي وغربا إثيوبيا وجنوبا كينيا.

• الموقع الفلكي :

- يمتد الإقليم بين دائرتي عرض ٢° جنوبا، ١٣° شمالا، وخطي طول ٤١°، ٥٣° شرقا
- الإقليم ذو موقع استراتيجي هام إذ يتحكم في مدخل إفريقيا الشرقي، ويتحكم في مضيق باب المندب، ونظرا لأهمية الموقع الاستراتيجي فقد ظل الإقليم مركز صراع بين الدول الاستعمارية علي الانفراد به حتى ظهرت الصومال كدولة مستقلة عام ١٩٦٠م بعد توحيد الصومال البريطاني والصومال الايطالي وانضمت إلي جامعة الدول العربية عام ١٩٧٤م.
- أما جيبوتي فقد اختار في الاستفتاء الذي أجراه الاحتلال الفرنسي له الاستقلال التام والذي أعلن في ١٩٧٧م وسرعان ما انضمت هي الأخرى إلي جامعة الدول العربية في نفس العام .



• البنية والتضاريس:

• كان الإقليم جزء من قارة جندوانا التي كانت تتعرض لطغيان بحر تتس، وكذلك تأثرت بالحركات الباطنية وأهم ملامح هذه الحركات :

(١) في خلال الزمن الثالث تعرضت قارة جندوانا لحركة انكسارية كبرى أدت الي تكوين البحر الأحمر وخليج عدن .

(٢) كان من نتيجة هذا الانكسار اندفاع اليابس وتكون هضبة الصومال الشمالية والتي تعتبر بمثابة امتداد لهضبة الحبشة والتي تغطي كميات كبيرة من الالفا .

(٣) خلال الزمن الرابع ازداد الأخدود الإفريقي عمقا والجبال ارتفاعا ونشطت عوامل التعرية التي أدت الي :

أ- تكون السهول الساحلية علي خليج عدن والمحيط الهندي، والتي يختلف اتساعها من منطقة لأخرى .
ب- تكون السهول الفيضية كما هو الحال حول نهرا جوبا وشبيلي اللذان يبدآن من هضبة الحبشة ويصبان في المحيط الهندي .

• التضاريس :

أولاً: الهضاب

• تتمثل في هضبة الصومال التي تعتبر امتداداً لهضبة الحبشة، وهي ترتفع في القسم الشمالي ليصل ارتفاعها أحيانا إلي ٢٠٠٠م بينما تنخفض في الجنوب ليصل ارتفاعها إلي ١٠٠٠م ويخترقها نهرا جوبا وشبيلي وتنحدر الهضبة بشدة نحو خليج عدن في الشمال وبالتدريج نحو المحيط الهندي .

ثانياً: السهول:

(أ) السهول الساحلية وهي تنقسم إلي :

١- سهول خليج عدن : وهي سهول ضيقة رملية حصوية، وتعرف بسهول عيسي وعفار في جيبوتي ويبلغ اتساعها نحو ٢٠كم .

٢- سهول المحيط الهندي : هي سهول أكثر اتساعا بوجه عام وخاصة في الجنوب ويزداد اتساعها لتصل إلي أكثر من ٢٠٠كم ويبلغ طول سواحل الإقليم علي المحيط الهندي نحو ٢٤٠٠كم .

(ب) السهول الفيضية :

• وهي التي كونتها أنهار جوبا وشبيلي وهما ينحدران من هضبة الحبشة ويصبان في المحيط الهندي بالقرب من دائرة الاستواء، ويلاحظ أن نهر جوبا دائم الجريان لأن له روافد آتية من الأجزاء الجنوبية لهضبة الحبشة ذات الأمطار الغزيرة معظم شهور السنة، وينحدر نهر جوبا من منابعه في هضبة الحبشة مباشرة إلي السهل وهو أكثر غني بمائتيه عن شبيلي، نظرا لغني موارده المائية في هضبة الحبشة ويرتفع منسوب مياهه في الربيع والخريف وينخفض في الشتاء لكنه لا يجف . بينما نهر شبيلي فهو يجف شتاء نظرا لأن روافده تقع إلى الشمال من منابع نهر جوبا وهي ذات أمطار أقل وفصل مطر أقل وهو يهبط من الهضبة إلي السهل الساحلي، وبدلا من أن يواصل سيره مباشرة إلي المحيط، ينحرف نحو الجنوب الغربي ويجري بموازية الساحل مسافة تصل إلي ٤٨٠ كيلومتر، وقبل أن ينتهي إلي نهر جوبا يمر بمنطقة كثيرة المناقع، ويرجع السبب في انحرافه هذا إلي وجود نطاق كبير من الكثبان الرملية الساحلية التي تمتد بحذاء الساحل، واعتراضها له، مما اضطره إلي الانحراف جنوبا بغرب، والنهر يجري بالماء في الفصل المطير، لكنه يجف أو يكاد في فصل الشتاء الجاف، وتستغل مياه النهر في ري مساحات واسعة .

• ويلاحظ تضرس سطح جيبوتي واحتوائه علي عدد من المنخفضات التكتونية الداخلية التصريف وتجد بها حافات إلى ما فوق ١٥٠٠م ومرتفعاتها بركانية المنشأة والتركيب.

• المناخ :

• يسود الإقليم المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي، ويتأثر الإقليم في مناخه بالمسطحات المائية التي تتمثل في المحيط الهندي وخليج عدن، وكذلك يتأثر الإقليم باليابس من الغرب .

• ويمكن تقسيم الأحوال المناخية إلي :

أولا: في الأجزاء الشمالية والوسطى :

(١) الحرارة : ترتفع صيفا لتعامد الشمس علي مدار السرطان

(٢) الأمطار:

(أ) تقل الأمطار علي السهل الساحلي بسبب موازاة الرياح للساحل مما أدي إلي تكون الصحاري

رغم وجودها في المنطقة الاستوائية ، وان ازدادت علي الهضاب الداخلية.

(ب) تقل الأمطار شمالا عن ١٠ سم وان كانت تزداد في الشمال الغربي من هضبة الحبشة الممطرة .

ثانياً: في الأجزاء الجنوبية:

(١) الحرارة: تقل الحرارة لسقوط الأمطار الصيفية .

(٢) الأمطار: تسقط الأمطار غزيرة في الجنوب حيث المناخ الاستوائي وتزيد الأمطار في

الاعتدالين (الربيع والخريف) إلي ما بين ٣٧,٥ ، ٥٠ سم .

• النبات الطبيعي :

(١) تنمو بعض الأشجار المتفرقة في الجنوب خاصة علي جوانب نهرا جوبا وشبيلي ويستفاد منها

في صنع صناديق الموز .

(٢) تنمو الحشائش التي تتخللها أشجار البخور واللبان والمر .

(٣) تنمو أعشاب شبه صحراوية منتشرة في كل الصومال منها ما هو معمر كالأثل والدوم والشيح

والحنظل ومنها ما هو حولي كالبابونج وتستخدم كوقود كما أنها تستغل في الرعي المتنقل .

• الدراسة البشرية :

• الشعب الصومالي هو الشعب السائد في منطقة القرن الإفريقي وهو ينتمي في الأصل الي

الهاميين الشرقيين لغويا وسلاليا مثله في ذلك مثل معظم شعوب شمال أفريقيا، وهم يرون أنهم من

أصل سامي نظرا لأنهم غزوا إفريقيا من شبه الجزيرة العربية .

• وهم علي أي حال ليسوا أنقياء جنسيا، وهم طوال القامة، رفاق البنية، طوال الرؤوس .

• من المميزات الهامة لسكان القرن الإفريقي أنهم منقسمين إلي مجموعات قبلية وقبائل

وعشائر ويطون،

وتتألف الأمة الصومالية من قبيلتين كبيرتين هما :

(١) مجموعة الصومالي: وهي المجموعة الأكبر ومقسمة إلي أربع قبائل رئيسية هي :

(الدير - إسحاق - الهويا - الدارود)

(٢) مجموعة الساب: وهي الأصغر وتضم مجموعتين هما (الديجل - الدهانوين) وهم يتركزون

في منطقة تقع بين نهرا جوبا وشبيلي .

- يلاحظ أن هناك نظام طبقي أدناه الحدادين وصناع الجلود والصيادين .

- يعتبر انتشار الأمية والجهل من أهم معوقات التنمية .

- ونظرا للحرب الأهلية فى الصومال فلا تتوفر معلومات دقيقة عن عدد سكان الإقليم ، كما أن هناك الآلاف من سكان الصومال فروا إلى خارج البلاد لاجئين إلى المناطق المجاورة هربا من ويلات الحرب الأهلية .

• العوامل المؤثرة فى توزيع السكان :

- الرعي هو الحرفة الرئيسية للسكان حيث يعمل أكثر من ٧٠% من السكان بحرفة الرعي، لذلك نجد أنه لا يعيش بالمدن إلا أعداد قليلة لا يتجاوز عددهم عشر عدد السكان .

- كما أن نسبة من يعمل بالزراعة لا يتجاوز ١٢% من السكان اعتمادا على نهرا جوبا وشبيلي .

- ويتركز نحو ثلثى سكان جيبوتي فى العاصمة جيبوتي فهي العاصمة والميناء .

• الموارد الاقتصادية :

(١) الرعي : يتفوق على ما عداه من الحرف كما سبق أن ذكرنا ويعانى الرعاة من مشكلات عديدة أهمها الجفاف وتذبذب المطر وعدم وجود الرعاية البيطرية المناسبة وعدم إتباع الأساليب العلمية الحديثة .

(٢) الزراعة : تهدف الزراعة إلى سد حاجات السكان بالنسبة للحبوب الغذائية التقليدية كالذرة الرفيعة والذرة الشامية .

- ولكن يوجد بالصومال زراعة تجارب ، حيث يزرع الموز فى حوض نهرا جوبا وشبيلي ، وله أهمية كبيرة حيث هو محصول التصدير الأول وخاصة إلى إيطاليا التي تشجع استيراده عن طريق خفض التعريفة الجمركية عليه .

(٣) الصيد : يتركز الصيد على سواحل خليج عدن ولكنه من نمط الصيد المعيشي .

(٤) الثروة المعدنية : القرن الأفريقي فقير فى الثروة المعدنية الا أنه تم اكتشاف خام اليورانيوم مؤخرا بكميات اقتصادية لا بأس بها .

(٥) الصناعة : الإقليم فقير فى الصناعة لافتقاره لمعظم مقومات الصناعة .

• وسنتاول دراسة تفصيلية لأحدي دول الإقليم وهي الصومال

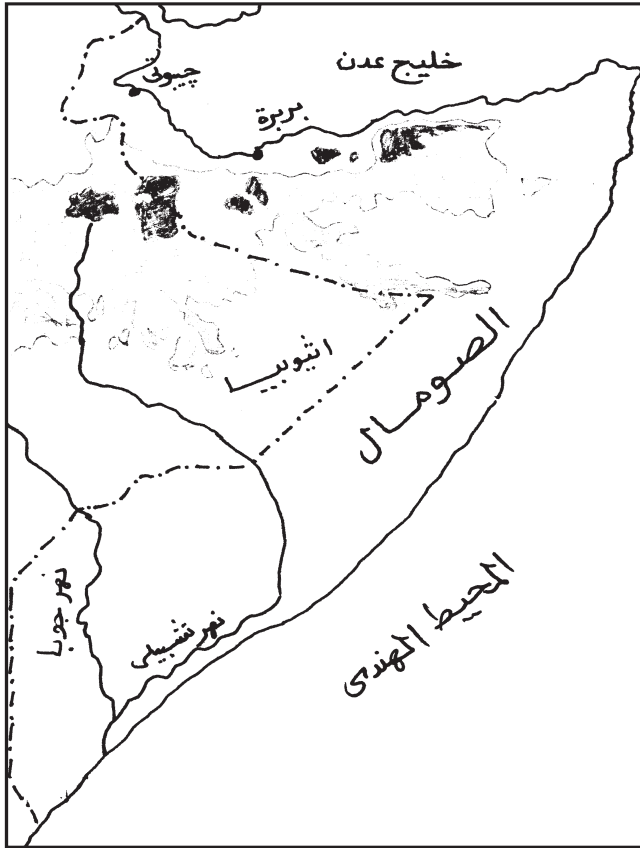
الصومال

• المساحة والموقع :

• المساحة : تشغل الصومال مساحة تبلغ حوالي ٦٤٠ ألف كيلومتر مربع، وتطل علي خليج عدن بجبهة طويلة يبلغ طولها ١٢٠٠ كيلومتر، كما تطل علي المحيط الهندي بجبهة أخرى يبلغ طولها ٢٢٠٠ كيلومتر.

• الموقع الجغرافي : وتجاور الصومال إثيوبيا من ناحية الغرب والجنوب الغربي، وكينيا من ناحية الجنوب، ولذلك فهي كانت وما تزال حلقة اتصال بين الأقطار المطلة علي البحر العربي والمحيط الهندي والظهير الإفريقي . وهي تشرف علي المدخل الجنوبي للبحر الأحمر .

• الحياة الاقتصادية والنشاط البشري :



• أولاً: الرعي :-

الصومال بلد رعي بالدرجة الأولى، ويصلح للرعي من مساحة البلاد نحو نصفها، وللزراعة ١٢,٥% يزرع منها نحو ٢% فقط . أما باقي الدولة فصحراء جرداء .

- ويتفوق الرعي علي ما سواه من استخدامات الأرض، إذ يقدر ٧٤% من جملة السكان هم من الرعاة البدو، مع تباين في النسبة بين شمال الصومال الذي تصل فيه إلي ٨٥% وجنوبه حيث تهبط إلي ٦٦% ويرجع ذلك إلي شدة الجفاف في الشمال، وزيادة المطر وتوفر المياه في نهري

شبيلي وجوبا في الجنوب حيث يمارس ٣٤% من السكان حرفة الزراعة .

• ويعتمد سكان الصومال علي قطعان الحيوانات والأغنام والماعز والإبل والماشية كمصدر للرزق، وهي تمدهم بحاجتهم من الغذاء ، وتربي الإبل في الجهات الجافة في الشمال ، ولها قيمتها الخاصة من حيث الواجهة الاجتماعية .

• وتقدر ثروة الصومال من الأغنام بنحو ٧,٥ مليون رأس، ومن الماعز بنحو ٨,٥ مليون رأس، وينتشر وجودهما في الشمال، أما الأبقار فيشيع وجودها في المناطق الزراعية المستقرة في الجنوب وعددها يصل إلي نحو ٢,٦ مليون رأس .

• ويعاني الرعي مشاكل جمة، فبالإضافة إلي الظروف الطبيعية خاصة تذبذب الأمطار، وجفافها في بعض السنين، هناك أسباب ترجع إلي الرعاة أنفسهم، فالرعي الجائر يهدد المراعي بالجذب، لما يحدثه من تعرية للتربة .

ثانيا : الزراعة :

• تلي الزراعة الرعي في الأهمية، لكنها محدودة الانتشار . بسبب قلة الأمطار أحيانا وذذبنتها أحيانا أخرى ثم قلة وجود المجاري المائية الوفيرة المياه . ويعتمد علي الزراعة نسبة صغيرة من السكان لا تتعدى ١٢% ، ولكن لا يزرع منه سوى ٢% فقط .

• وهناك نمطان من الزراعة :

(١) زراعة تقليدية : (معيشية) تستهدف الإنتاج لسد حاجات السكان الغذائية ، تعتمد علي المطر، لذلك فهي تشيع في الأراضي الواقعة بين نهري جوبا وشبيلي وعلي امتداد الكثبان الرملية المتاخمة لخط الساحل . بالإضافة إلي مساحات يقوم الزراع بريها موسميا وبطرق بدائية شبيهه بالري الحوضي الذي كان سائدا في صعيد مصر .

• وأهم الغلات الزراعية هي :- الذرة الرفيعة والذرة الشامية والذرة والقمح والسمسم . وكما تعاني الزراعة المطيرة من الجفاف أحيانا فإن الزراعة المروية بالطريقة الحوضية تقاسي الفشل ، فيؤدي إلي تلف المزروعات وهلاك الحيوان والإنسان .

• وتستخدم السفوح الشمالية للهضبة بالقرب من هرجيسة (hargeisa) حيث تكثر الأمطار في زراعة التبغ والبن . كما تنتشر زراعة أشجار النخيل علي طول الساحل الشمالي .

(٢) زراعة تجارية: وقد باشرها الايطاليون منذ أوائل هذا القرن فقد أقاموا مائتين وعشرين

(٢٢٠) مزرعة لزراعة الموز في حوض نهري شبيلي وجوبا. وللموز أهمية خاصة نظرا لأنه يسهم بنحو ثلثي صادرات البلاد .

• كما تزرع بعض المحصولات الغذائية للاستهلاك المحلي خصوصا الذرة بنوعيهما والأرز .

ثالثا: الصناعة: - الصناعة في الصومال صغيرة ومحصورة في تصنيع عدد من المنتجات الزراعية.

موارد اقتصادية أخرى :

• يمارس بعض السكان علي طول الشواطئ الصومالية خصوصا الشواطئ المطلة علي خليج عدن

حرفة صيد الأسماك ويجمعون الإسفنج واللؤلؤ .

• يتواجد الفوسفات والضمح في نطاق محدود للغاية، ويستغل الفوسفات والجبس بجوار بربره

قد يستغلان في نطاق تجاري ، كما اكتشف خام اليورانيوم بكميات اقتصادية في غرب مقديشيو .

• والصناعة في الصومال صغيرة ومحصورة في تصنيع عدد من المنتجات الزراعية .

المدن الصومالية:

• مقديشيو : العاصمة ويسكنها نحو ٢١٠ ألف

نسمة طبقا لإحصاء ١٩٩٨ م. وتضم من الأقليات

الايطالية والهندية والباكستانية وهي ميناء مهم.

• كيسمايو (kismayu) : ميناء يقع إلي

الجنوب من نهر جوبا في نطاق ساحلي يخلو من

الشعب المرجانية بسبب الماء العذب والرواسب التي

يصبها جوبا في المحيط ويتم عن طريقه تصدير

الموز

• بربرة : تطل علي خليج عدن وعن طريق

هذا الميناء يتم تصدير الثروة الحيوانية .

• هرجيسة (hargeisa) : متصلة بطريق

معد إلي هرر بأثيوبيا وهي سوق ريفية للمناطق

الرعية والزراعية المحيطة بها وهي عاصمة

للمنطقة الشمالية .

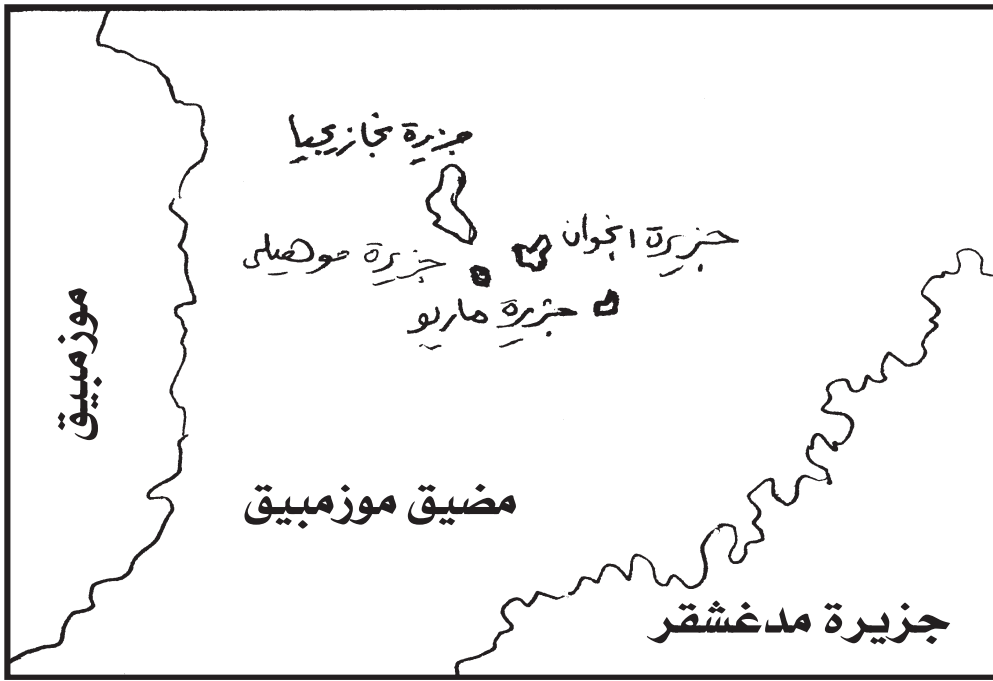


أهم المدن في الصومال

ثانياً : دولة جزر القمر

(١) الموقع والمساحة :-

- جزر القمر (رسمياً: الاتحاد القمري) هي دولة مكونة من مجموعة من الجزر تقع في المحيط الهندي علي مقربة من الساحل الشرقي لأفريقيا علي النهاية الشمالية لقناة موزمبيق بين شمالي مدغشقر وشمال شرق موزمبيق ، وأقرب الدول الي جزر القمر هي موزمبيق وتنزانيا ومدغشقر وسيشل .



خريطة جزر القمر

- تبلغ مساحة جزر القمر حوالي ٢٠٠٠ كم^٢، وهي من أصغر دول أفريقيا مساحة.
- تتكون الدولة رسمياً من أربعة جزر في أرخبيل جزر القمر البركاني وهي:
 - ١- نجازيجيا (القمر الكبرى) .
 - ٢- جزيرة أنزواني (انجواي)
 - ٣- جزيرة مايوته (موالي) .
 - ٤- مهيلي

هذا بالإضافة إلي العديد من الجزر الأصغر مساحة .

(٢) نبذة تاريخية عن جزر القمر :-

- دخلها الإسلام فى القرن الرابع علي يد التجار العرب .
- استوطنها القادمون من الملايو فى القرن الخامس الميلادي .
- زارها الملاحون الأوروبيون فى القرن السادس عشر الميلادي .
- احتلها الفرنسيون جزيرة بعد أخرى ابتداء من منتصف القرن ١٩ .
- عام ١٩٤٧ أصبحت واحدة من الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار
- تحقق لها الحكم الذاتي ١٩٦١ .
- تحقق لها الاستقلال عام ١٩٧٥ فيما عدا جزيرة مايوتة التي صوتت لبقائها جزء من فرنسا .

(٣) المناخ والنبات الطبيعي :-

- والمناخ عموما حار ممطر رطب وتتعرض الجزر للأعاصير خلال الموسم المطير وتعتبر هذه الأعاصير قوية بشكل كاف لتدمير البنية التحتية .
- تمتد الغابات فى جمهورية جزر القمر بصورة خفيفة وهناك مناطق خضراء دائمة وغابات وسفوح طبيعية جميلة - إلا أنه تمت إزالة معظم غابات الأراضي المنخفضة لإفساح المجال لل عمران .

(٤) السكان :

- تعد جزر القمر من الدول التي تتميز بقلّة عدد السكان إذ يبلغ عدد سكانها أقل من مليون نسمة وبذلك تعد من أصغر دول إفريقيا سكانا علي الرغم من أنها من أعلي الدول الإفريقية من حيث الكثافة السكانية
- ما تفسيرك لذلك ؟

اللغات :

- اللغة العربية وهى اللغة الرسمية بالإضافة إلي الفرنسية والقمرية وكذلك العديد من اللغات المحلية .
- الديانة :

- دين الدولة الرسمي الإسلام (٩٨%) من السكان، وعلي الرغم من تغلغل الثقافة العربية فى الأرخبيل ، فهناك أقلية من المواطنين الكاثوليك فى مايوتة الذين تأثروا بقوة بالثقافة الفرنسية .

(٥) الاقتصاد (النمو الاقتصادي) :

- يتصدر تحقيق النمو الاقتصادي وتقليل الفقر قائمة أولويات الحكومة وترتفع نسبة البطالة حيث يصل معدلها إلي ١٤,٣% وتمثل الزراعة وصيد الأسماك وصيد الحيوانات وإدارة الغابات أهم قطاعات الاقتصاد ، كما أن ٣٨,٤% من السكان يعملون في القطاع الأول .
- ويعتبر الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في جزر القمر منخفضا حيث قدر بـ ١,٩% في عام ٢٠٠٤ ويعزي هذا إلي عدة عوامل تتمثل في انخفاض الاستثمار وهبوط في الاستهلاك وارتفاع التضخم وزيادة اختلال الميزان ويرجع هذا نسبيا إلي أسعار المحاصيل النقدية المنخفضة .

الزراعة :

- يشغل بها ٨٠% من القوى العاملة وتنتج التوابل والبن والموز والقرنفل والمانجو وجوز الهند والأصول العطرية .

الصناعات :

- الصناعة بسيطة وغير متقدمة في جزر القمر . لذلك تكافح الحكومة من أجل رفع مستوى التعليم والتدريب الفني من أجل خصخصة المؤسسات التجارية والصناعة وتحسين الخدمات الصحية وتنويع الصادرات ودعم السياحة وتقليل معدل النمو السكاني المرتفع وأشهر الصناعات (تقطير العطور) .

التجارة الخارجية:

- أهم الصادرات : الفانيلا ، الزيوت العطرية، القرنفل، البهارات، لب النارجيل، الزهور، الأسماك .
- أهم الواردات : الأرز ومختلف المواد الغذائية ، السلع الاستهلاكية ، المنتجات النفطية .

(٦) نظام الحكم :

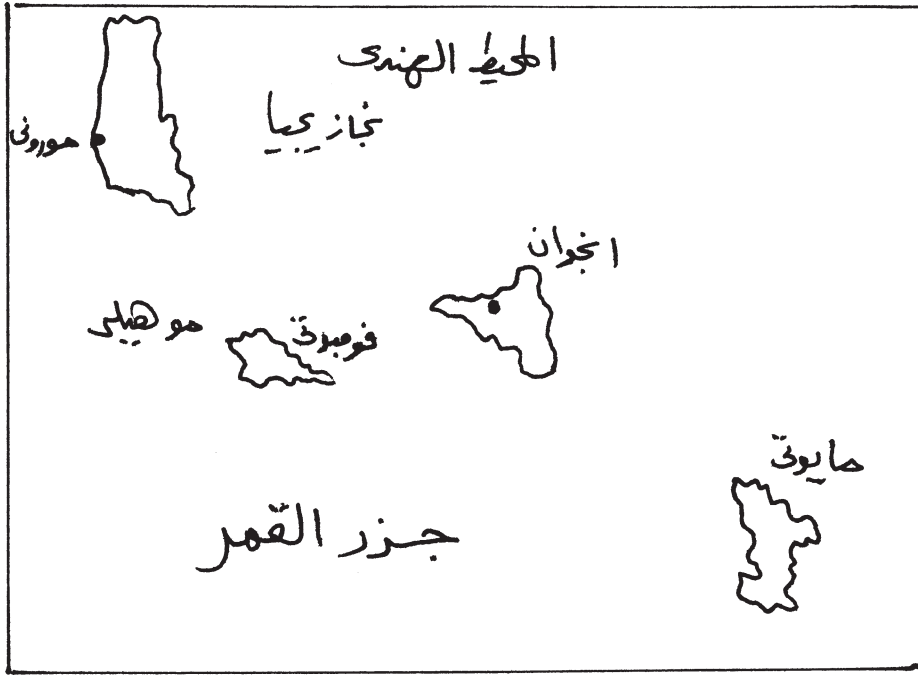
- تسير السياسة في اتحاد جزر القمر وفق نظام جمهورية رئاسية اتحادية ويصبح من خلاله رئيس جزر القمر رئيس الدولة ورئيس الحكومة، وكذلك تأخذ جزر القمر بنظام التعددية الحزبية . وتم التصديق علي دستور الاتحاد القمري عن طريق استفتاء عام ٢٠٠١ وتم اختيار دساتير الجزر والسلطات التنفيذية .

جزر القمر والتنظيمات الإقليمية والعالمية :

- جزر القمر عضو في الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة وصندوق التنمية الأوروبي والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ولجنة المحيط الهندي وبنك التنمية الأفريقي .

(٧) أهم المدن :

- ١- موروني : وهي العاصمة وأكبر مدينة وتقع في جزيرة القمر الكبرى .
- ٢- فومبوني : عاصمة جزيرة موهيلي وهي ميناء هام .



أهم المدن في جزر القمر

أسئلة وتدريبات

١- تعاون مع زملائك فى :

- رسم خريطة صماء لقارة أفريقيا - ثم حدد عليها موقع جزر القمر - وجزيرتي سيشل ومدغشقر وكذلك مضيق موزمبيق.

٢- قارن بين جزر القمر والصومال من حيث النشاط الزراعي للسكان.

٣- بم تفسر؟

أ - انحراف نهر شبيلي نحو الجنوب الغربي قبل التقائه بنهر جوبا.

ب - تكون صحراء الصومال

ج - اختلاف نسبة الرعاة فى شمال السودان عن جنوبه

د - معاناة الرعاة فى إقليم القرن الإفريقي.

هـ - تأخر الصناعة فى القرن الأفريقي.

و - أهمية موقع الصومال.

٤- تعاون مع زملائك فى رسم خريطة للقرن الأفريقي وضح عليها :-

• هضبة الصومال .

• نهرا جوبا وشبيلي

• خليج عدن

• المحيط الهندي

• دائرة الاستواء - اريتريا

٥- ارسم خريطة لجزر القمر وضح عليها الجزر الرئيسية والعاصمة وأهم

الموانئ.

نظرة على قضايا ومشكلات الوطن العربي



في نهاية هذا الفصل ينبغي أن يكون الطالب قادراً علي أن:

- يتعرف بعض المفاهيم والمصطلحات الواردة (قضايا - مشكلات - معاصرة)
- يفرق بين المشكلات السياسية والاقتصادية والبيئية والثقافية بالوطن العربي
- يتعرف معنى النزاع على الحدود
- يستنتج ما يترتب على النزاع بين الدول العربية المتجاورة
- يقترح حلولاً للنزاعات العربية - والعربية الأجنبية
- يحدد على خريطة الوطن العربي مواقع النزاع
- يفسر أهمية دارفور اقتصادياً واستراتيجياً
- يستنتج أسباب اهتمام الغرب الصهيوني بمنطقة دارفور

القضايا المتضمنة:

- حقوق الإنسان
- القانون الدولي

المشكلات ذات الطابع السياسي

الصحراء الغربية

القرن الأفريقي

الجزر الأمازغية

شط العرب

دارفور وأبيي

المشكلات ذات الطابع الاقتصادي والسياسي

البطالة

تباين متوسط دخل الفرد

المشكلات البيئية

التصحّر

المياه

المشكلات الثقافية

الثقافة العربية

العولمة

نظرة على قضايا ومشكلات الوطن العربي

- تعاني الدول العربية - مثل معظم دول العالم - العديد من المشكلات والقضايا المتنوعة ،
وسنعرض جانباً منها للتعرف على الواقع العربي وظروف الماضي والحاضر وتطلعات المستقبل .

أولاً: المشكلات ذات الطابع السياسي :

١- مشكلة الصحراء الغربية :

- المساحة : تبلغ نحو ٢٦٦ ألف كم ٢ ، وعدد سكانها حسب إحصاء ٢٠٠٥ نحو ٣٨٣ ألف نسمة
وللمنطقة موقع استراتيجي كما أن طول سواحلها على المحيط الأطلسي جعلها محط اهتمام القوى
الكبرى التي جعلت منها ورقة ضغط على كل من المغرب والجزائر .
- كانت المنطقة جزء من مملكة المغرب حتى احتلتها أسبانيا منذ عام ١٨٨٤م وحتى الجلاء

١٩٧٥م .



موقع الصحراء الغربية

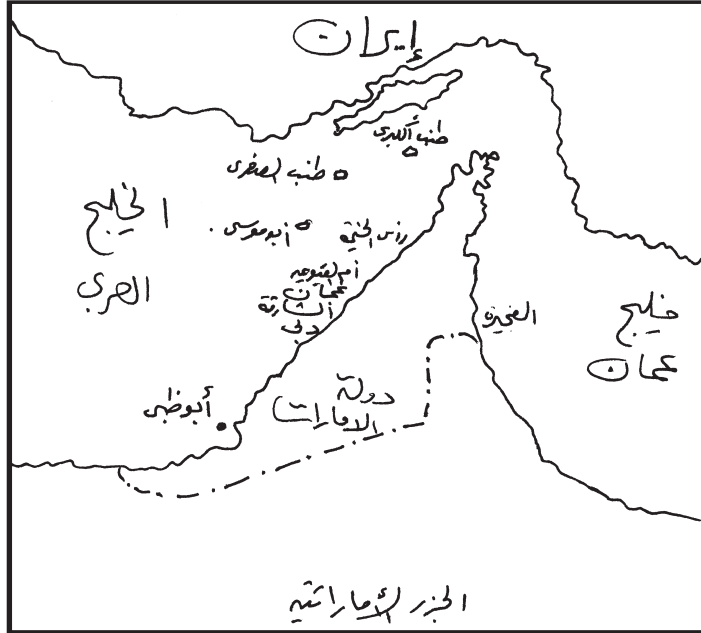
- مواقف الدول المعنية بالنزاع :

- (١) أسبانيا : أبدت تأييدها للخطة التي طرحتها المغرب بمنح الإقليم حكم ذاتي تحت السيادة المغربية .
 - (٢) الجزائر : تبدو أنها ليست معنية بالنزاع وبأنها ليست لها أطماع رغم كونها هي الدولة العربية الوحيدة التي تدعم جبهة البوليساريو ماديا وعسكريا ولوجستيا .
 - (٣) موريتانيا : طالبت بالجزء الجنوبي من الإقليم ثم ما لبثت أن تراجعت عن مطالبها .
 - (٤) المغرب : تنظر إلي الإقليم علي أنه جزء منها اقتطعه الاستعمار الأوربي .
 - (٥) سكان المنطقة : تم تشكيل جبهة البوليساريو التي تطالب باستقلال الإقليم وأعلنت في ١٩٧٦م قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية .
- الوضع الآن : تم طرح فكرة إجراء استفتاء لسكان الصحراء لتقرير مصيرهم ولكن مازالت الأمور معلقة حتى الآن مع النزاع المستمر .
- ### - مشكلة الحدود في القرن الإفريقي :



- يتضح من الخريطة أهمية موقع منطقة القرن الإفريقي تلك المساحة التي تتميز بالأهمية الاستراتيجية من منطلق سيطرتها علي مدخل البحر الأحمر من الجانب الإفريقي ، لذا قامت الدول الأوروبية بتقسيم المنطقة إلي ثلاثة أقسام وهي :
- الصومال الانجليزي ويشمل المنطقة المطلة علي خليج عدن .
- الصومال الايطالي ويشمل المنطقة المطلة علي المحيط الهندي .
- الصومال الفرنسي الذي سيطر علي الجانب الإفريقي لمدخل البحر الأحمر (مضيق باب المندب)
- استقل الصومال البريطاني واتحد مع الصومال الايطالي عام ١٩٦٠م تحت اسم الصومال في حين ظل الصومال الفرنسي مستعمرة إلي أن تم الاستقلال عام ١٩٧٧م تحت مسمي جيبوتي .
- حاولت جمهورية الصومال تكوين ما يسمي (دولة الصومال الكبير) أو صوماليا - حيث أشارت إلي ذلك في علم الدولة الأزرق بنجمة بيضاء خماسية ، يشير كل طرف إلي أحد أقاليم الصومال الخمسة (الصومال الايطالي + الصومال البريطاني + الصومال الفرنسي + الصومال الكيني + إقليم الصومال الغربي أو أوجا دين الذي يقع تحت الادارة الاثيوبية .
- رفضت منظمة الوحدة الإفريقية توحيد الأراضي الصومالية ، مما دفع جمهورية الصومال لأن تلجأ للحل العسكري - ثم توقف القتال وبقيت الحدود كما حددها الاستعمار قديما .
- تجدد القتال في عام ١٩٧٧م ونتج عن ذلك سيطرة جبهة تحرير الصومال الغربي علي مساحة كبيرة من إقليم أوجادين إلا أن اثيوبيا استردت أوجادين مرة أخرى واستمر التوتر حتى قيام الحرب الأهلية الصومالية ١٩٩٠م وأصبحت منطقة الصومال مقسمة إلي ثلاث أقسام :
- (صوماليا لاند - بونت لاند - صوماليا) هذا بالإضافة إلي منطقة جارسيا (الصومال الكيني) ومنطقة أوجادين (الصومال الأثيوبي) .

٣- مشكلة الجزر الإماراتية :



• تتكون هذه الجزر من :

- (١) طنب الكبرى : وهي واقعة علي مدخل مضيق هرمز علي بعد ٧٥ كم من إمارة الشارقة ومساحتها ٨٠ كم^٢ وهي غنية بالنفط .
 - (٢) طنب الصغرى : جزيرة غير مأهولة تبعد ١٢ كم من طنب الكبرى ومساحتها ٢٠ كم^٢ .
 - (٣) أبو موسى : تبعد ٦٠ كم من إمارة الشارقة وهي ذات مياه عميقة صالحة لرسو السفن وغنية بالنفط والجرانيت ومساحتها ٢٠ كم^٢ .
- مجموعة الجزر جميعها كانت تابعة للاستعمار البريطاني وبمجرد رحيل القوات البريطانية قامت إيران بالاستيلاء عليها عام ١٩٧١م وذلك لأهميتها الإستراتيجية حيث تقع في مواجهة ساحل إيران والسعودية والعراق إلي جانب مرور ٨٦% من صادرات النفط بشواطئ هذه الجزر .
 - تطالب دولة الإمارات بحقها في هذه الجزر - ويؤيدها مجلس التعاون الخليجي كما أصدرت جامعة الدولة العربية قرارات تؤكد عروبة هذه الجزر والتي كانت تابعة لإمارة الشارقة قبل الاحتلال البريطاني لها .

٤- مشكلة شط العرب :



- يلاحظ علي الخريطة أن شط العرب مجري مائي يبدأ من التقاء نهر دجلة والفرات عند مدينة القرنة (كرمة علي) وينتهي عند الخليج العربي . يبلغ طوله حوالي ٢٠٤ كم نصفه الشمالي صالح للملاحة النهرية أما النصف الجنوبي فهو صالح للملاحة البحرية حيث يبلغ عرضه ١٢٠٠ متر، ويقع عليه ميناء البصرة .
- يخضع شط العرب للسيادة العراقية ولا ينطبق عليه صفة الأنهار الدولية لأن خط الحدود مع إيران يتفق مع الضفة اليسرى ولا يمر بوسط المجري أو بخط المجري الملاحي .
- أعطت بريطانيا لإيران حق الملاحة في منتصف القرن ١٩ علي أساس أنه ممر ملاحي دولي ، كما أعطت الدولة العثمانية لإيران كامل السيادة علي خوار مشهر وبعض الجزر أمام عبدان وفي عام ١٩٣٧ تنازلت العراق عن أربع أميال مقابل عبدان بمقتضي اتفاقية مشتركة .
- وجدير بالذكر أن إيران حققت مكاسب من تلك الاتفاقية منها - نقل خط الحدود إلي خط المجري الملاحي - وأصبح لإيران الحق في منح تراخيص بمرور السفن الحربية في شط العرب مثلها مثل العراق.
- تجدد الخلاف بين الدولتين عندما رفض الجانب العراقي محاولة إيران الحصول علي ميناء جديد في شط العرب، مما دفع إيران إلي إعلان إلغاء اتفاقية الحدود التي عقدت في عام ١٩٣٧ م

ولكن العراق تمسكت بها .

• عقدت اتفاقية بين الدولتين في الجزائر عام ١٩٧٥م، اعترفت العراق بمقتضاها بحق إيران

في الملاحة في شط العرب .

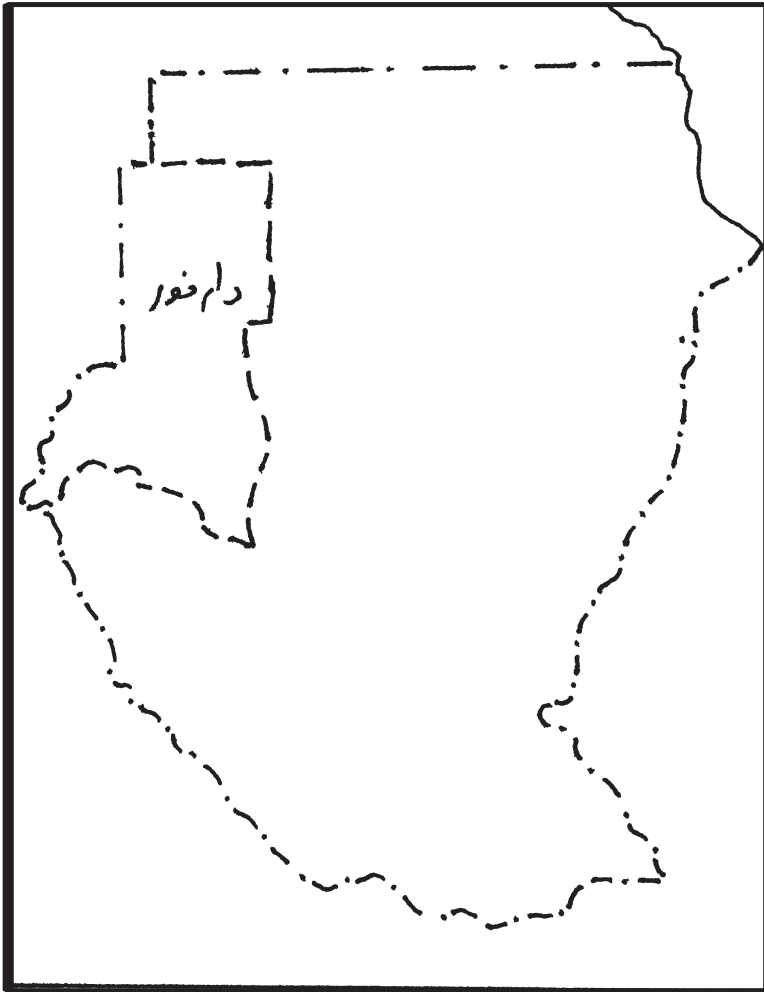
• في عام ١٩٨٠م ألغى العراق اعترافه بهذه الاتفاقية فقامت حرب بين الدولتين استمرت

ثمانى سنوات قتل فيها ما يقرب من ١٥٠ ألف شخص ، ثم تنازلت العراق لإيران عن كامل ما طالبت

به، وكان هذا التنازل مقترنا بعملية غزو العراق للكويت في ٢ أغسطس عام ١٩٩٠م حتى نهاية فبراير

١٩٩١م.

مشكلة دارفور



موقع دارفور

دارفور أحد أكبر الأقاليم في

السودان الآن وهو يقع في غرب

السودان تبلغ مساحته أكثر من

نصف مليون كيلومتر مربع.

يقترب عدد سكانه من ستة

ملايين إنسان معظمهم من المسلمين

السنة.

لقد ظهرت في هذا الإقليم

حركات تدعو إلى التمرد

والانفصال عن الكيان الأم السودان

وكان هذا في فترة السبعينيات من

القرن العشرين ثم تفاقم الوضع

ووضع إلى المحاولات العسكرية

للانفصال في سنة ٢٠٠٣ وازداد

الوضع اضطرابا مع مرور الوقت

وأصبحت القضية مطروحة

عالميا.

وان هذا التخوف يأتي من عدة أمور:

أولاً: المساحة الضخمة لهذا الإقليم والتي تؤهله أن يكون دولة مستقلة بإمكانيات قوية، حيث يمتلك البترول واليورانيوم ولقد دأب المحللون الغربيون على وصف الإقليم بأنه يساوي مساحة فرنسا ليرسخوا في الوجدان أنه من الممكن أن يستقل بذاته.

ثانياً: الحدود الجغرافية، المعقدة للإقليم فهو يتجاوز من ناحيته الغربية مع تشاد بحدود طولها ٦٠٠ كيلومتر، وكذلك مع ليبيا وأفريقيا الوسطى، ومن المعروف أن هذه المناطق الصحراوية والقبيلية ليست محكمة بالحدود كغيرها من الدول وعليه فدخل الأفراد من وإلى دارفور سهل للغاية خاصة أن هناك قبائل كثيرة ممن يعيش في الإقليم ترتبط بعلاقات مصاهرة ونسب وعلاقات اقتصادية وسياسية مع القبائل في الدول المجاورة وخاصة تشاد وهذا جعل الكثير من المشاكل السياسية التي تحدث في تشاد تكون مرجعيتها إلى دارفور والعكس وهذا يعنى أن الدول المجاورة ستكون عنصراً فاعلاً في مشكلة دارفور.

ثالثاً: طبيعة القبائل في الإقليم تثير الكثير من القلق فمع أن الجميع مسلمون إلا أن حوالي ٨٠% من السكان ينتمون إلى القبائل الإفريقية غير العربية، وهؤلاء يعملون في المعظم في الزراعة، أما بقية السكان فمن القبائل العربية التي هاجرت في القرن الماضي إلى منطقة دارفور، وهؤلاء يعملون في الرعى. وهذه الخلفيات العرقية لها تأثير في الاختلاف، ويزيد من تعقيد الموضوع في دارفور مشكلة التصحر وقلة المراعى، مما يدفع القبائل الكثيرة إلى التصارع على موارد الماء ومناطق الزراعة، وهو صراع من أجل الحياة، يصبح إزهاق الأرواح فيه أمراً طبيعياً!

رابعاً: البعد التاريخي المهم لمنطقة دارفور يجعل مسألة انفصالها أمراً خطيراً يحتاج إلى حذر وحرص، فالمنطقة في معظم تاريخها كانت بالفعل مستقلة عن السودان، وكانت في واقع الأمر سلطنة مسلمة تضم عدداً كبيراً من القبائل الإفريقية، وآخر سلاطينها هو السلطان المسلم الورع على بن دينار، الذي حكم من سنة ١٨٩٨ إلى سنة ١٩١٧م، والذي كان يرسل كسوة الكعبة إلى مكة على مدار عشرين سنة كاملة! وكان يطعم الحجيج بكثافة، لدرجة أنه أقام مكاناً لتزويد الحجاج بالطعام عند ميقات أهل المدينة المعروف بنى الحليفة. وقد وقف هذا السلطان المسلم مع الخلافة العثمانية في الحرب العالمية الأولى من منطلق إسلامي، إلا أن هذا أزعج جداً السلطات الإنجليزية التي كانت تسيطر على السودان آنذاك، فقامت بضم هذا الإقليم إلى السودان في سنة ١٩١٧م، ومن يومها وهو جزء من

السودان. وهذه الخلفية التاريخية تشير إلى نفسية السكان الذين إذا لم يشعروا بالأمان والاطمئنان لحكومة السودان، فإنهم سيرغبون في العودة إلى ما كانوا عليه منذ مئات السنين، وهو التجاور مع السودان وليس الانضمام إليها.

خامساً: التدخل الغربى الصهيونى الكثيف فى المنطقة يغير الكثير من الحسابات، ويدفع بقوة إلى فكرة الانفصال، وذلك لتحقيق مصالح استراتيجية خطيرة، وقد أصبح هؤلاء يتعاملون بمنتهى الوضوح مع قادة التمرد فى دارفور، لكى يدفعوهم إلى الانفصال لتقوم دولة تدين بالولاء إلى الكيانات الغربية والصهيونية الموالية، وتأتى فرنسا فى مقدمة الدول المهتمة بإقليم دارفور، حيث تمثل هذه المنطقة تاريخاً مهماً جداً لفرنسا، لأن دارفور هى أقصى شرق الحزام المعروف بالحزام الفرنكفونى «أى المنسوب إلى فرنسا»، وهى الدول التى كانت تسيطر عليها فرنسا قديماً فى هذه المنطقة، وهى دارفور وتشاد والنيجر وإفريقيا الوسطى والكاميرون.

أما إنجلترا فهى تضع أنفها فى المنطقة عن طريق خليل إبراهيم، الذى أنشأ حركة تمرد أخرى تنتمى إلى قبيلة أخرى من القبائل الإفريقية، وهى قبيلة الزغاوة، حيث قام مدعوماً ببريطانيا بإنشاء حركة العدل والمساواة، وهى كذلك حركة علمانية تطالب بفصل دارفور عن السودان. وإضافة إلى فرنسا وإنجلترا فهناك أمريكا صاحبة الأطماع المستمرة لىس فى دارفور فقط، ولا فى السودان فحسب، بل لىس فى القرن الإفريقى وحده، وإنما فى العالم أجمع! فهى تدفع بقوة فى اتجاه وجود قوات دولية لحفظ السلام فى المنطقة تكون تحت السيطرة المباشرة لمجلس الأمن، ومن ثم لأمريكا. وأخيراً تأتى دولة الكيان الصهيونى «إسرائيل» لتشارك بقوة وصراحة ووضوح فى مسألة دارفور.

سادساً: الأخطاء الإدارية والفكرية الفادحة التى وقعت فيها الحكومة السودانية على مدار عدة عقود أدت إلى الوصول إلى هذا الوضع المعقد، فواقع الأمر أن الحكومة السودانية لا تتعامل مع دارفور كجزء مهم فى الدولة السودانية، وذلك منذ عشرات السنين، وكان منطلقها فى ذلك أنها أرض صحراوية تعيش فيها قبائل بدوية، وليس فيها ثروات تذكر، وهذا أدى إلى فقر شديد للمنطقة، وفقدان للبنية التحتية، وانعدام للأمن، وعدم تمثيل مناسب فى الحكومة أو البرلمان، وعدم وجود اتصال علمى أو إعلامى مع المنطقة، وغير ذلك من مظاهر الإهمال التى أفقدت الكثير من شعب دارفور الولاء لدولة السودان الأم.

سابعاً: الضعف العسكى الشديد للحكومة السودانية، فجيئها لايزيد على ٩٠ ألف جندى، بامكانيات عسكرية هزيلة للغاية، وخاصة بعد المرور بحرب جنوب السودان على مدار عشرين عاماً كاملة أرهقت الجيش بصورة كبيرة، وهذا الجيش الضعيف لا يستطيع بحال أن يسيطر على المساحات الشاسعة الموجودة بالسودان بصفة عامة، وفي دارفور بصفة خاصة هذا أدى إلى ظهور عصابات «الجانجويد»، وتتجول بحرية فى ربوع دارفور، فتقتل وتسرق وتفرض ما تريد، ويتهم الغرب الحكومة السودانية بالتعاون مع عصابات الجانجويد، وتنفى الحكومة السودانية ذلك.

ثامناً: حالة الجهل الشديدة التى يمر بها أهل دارفور، مع كون الكثير منهم يحفظ كتاب الله عز وجل، فمدارسهم ضعيفة جداً، وإعلامهم منعدم، ومن ثم فإن السيطرة الفكرية عليهم تصبح سهلة للغاية.

تاسعاً: عدم وجود دراسات علمية موثقة تشرح طبيعة المنطقة، تشعباتها الجغرافية والتاريخية والسكانية، وطرق التعامل مع القبائل المختلفة، ومناهج تفكيرهم ومنطلقاتهم، ومن ثم فإن الذى يسعى لحل المشكلة ولجمع الأطراف لا يستطيع غالباً أن يدخل من الباب الصحيح، وقد يفشل فى الحل حتى لو كان مخلصاً متجرداً، حيث لا يملك آليات الحل السليم، ولا المعلومات الدقيقة.

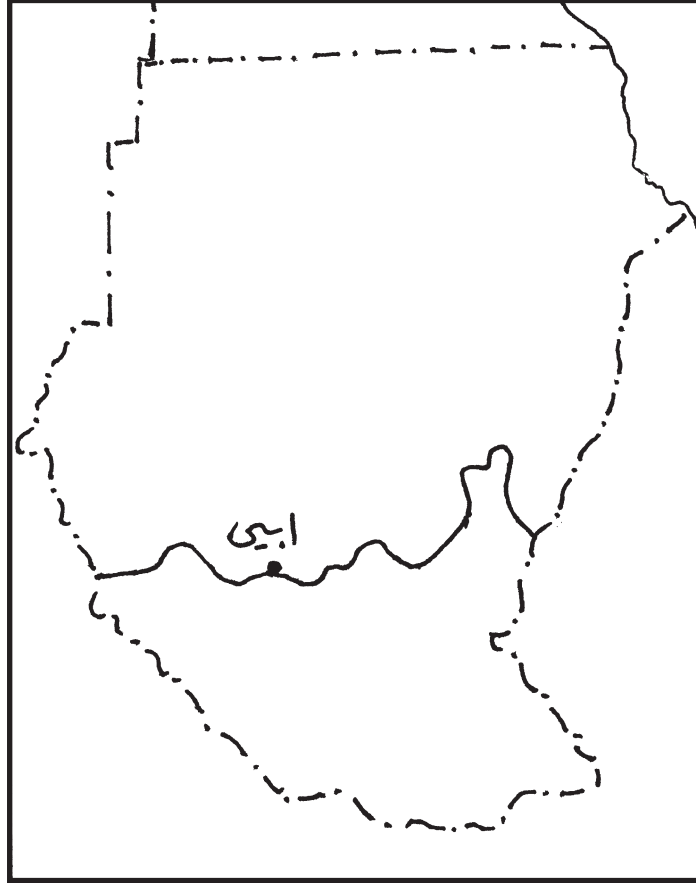
عاشراً: حالة «الطناش» الإسلامية الشنيعة! فهذه الأحداث المركبة تتفاقم منذ أكثر من عشر سنوات، ولا حراك ولا شك أن ترك السودان بمفرده فى هذه الأزمة سيجعل قضية انفصال دارفور أمراً مسلماً به.

أما آليات الحل فتشمل هذه الأمور

أولاً: لابد من فهم قضية السودان بشكل عام، ودارفور بشكل خاص فما نكتبه من أوراق لا يمثل إلا صفحة واحدة من كتاب السودان الضخم، وبداية الحل دائماً هى الفهم، ولا يمكن أن نقدم مشروعاً ناجحاً بغير فهم دقيق للأحداث.

ثانياً: لابد من خطة واقعية عملية طويلة المدى للارتقاء مدنياً بإقليم دارفور وغيره من الأقاليم الواسعة فى السودان؛ فالجميع ممن عاش فى دارفور أو زارها يشهد بضعف التنمية فى هذا الإقليم المهم، وليس معنى هذا أنها لا تشهد أى تنمية، ولكن ما نراه هناك من مشروعات وأعمال لا يتوازى مطلقاً مع مساحة الإقليم أو عدد سكانه أو ثرواته، وهذه نقطة تحتاج إلى مراجعة.

(٦) مشكلة أبيي



ظهرت مشكلة أبيي بعد انفصال دولة جنوب السودان وخاصة عند تحديد الحدود السياسية بين

الدولتين.

موقع أبيي

تحد منطقة أبيي من الغرب ولاية جنوب دارفور ومن الجنوب ولاية شمال بحر الغزال ومن الشرق

ولاية الوحدة وليس هناك من خلاف يذكر في كل هذه الحدود، يتركز الخلاف في الحدود الشمالية

التي تتبع ولاية غرب كردفان.

تقع أبيي ضمن حزام السافانا الغنية بالنباتات والأراضي الخصبة والمياه الغزيرة فالأمطار في

منطقة «أبيي» تستمر ثمانية أشهر خلال العام، وتتخلل المنطقة العديد من الأودية الكبيرة ذات السهول الواسعة، والتي فيها القابلية لإنتاج المحاصيل الزراعية بمختلف أنواعها، وإن نباتات نادرة مثل الزنجبيل والحرجل والغرنجال والشيخ وغيرها تنبت بكثرة في أودية «أبيي».

وتتمتاز «أبيي» بمناخ معتدل طوال العام أما في باطن الأرض فقد ذكرت التقارير أن حوالي « ٧٠% » من بترول السودان في منطقة «أبيي» وما حولها، هذا غير الثورات الأخرى التي لم تكتشف بعد .

وتتمثل بعض جوانب المشكلة في :

الجانب الأول : يتعلق بالمراعى ، وهذه قضية لا تقف عند أبيي ، وإذا طالبنا بأن نضع حائطا عازلاً بين الشمال والجنوب بهذا الفهم لقضية أبيي تصبح قضية خطيرة ، لأن الحدود بين الشمال والجنوب وحقوق الرعاة لا تقف عند منطقة المسيرية في المجلد وإنما تمتد الى اعالي النيل وشمال بحر الغزال وجنوب دارفور ، وبالتالي نحن نخلق مشاكل أكثر مما نحل مشكلة امامنا .

الجانب الثانى ، وهو موضوع النفط . قطعاً اكتشاف النفط هو الذى حيب هذه المناطق لنفوس الطامعين فى الإبقاء عليها ، وهذا هو السبب الحقيقى ، وهى قضية يمكن ان تعالج كما تمت معالجة مناطق النفط الأخرى .

ثانياً: المشكلات ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي :

• وهذا النوع من المشكلات يتصل بتصميم الحياة اليومية للفرد لأنه مرتبط بنمط الحياة ومستوى المعيشة مثل:

١- مشكلة البطالة :

• أصبحت من أخطر المشكلات الاقتصادية التي تؤرق الحياة الحديثة لأنها أفرزت الجريمة والتطرف فى المجتمع العربي والعالمي علي حد سواء .

• مفهوم البطالة : حددت منظمة العمل الدولية مفهوم البطالة بأنه يعني بقاء الفرد فى سن القدرة علي العمل والرغبة فيه دون أن يعمل - بمعنى وجود نسبة مؤثرة من الشباب والرجال خارج قوة العمل - وهناك البطالة المقنعة مثل تكديس الموظفين داخل دواوين الحكومة فى وظائف لا تستدعي هذا العدد الهائل ، أو العمل كباعة جائلين بالرغم من حملهم مؤهلات جامعية ، وهناك أيضاً البطالة الموسمية بمعنى وجود كساد نشاط معين مثل السياحة الموسمية .

- أشار تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية إلي وجود ٦٥ مليون عربي يعيشون في حالة فقر نتيجة لارتفاع نسبة البطالة إلي ٢٥,٦% وهي الأعلى في العالم كما جاء في تقرير اليونسكو .
- كما ذكرت منظمة العمل أن تفاقم مشكلة البطالة في الوطن العربي كان من بين العوامل التي أشعلت شرارة الثورات الشعبية - ولذا فقد حذرت من أن سوق العمل العربي لا يحظى إلا بعدد محدود من فرص التشغيل ، بجانب ضعف النمو الاقتصادي وضعف الاستثمار - وأكدت المنظمة علي حاجة الدول العربية إلي مليون وظيفة حتى عام ٢٠٢٥م .

• أما الأسباب الحقيقية لهذه المشكلة فترجع الي :

- ضعف خطط التنمية الاقتصادية في الوطن العربي .
 - النمو السريع لقوة العمل سنويا نتيجة ارتفاع معدل نمو السكان .
 - انخفاض الطلب علي العمالة العربية عربيا ودوليا .
 - تنفيذ برامج الخصخصة وتسريح أعداد كبيرة من العمال .
 - تخلي بعض الدول عن الالتزام بتعيين الخريجين وقلة الوظائف الحكومية المتاحة .
 - انخفاض نسبة مشاركة المرأة في العمل بمعظم الدول العربية .
- لاحظ أن هناك دول عربية تعاني من مشكلة البطالة ودول أخرى تعاني من عجز في العمالة إلا أنه نظرا لعدم وجود تكامل عربي حقيقي فان دول العجز لا تعطي الأولوية للعمالة العربية وتستعين بالعمالة الأجنبية الأرخص (جنوب شرق آسيا)

٢- مشكلة تباين متوسط دخل الفرد :

- يبدو هذا جليا علي مستوي الوطن العربي ، حيث تتفاوت دخول الأفراد من دولة إلي أخرى بل تتفاوت داخل الدولة علي المستوي الخاص بين الارتفاع والانخفاض بنسب هائلة .
- وجدير بالذكر أن متوسط دخل الفرد ، يحدد مستوي معيشته ومدى تمتعه بالاستقرار .
- يذكر البنك الدولي أن الدخل يعد كافيا اذا أشبع حاجات الأسرة الأولية من غذاء وملبس ومسكن وتعليم وعلاج ، ويعد عاليا اذا غطي الحاجات الأساسية ووفر حاجات رفاهية مثل اشباع الهدايا والسفر والسياحة ووسائل الترفيه .
- وفي تقرير المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين عام ٢٠١١م التابع لجامعة الدول

العربية وضح تباين متوسط دخل الفرد في الدول العربية .

مجموع الناتج القومي (الدخل القومي)

• ويحسب متوسط دخل الفرد كآلاتي : _____

مجموع السكان

• وقد قدر متوسط دخل الفرد علي مستوي الوطن العربي بحوالي ٥٨٩٦ دولار سنويا طبقا

لتقرير المنظمة عام ٢٠٠٨م ويمكن تقسيم الدول العربية إلي مجموعات طبقا لمتوسط الدخل بها :

(أ) دول متوسط دخل الفرد بها أقل من ١٥٠٠ دولار سنويا .

(الصومال - جزر القمر - موريتانيا - اليمن - جيبوتي)

(ب) الدول الأعلى في متوسط الدخل الفردي أكثر من ١٠,٠٠٠ دولار سنويا

(ليبيا - عمان - البحرين - السعودية - الإمارات - الكويت - قطر)

ثالثا : المشكلات البيئية :

• وهذا النوع من المشكلات يلقي اهتماما خاصا في مناقشات الدوائر العلمية في الوقت الحاضر

، حيث أن بعض هذه المشكلات يعتبر عاملا مؤرقا للدوائر التنفيذية مثل :

١- مشكلة التصحر :

• وهي من أهم المشكلات التي تهدد الدول العربية خاصة المناطق الجافة وشبه الجافة ، بالرغم

من ذلك فهي مشكلة عالمية لأن التصحر يعني فقدان الأرض المنتجة لخصائصها الجيدة وتحويلها إلي

ما يشبه الصحراء غير المنتجة ، وهذا ينطبق علي مختلف المناطق علي المستوي العالمي .

- يرجع انتشار هذه الظاهرة بالوطن العربي إلي مايلي :

(أ) نضوب المياه الجوفية التي تغذي النباتات السطحية فوقها مما يؤدي إلي جفاف هذه الغطاءات

من الأعشاب والأشجار وتصحرها وتبويرها .

(ب) تلوث الأنهار الناجم عن التصنيع وإلقاء مخلفات المصانع في مياهها مما يؤدي إلي تصحر

الشواطئ والضفاف .

(ج) النمو الحضري المتضاعف الذي أدي إلي استقطاع المدن لما حولها من الأراضي الخضراء لحساب

المباني والكتل الأسمنتية التي هي نوع من التصحر أيضا .

(د) أسباب أخرى مثل :

- تملح وقلوية التربة وتجريفها - حدوث الجفاف واستمراره سنوات متتالية - زحف الكثبان الرملية علي المناطق الزراعية - هبوب العواصف الترابية - ارتفاع الحرارة تأثيرا بظاهرة الاحتباس الحراري .
- جدير بالذكر أن مصر تعاني من حالة تصحر متوسط - ربما تتحول إلي عالية إذا لم تواجه بالبرامج المناسبة والكافية - هل تستطيع تحديد أسباب هذه المشكلة من بين الأسباب العامة السابق ذكرها ؟

٢- مشكلة المياه :

- يعد الوطن العربي من أقل جهات العالم أمطارا بسبب وقوع معظمه داخل الإقليم الصحراوي الحار الذي يشغل أكثر من ٧٥% من جملة المساحة .
- يتوزع الإقليم الصحراوي في جميع الدول العربية عدا لبنان وجزر القمر ويتمثل في :
 - (أ) الصحراء الكبرى الممتدة من ساحل البحر الأحمر شرقا حتى ساحل الأطلنطي غربا .
 - (ب) صحراء شبه الجزيرة العربية .
 - (ج) صحراء بادية الشام .
 - (د) صحراء الصومال (القرن الإفريقي)

• مظاهر مشكلة المياه في الوطن العربي :

- (أ) ندرة الأمطار حيث تقل عن ١٢٥ ملم في معظم الوطن العربي .
- (ب) تعرض بعض المناطق لخطر الجفاف وهو توقف سقوط الأمطار مثل الصومال وموريتانيا وشرق السودان وما يترتب علي ذلك حدوث المجاعات وانتشار الأمراض والأوبئة .
- (ج) تذبذب معدلات سقوط الأمطار وعدم انتظامها .
- (د) وقوع منابع الأنهار العربية خارج حدود الوطن العربي مما أدى إلي تحكم دول غير عربية في مصادر مياه الأنهار .
- (هـ) زيادة استهلاك المياه نتيجة الزيادة في عدد السكان والخوف من عجز مائي كبير في السنوات القادمة

- هل يمكنك استنتاج ما يترتب علي السابق ذكره بالنسبة للحياة الاقتصادية بالوطن العربي ؟

رابعاً : المشكلات الثقافية؛

• يعتبر هذا النوع من المشكلات هو أخطرها في ظل تجليات تكنولوجيا المعرفة وثورة المعلومات المعاصرة .

• ومنذ فترة قريبة روجت الولايات المتحدة الأمريكية لمفهوم نهاية التاريخ الذي يعني الثقافة الضعيفة - وبداية التاريخ بمعنى بداية الثقافة الأمريكية وحدها ويعتبر هذا تهديداً للثقافات الأخرى - ومنها ثقافة المنطقة العربية وما يجاورها . كما ظهر في الفترة الأخيرة مفهوم صراع الثقافات بدلا من مفهوم حوار الثقافات علي اعتبار أن الصراع قائم علي أساس تكنولوجي وأن الذي يملك أسرارها هي الثقافة الأمريكية والأوروبية ولذا كان الاهتمام في المنطقة العربية بمشكلتين هما :

(١) مشكلة الثقافة العربية :

• تبرز الثقافة العربية بتمييزها وخصائصها المحددة المتمثلة في التاريخ واللغة والعقيدة الي جانب تراث التقاليد والعادات والسلوكيات ومشكلات الثقافة العربية في الظهور للأسباب التالية :

(أ) تخلف بعض الثقافات من بلد لآخر وتباطؤ تطورها نحو العلم الحديث .

(ب) سعي بعض الثقافات الأقوى للهيمنة علي الأضعف وإخضاعها لنفوذها في شتى المجالات .

(ج) الانقسامات الداخلية داخل الثقافة العربية مع تكرار الفتن فيما بين الدول بعضها البعض .

(د) تدخل بعض القوى الخارجية بهدف زيادة المشكلات وليس حلها .

• وجدير بالذكر أن هناك أسباب أخرى لهذا التخلف تعود إلي الخضوع الطويل للاستعمار وتباطؤ النظام التعليمي وإهدار المواهب وتحويل الأجيال إلي إتباع لثقافة الآخرين .

• كما أن الثقافات القوية لا تكف عن التدخل في الثقافات الضعيفة وتسعي الي الهيمنة علي لغتها مثلما حدث من فرنسا مع المغرب العربي .

• وتؤكد علي الفتن الداخلية بين المجتمعات العربية نتيجة تغلغل الروح القبلية والصراع علي الموارد المحلية ، والتي عادة ما تغذيها قوى أجنبية كما هو الحال في دارفور وجنوب السودان

هل لديك عزيزي الطالب مقترحات لتنمية الثقافة العربية وحمايتها ؟

(٢) العولمة :

• تعد قضية العولمة من أهم القضايا التي أقلقّت المفكرين في الدول النامية ، ومنها دول الوطن

العربي وذلك لأن العولمة تعني تشكيل المجتمعات البشرية علي نمط ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية أي الأمريكية والأوروبية الراهنة، وذلك باعتبارها النموذج الثقافي الأقوى والأجدر بتباعه والانطواء تحت مظلته .

- خطورة هيمنة قوي العولمة علي الثقافات الأخرى :

• في حالة حدوث ذلك تتحول الدول النامية بما فيها دول الوطن العربي الي مجتمعات مستبعدة من الدرجة الثالثة - وتصبح مشكلات الاقتصادية والاجتماعية غير قابلة للحل لأن تدخل القوي الغربية يزيدها تعقيدا لأنها غالبا من تديره .

- ولكن ما الدلائل علي قوة النموذج الغربي كنموذج ثقافي أقوى ؟

• ويمكن تلخيص هذه الدلائل فيما يلي :

(١) سيطرة الغرب علي القواعد والمؤسسات الصناعية والتجارية المهيمنة علي اقتصاديات بقية العالم برمته - إضافة إلي الهيمنة من خلال اتفاقيات التجارة الحرة التي تجعل من العالم سوقا عالميا واحدا يخضع لعملات الدول الصناعية الكبرى الداعية إلي العولمة .

(٢) التفوق التكنولوجي الساحق للدول الداعية للعولمة في جوانب عديدة مثل الإنتاج - السلاح - المواصلات - إضافة إلي مجال الفضائيات والأقمار الصناعية وما يتبعها من أجهزة اتصالات وانترنت الخ .

(٣) سيطرت الغرب علي الدول النامية - ومنها العربية - بما تنتجه من مخترعات وابتكارات علمية وفنية وترفيهية تتطلب إتقان اللغة الانجليزية بصفة خاصة حتى تتمكن من مواصلة المعرفة ومواكبة متغيرات العالم السريعة .

• وجدير بالذكر أن رفض الكثير من دول العالم لهيمنة الثقافة الغربية لا يعني هزيمتها أو رفضها كليا ذلك لأن العولمة الحقبة تعني تكاتف العالم ضد الفقر والتخلف والأوبئة والمشاركة في برامج المشكلات البيئية والأزمات الطبيعية الخ .

أسئلة وتدريبات

- ١ - تخير احدي مشكلات الوطن العربي الافريقي وتحدث عنها بايجاز
- ٢ - فسر ما يأتي :
 - (أ) شط العرب لا تنطبق عليه صفة الإنهار الدولية أو نهر الحدود.
 - (ب) الحراء الغربية محط أنظار الدول الكبرى.
 - (ج) تجدد القتال فى الصومال ١٩٧٧ م.
 - (د) ظهور مشكلة أبيي .
- ٣ - استعرض بلايجاز مشكلة اقليم دارفور؟ وحدد الحلول المقترحة من وجهة نظرك.
- ٤ - يعمل الاستعمار علي خلق المشكلات داخل أراضي الوطن العربي دلل؟

أسئلة وتدريبات

